LEHMAN LIBRARY

DS
119.7
.A4

DEMCO

MAR 29 1978

الفريق الأول الركن
صالح محمد مهدي عماش

رجال بلا قيادة

حول اسرائيل

ت دار الثورة

المكتبة المركزية

رجال بلا قيادة

صمم الغلاف ـ الفنان صادق الصائغ

الخرائط ـ من رسم الفنان هاشم عباس

الفريق الأول الركن صالح مهدي عماش

رجال بلا قيادة

(حول اسرائيل)

المضمون العسكري والسياسي لأسباب نكبة حزيران - ١٩٦٧

منشورات الثورة

Lehman
DS
119.7
A4

مقدمة

بقلم : الدكتور الياس فرح

في حديث عن « الصلة بين العروبة والحركة الانقلابية » عام ١٩٥٠ ، ينتهي الاستاذ ميشيل عفلق الى القول(١) .

« فالمشكلة في مجتمعنا اذن ، هي مشكلة القيادة ، مشكلة الافراد الذين تتوفر فيهم الشروط الفكرية والخلقية والروحية اللازمة لملء مركز القيادة » .

ان هذه الكلمات التي قيلت قبل عشرين عاما ، بصدد تحليل واقع المجتمع المتخلف حيث «الاكثرية ضعيفة جاهلة مستعبدة»(٢) قد لخصت احدى المشكلات الاساسية في حياة العرب المعاصرة ، وهي تشير اليوم ، وبعدما انكشف من حقائق بقيت مقنعة باقنعة التضليل طيلة المرحلة السابقة ، الى الطابع المأساوي الذي تكشفت عنه في الخامس من حزيران ١٩٦٧ . وهو ما عنى الفريق الاول الركن صالح مهدي عماش بدراسته في هذا الكتاب ، وعبر عنه اصدق تعبير عندما اطلق على كتابه العنوان التالي **«رجال بلا قيادة» ...**

* * *

ان هذه العبارة «رجال بلا قيادة» تعكس بالاضافة الى «الفراغ» اي فقدان القيادة الجديرة بالتصدي الى تحمل المسؤولية والى مجابهة العدو مجابهة متكافئة ، «التناقض» الذي عاش عليه الواقع العربي طيلة المرحلة السابقة للهزيمة : التناقض بين الصورة التي تحملها الجماهير والجيوش عن قياداتها وبين حقيقة تلك القيادات .

ولكن هذه العبارة تعكس في الوقت نفسه رد فعل قائد عسكري وسياسي ينتمي الى نوعية جديدة نادرة رفضت الهزيمة عقليا وعاطفيا وخلقيا وأبت ان تمر على النكبة قبل ان تنتزع كل دروسها وتكشف

ما حجبته الاعتبارات السياسية من حقائقها ، حتى اذا ما اطلت على المرحلة الجديدة التي دخلت فيها الثورة العربية ، وجدت نفسها امام مستوى جديد من التفكير والسلوك والعمل لا يمكن دون الارتفاع اليه ، ان تتحول النكسة الى عامل صمود ونهوض ومجابهة ظافرة .

ان قدر القيادات في المجتمعات المتخلفة المتحفزة للنمو ان تكون على مستوى التحرك التاريخي لهذه المجتمعات . ذلك ان التطور داخل مجتمع تراكمت فيه التناقضات وتعددت وجوهها وميادينها لابد ان يأخذ شكل اندفاعات وفجاءات وانفجارات لا يستطيع ان يستوعبها وان يتوقعها وان يحتويها الا من امتلك الصورة الواضحة للمرحلة التاريخية التي يمر بها المجتمع ، واحاط بجملة التناقضات الرئيسة التي تعتمل في داخله ، واستطاع ان يحقق الترابط الحي بين الوعي والممارسة العملية ، اي بين النظرية والستراتيجية والتكتيك .

* * *

وعلى هذا الاساس فان القيادة التاريخية في المجتمعات المتخلفة تحتاج الى توفر جملة شروط ذاتية وموضوعية قد لا تنضج الا عبر مرحلة من التجارب والاخطاء لابد ان تمر بها الامة حتى تتكون الشروط الطبقية والثقافية والنضالية التي تشكل الحد الادنى من النضوج اللازم لنشوء القيادة الجديرة بالقيام بالمهمة التاريخية المطلوبة : وهي نقل المجتمع من مرحلة من التطور الى مرحلة جديدة متقدمة على المرحلة السابقة ، ومتجاوزة لها .

قبل نكبة ١٩٤٨ كان مفهوم القيادة على الصعيد السياسي يختلط بمفهوم «الزعامة» اي مفهوم الفردية والعشائرية والارستقراطية معا ، كما كان مفهوم القيادة على الصعيد العسكري يقتصر على الاطار الحرفي المرتبط ارتباطا تبعيا وذيليا بمفهوم الزعامة السياسية .

وقد كانت نكبة العرب في فلسطين عام ١٩٤٨ حدا تاريخيا انتهى معه دور «القيادة ـ الزعامة» ، كما تحطم معه الاطار المهني التبعي المغلق لمفهوم القيادة العسكرية .

فقد انهت النكبة الاولى دور كل من الطبقة الاقطاعية والطبقة البرجوازية كطبقة حاكمة . وكانت عاملا في صعود فئات حاكمة

تنتمي الى الطبقة البرجوازية الصغيرة دفعت بها التطورات السريعة في البنية الثقافيـة والتعليمية والاقتصادية والطبقيـة الى مراتب القيادة على الصعيدين السياسي والعسكري .

الا أن ابتعاد هذه الطبقة ، عن القـاعدة الجماهيرية الثوريـة الكادحة ، والافق الاقليمي الضيق الذي بقيت تعيش فيه ، والنزعة الفوقية البيروقراطية التي تسيطر على عقليتها وسلوكها ، والتخلف الفكري وضعف الثقافة الثورية ... كل ذلك اوقع هذه القيـادة الجديدة في مهاوى النزعة القطرية والاقليمية الضيقـة وفي مهاوى النزعة الاصلاحية والعقلية التسلطية والاساليب الانتهازية والديماغوغية لذلك فقد عجزت عن ان تتجاوز المفاهيم البالية للزعامة الفرديـة وللصلف الارستقراطي ، والاحتقـار للجماهير ، والشكلية العسكرية ، بل بعثت الحياة من جديد في تلك المفاهيم الا أنها تحايلت على المظهر عندما احاطت نفسها ببريق هـائل من الدعايـة اظهـرت نفسـها من خلاله بانها تنطق وتفعل وتمارس دورها باسم الجماهير ومن اجل مصلحة الجماهير .

* * *

حتى جاءت نكبة حزيران ١٩٦٧ التي وضعت حـدا لجميع الاوهام وأسقطت كل الاقنعة ، وأظهرت ان القيادة على الصعيدين السياسي والعسكري قد اصبحت تتطلب في المرحلة الراهنة من حياة الثورة العربية ، بالاضافة الى جملة الشروط للعمل القيادي الناجح ، بصيرة تاريخية تستجلي صورة المرحلة المقبلة . وإلا فان الجماهير التي انضجت المحنة القومية الاخيرة وعيها وشحذت ارادة الصمود فيهـا ودفعتها الى التمسك بالمقاييس الثورية الحاسـمة لابد ان تتجاوز القيادة وتسبقها وتضعها امام اختيار نهائي : اما ان تتخلى او ان تستعين على البقاء بالوسائل المصطنعة التي لا تفعل اكثر من تعميق الهوة بين القيادة والجماهير .

لقد استطاعت الجماهير العربية ممثلة بالعمال وبالفلاحين وبالجنود وبالمثقفين الثوريين ، ان تكتشف على ضوء هزيمة حزيران بعض جوانب الضعف والزيف والتخلف في قيادات المرحلة السابقة .

الا ان جهدا كبيرا ما يزال ينتظر المفكرين والباحثين المناضلين حتى يضعوا الجماهير امام الحقائق العارية من الاوهام ويطوروا حسها المتنامي ، للتمييز والنقد والتفريق ، بين القيادة الواعية والقيادة الغبية ، القيادة العصرية والقيادة المتخلفة ، القيادة الثورية الصادقة والقيادة الانتهازية الديماغوغية الغوغائية .

* * *

ان هذه المحاولة القيمة التي يضعها الفريق الاول الركن صالح مهدي عماش في هذا السبيل ، تشكل حلقة هامة في سلسلة الجهود الرامية الى تثبيت المعايير الجديدة لمفهوم القيادة كما تفرضه المرحلة الجديدة التي دشنتها نكبة الخامس من حزيران .

فهي بقدر ما تسقط من اوهام بقدر ما تبني مفاهيم المرحلة الجديدة على اساس صلب متين ....

الدكتور الياس فرح

بغداد ١٣-٨-١٩٧٠ .

---

(١) ميشيل عفلق « في سبيل البعث » الطبعة الرابعة ص ٨٣ .
(٢) نفس المصدر .

ضوء ..

نكبة العرب في حزيران ١٩٦٧

- ١ -

لقد ألفت كتاب « الوحدة عسكريا » وقدر له ان يصدر قبل حرب حزيران عام ١٩٦٧ بشهرين . وكنت قد كتبت صفحاته عام ١٩٦٥ اثناء اقامتي في القاهرة .

ولا شك ان القارىء المنصف المتتبع لما ورد فيه بدقة ، يدرك بسهولة انني توقعت هزيمة ما يسمى بالجيوش العربية ، لانها كانت تفتقد كل مقومات النصر وتوجد في داخلها وحولها ، في اقطارها وفي الموقف العربي ما يساعد على تلك الهزيمة العسكرية مع الاسف. وليس في ذلك مجال للادعاء ببراعة او التبجح بعمق الفراسة ، اذ ان العلوم العسكرية الحديثة على اختلافها قد اصبحت على درجة من الرسوخ والوضوح المستندين على احدث الاساليب العلمية ، بحيث لم تعد مقياسا لفحص الامكانيات والقابليات العسكرية فحسب وانما للتنبؤ - على اسس علمية - بما سيحصل ، وانه استنادا على ذلك ، توضع الخطط لتلافي الضعف العسكري ومواجهة خطط العدو واحباطها ، وهذا بالضبط ما كنت اسعى اليه وانبه اليه الاذهان لتلافي النقص واصلاح الفساد جذريا وخلق وعي ثوري عسكري ينسف كل المفاهيم السائدة في الوسط العسكري العربي.

- ٢ -

وانه في نظر الموازين العسكرية ليصبح من المزايدة الكريهة ان تسمى نكبة العرب في ٥ حزيران ١٩٦٧ نكسة ، فانها محنة كادت ان تكون مدمرة وهي قد تحسم الموقف العسكري بين العرب واسرائيل لسنوات عديدة لصالح اسرائيل ، ما لم نتدارك ذلك بسرعة فائقة وبجهد مثابر مخلص ونعمل على تحقيق الوحدة العسكرية على الاقل سيما وان السنوات الثلاث التي انقضت على

تلك النكسة ـ هذا مهم جدا ـ قد افسحت المجال بشكل واضح ودونما ازعاج لاسرائيل لدخول المضمار الذري وانتاج الاسلحة الذرية ومنعت العرب من التحرك في هذا الاتجاه او في احسن الاحوال التفاؤلية فان النكبة قد عطلت او عرقلت هذا التحرك .

ـ ٣ ـ

ان لهذه النكبة او النكسة اسبابا كثيرة سأتولى شرحها ، ولكن يجدر بنا ان نراجع ما كتبنا عن الاستراتيجية الحديثة وكيف يجب أن تكون ، وما هي شروطها ، اذ ان الالمام بهذه الاستراتيجية يوضح كثيرا من نقاط الضعف في الموقف العربي السياسي والعسكري والاقتصادي ، بل يجعلنا ندرك ونتبين بوضوح تام اخطاء الحركات العربية السياسية وخطل الاساليب في معظمها وكيف ان كثيرا منها قد فقد مبرر وجوده ، لان وجود بعض هذه الحركات والتيارات السياسية كان من الاسباب المباشرة للنكبة .

صالح مهدي عماش

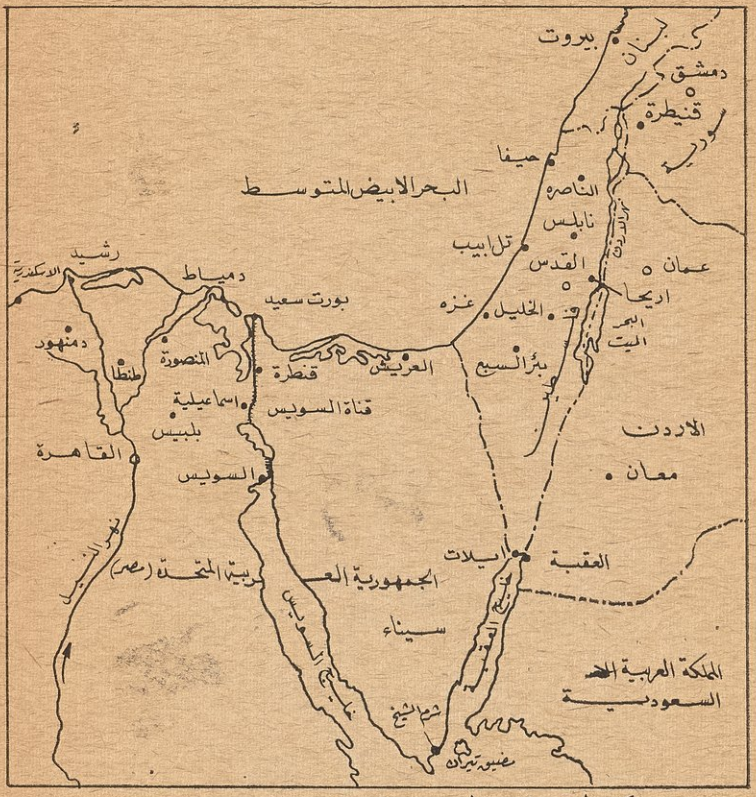

خريطة فلسطين ومايجاورها

الفصل الأول

مضمون الاستراتيجية

ولا بأس هنا لكي نقرب الموضوع الهام هذا الى الاذهان ان اعيد على القارىء الكريم ، مختصرا ما سبق ان بحثته في كتاب الوحدة عسكريا . ويكفي ان اشير الى ان مضمون الاستراتيجية الحديثة يتطلب امورا هي في غاية الاهمية اذ انها تقرر المصير القومي للبلاد فهي تعالج :

اولا ـ قوانين الصراع المسلح .

ثانيا ـ شروط الحرب المحتملة وطبيعتها .

ثالثا ـ تهيئة البلاد والقوات المسلحة للحرب .

رابعا ـ ادارة الحرب .

خامسا ـ الادامة في الحرب .

سادسا ـ الدفاع المدني .

سابعا ـ وجهة نظر العدو المحتملة .

ثامنا ـ اسس قيادة القوات المسلحة بصورة شاملة في الحرب.

وهنا يقع السؤال الخطير ، فهل وفى حكام العرب قبل ٥ حزيران بمطالب ومضامين الاستراتيجية لكي يمكن ان لا ننهزم هزيمة شنيعة مخزية كالتي حدثت في عدوان حزيران ١٩٦٧ ؟ .

وهل نحن نعمل الآن بجد على تلافي ما فات لكي لا ننهزم في حرب مقبلة ايضا وهذا هو بيت القصيد .

ولكي أقرب الموضوع الى الاذهان لخطورته البالغة اذ انه يمس مصير القوات المسلحة وبالتالي مصير الامة العربية جمعاء ، أرى ان اتطرق باختصار شديد ايضا الى توضيح مضمون الاستراتيجية

لنكشف التقصير العجيب الذي وقعت فيه القيادات العسكرية والسياسية في الدول العربية قبل واثناء العدوان الاسرائيلي الاخير هذا .

* * *

أولا ـ قوانين الصراع المسلح

ليس من شك في أن تطوير وسائل الصراع المسلح وادوات الحرب تحدث تطورا حتميا ومهماً في طبيعة الحرب وفى الاستراتيجية العسكرية .

ولما كانت ادوات الحرب ووسائطها قد تغيرت فعلا ، بعد اختراع الاسلحة الحديثة الفتاكة وصنعها واستخدامها ، فان طبيعة الحرب المحتملة مستقبلا ، يجب ان ننظر اليها وكأنها ستكون مختلفة حتما عن تلك الحروب التي عرفها وسجلها التاريخ .

ولذلك فان الادراك السليم والفهم التام لهذه القوانين هو الذي يجعل القادة العسكريين والسياسيين قادرين على التنبؤ بطبيعة الحرب المقبلة كما يعينهم هذا الفهم على استخدام هذه المبادىء والقوانين اثناء ممارسة القيادة الفعلية للتشكيلات في الميدان او على مستوى الوطن وساحة الحرب وهو الذي يمكنهم من توجيه سير الحرب بشكل افضل .

فهل حقق القادة العرب ذلك ، وهل توصلوا الى الادراك السليم والفهم التام لقوانين الصراع المسلح ومبادىء الحرب هذه ؟ . وهل كانت لديهم صورة واضحة عن طبيعة الحرب التي ستثور مع اسرائيل . وهل كانوا في حالة تسمح لهم بالتصور الصحيح لطبيعة الحرب ؟

وهل وجهوا الحرب وسيروها لمصلحة الامة العربية ، ولغرض الحصول على النصر وبالشكل المطلوب ؟

الجواب بكل صراحة واختصار لا .

* * *

ثانياً ـ شروط الحرب المحتملة وطبيعتها

لاشك ان هذا الموضوع من مضمون الاستراتيجية (السوق) ، حيوي جدا وهو يشكل العمود الفقري لها ويتضمن :ـ

١ ـ الشروط التي تحدد طبيعة الحرب المحتملة .
٢ ـ توزيع القوى العسكرية .
٣ ـ توزيع القوى السياسية التي تؤثر على الحرب .
٤ ـ وسائط الحرب .
٥ ـ الموقع الجغرافي وأين ستدور رحى الحرب .
٦ ـ التأثيرات السياسية للاحلاف العسكرية .
٧ ـ التأثيرات العسكرية للاحلاف العسكرية .
٨ ـ أساليب ادارة الحرب .
٩ ـ المدى المحتمل لاستمرار الحرب .
١٠ـ الوقت المحتمل لانتشار الحرب .
١١ـ مدى تقبل شعبي الطرفين للحرب .
١٢ـ مدى شدة الحرب وتأثيرها على الطرفين .
١٣ـ مدى تحمل كل من الطرفين لمعارك اولية فاشلة .
١٤ـ مدى تحمل كل من الطرفين لاستمرار الحرب .
١٥ـ قوة الانصار داخل أراضي الحدود وقوة الرتل الخامس (الخفي) داخل أراضينا .
١٦ـ الحالة التي تتمخض عنها الحرب .

* * *

لو امعنا النظر في هذه النقاط السالفة الذكر واعدنا التطلع اليها وقراءتها بأمعان وتفحص لادراك معانيها الدقيقة ، لأمكننا ان نجزم بأن القادة العرب الذين اشتركوا في حرب حزيران لم يقوموا ـ لاهم ولا دوائر أركان حربهم ـ بهذه الحسابات والتقديرات .

ولعمري ان قائدا « لا يحسب ذلك لا يمكن اعتباره حتى من اشباه القادة » . هذا العمود الفقري من السوق الحديث

(الاستراتيجية الحديثة) كان معدلا وغير مفهوم بل غير معروف لدى القادة العسكريين المسؤولين عن ادارة الحرب في الدول العربية آنئذ . ولاشك ان القادة في مصر وسورية يتحملون مسؤولية خطيرة في كارثة العرب في حرب حزيران ، فقد تصدوا للقيادة ، دون الالمام بمبادئها ، واهتموا بالاصرار على الاهمال وبالانصراف الى أمور هي أبعد ما تكون عن حياة القادة العسكريين العظام ، فنكبوا الامة العربية نكبة نرجو ان يوفق وطننا العربي للخروج من مازقها بشكل يحفظ كرامتنا .

وانا هنا اهيب بكل ضابط عربي وبالضباط الاركان في دوائر الاركان العامة حيثما كانوا ان يتدبروا هذا الموضوع الخطير وان يتفحصوا خططهم ، وان يلحوا ويضغطوا في دراسة وتطبيق الشروط الصحيحة للحرب المقبلة وان لا يسمحوا لأن تكون هذه الدراسات والتقديرات رهنا بمزاج قائد كبير أو مغامر أو مشبوه .

* * *

ثالثاً ـ تهيئة البلاد والقوات المسلحة للحرب

بعد ان يحدد الشكل المحتمل لطبيعة الحرب المحتملة او المقبلة يلتزم السوق (الاستراتيجية) بالتخطيط العلمي للاعداد للحرب ، ويعني عندئذ السوق (الاستراتيجية) مايلي :ـ

١ ـ المتطلبات السياسية للحرب .

٢ ـ الامكانيات الاقتصادية .

٣ ـ المنجزات العلمية والفنية الضرورية لتسيير الحرب .

٤ ـ تثبيت حجم القوات المسلحة الضرورية لانجاز الواجب المطلوب من السوق العسكري (الاستراتيجية العسكرية) ان ينجزه ، وهنا يجب ملاحظة :ـ

(أ) الاتجاه العام لتشكيل هذه القوات .

(ب) الوقت المطلوب لانجاز وتشكيل هذه القوات .

(ج) المطالب الواضحة لتسليح هذه القوات بالنسبة لطبيعة اهداف الحرب السياسية والعسكرية .

(د) واجبات ومهام كل نوع من انواع القوات المسلحة .

(هـ) تثبيت حجم الاحتياط الاستراتيجي وسرعة دعوته وسوقه الى مناطق التحشد وفق خطط التحشد المعدة سلفا .

(و) تجهيز القوات المسلحة والاحتياط واساليب ذلك .

(ز) اعداد البلاد للتهيؤ للحرب .

(ح) تنظيم الاستطلاع السوقي (الاستراتيجي) ، وهنا نلاحظ **ان المسؤولين العرب عن النكبة لم تدر في خلدهم معظم** هذه الامور ، واذا كانت قد دارت في خلدهم فان تنفيذها قد رافقه اهمال وعجز كبيران .. فالقادة العرب لم يثبتوا مثلا المتطلبات السياسية للحرب . والقادة العرب لم يحسبوا ـ اساسا ـ الامكانيات الاقتصادية، وكيف يجب ان تتأثر الحرب من جانبنا بهذا العامل .

* * *

كما ان بعض القادة العسكريين العرب المسؤولين لم يفكروا كثيرا في الانجازات العلمية الفنية الضرورية للحرب . كما أخطأوا خطأ مبينا في تثبيت حجم القوات المسلحة الضرورية للنصر . وعلى ما يبدو انهم فكروا ، مع الاسف الشديد ، في تثبيت حجم القوات التي يمكن ان تتغلب عليها اسرائيل .

ولم يكن لدى القادة العرب احتياط سوقي (استراتيجي) لكي يمكن استخدامه في الوقت المناسب والمكان المناسب ، وسد النقص والثغرات التي تحصل ولذلك نرى ان دحر المصريين في سيناء انهى الوضع العسكري لصالح اسرائيل سواء شرقي القناة او غربها او كما تعترف المصادر المصرية ، لم يكن يومئذ بين قناة السويس والقاهرة جندي مصري واحد .

وكذلك الحال في الاردن فلم تكن هناك أساساً ، قطعات تكفي للدفاع عن الضفة الغربية فكيف بالاحتياط الاستراتيجي المؤثر ؟

أما الحال في مرتفعات الجولان فقد كان هناك احتياط سوقي (ستراتيجي) ولكنه ، لم يكن لدعم الجيش السوري في ميدان الحرب وانما كان في دمشق للدفاع عن الحاكمين . بينما ترك الجيش السوري البطل يعاني محنة التخلي عن أمنع تحصينات عربية في القرن العشرين

دون ان تتدخل الاحتياطات لنجدته . ولهذا فمن وجهة النظر العسكرية العلمية البحتة لم تكن هناك احتياطات سوقية (ستراتيجية) سورية أيضا .

والقادة العرب لم يعدوا البلاد للحرب ولم يتهيأوا لذلك . فلم تجهز المدن بوسائل الدفاع المدني كفرق المتطوعين المدربين والمستشفيات والاجهزة الطبية وسيارات الاسعاف وصافرات الانذار والملاجىء الكافية واجراء التعتيم الكامل وتدريب الشعب عليه . واجراء الغارات الوهمية المتمثلة بالانفجارات العالية الاصوات لتعويد الشعب على ذلك . ولم توزع القوى العسكرية ضد الطائرات بالشكل المطلوب ولم يفتح العديد من الطرق لتجنب غارات العدو الجوية . . الخ .

وبذلك افسحوا للعدو مجالا نادرا ومثاليا لتوجيه ضربات صاعقة ماحقة وبذلك جعلوا النصر لقمة سائغة للعدو . **ان هذا العدو الاسرائيلي لم يكن شجاعا ولا فنانا في الامور العسكرية ولم يأت بجديد في العلوم العسكرية او التجهيز العسكري او الاساليب العسكرية .**

الشيء الوحيد الجديد امامه هو الاهمال الفظيع للأمور العسكرية من جانب العرب . ان حرب حزيران سنة ١٩٦٧ يجب ان لا تسجل براعة اليهود في الحصول على النصر بقدر ما يجب ان تسجل اهمال العرب الكبير والمشبوه لامورهم العسكرية ، وسيكشف الزمن عن عوامل وأسرار خطيرة في هذا الشأن فان علامات الاستفهام ماثلة في كثير من التصرفات التي أدت الى المزايدات المخيفة . **والتهيؤ** العجيب والقفز الى السلطة عن طريق التآمر وضرب القوى المناضلة والوطنية وتشتيتها والتمسك بطائفية عجيبة غريبة وأخيرا اهمال الاعداد العسكري للحرب .

* * *

رابعاً ـ ادارة الحرب

لا ريب ان لهذا الموضوع اهمية كبيرة وخاصة بل ربما كان من أهم الاسباب الرئيسية التي أدت الى نكبة العرب في حرب حزيران ١٩٦٧ ، فان اخفاق القيادات العسكرية المسؤولة عن تصور كيفية ادارة الحرب وجهل هذه القيادات بمضمون السوق العسكري

(الاستراتيجية العسكرية) قد يؤدي الى سحق وتدمير أقوى الجيوش مهما كانت مدربة أو مسلحة بأحدث الاسلحة ومجهزة بأفضل التجهيزات العسكرية . فكيف بالجيوش العربية التي لم تكن في حالة جيدة من حيث التدريب والتسليح والتجهيز ووسائل الادامة والتموين في الميدان .

★ ★ ★

وان الامور التي يشملها هذا الموضوع وتعنى الاستراتيجية بدراستها واقرارها والتي اخفق المسؤولون العرب في تطبيقها بشكل واضح هي :-

آ - الكيفية التي ستندلع بها الحرب المحتملة .

وهنا نسجل ان المسؤولين العرب كانوا في حالة لا تسمح لهم بتصور هذه الكيفية **لذلك كانت المباغتة الاسرائيلية ناجحة تماما بسبب فقدان هذا التصور لدى القادة العرب مع الأسف الشديد .**

ب - الانتشار السوقي (الاستراتيجي) للقوات المسلحة في السلم والحرب .

وهنا نسجل اخفاق القادة العرب في وضع الخطط الحكيمة اللازمة لذلك بل ان هذا الانتشار السوقي كان بدائيا وقد اعتمد على تقديم القطعات العسكرية **العربية بعيدا في الامام وبشكل غير متوازن ودون الاهتمام بالاحتياطات السوقية (الاستراتيجية) وكيفية ترتيبها** في الاماكن الملائمة لنجدة قطعاتنا الامامية أو لصد اندفاعات العدو وارباك خططه واحباط هجماته واندفاعاته في العمل أو وراء خطوطنا الامامية .

بل ان الترتيب السوقي للجيوش العربية المختلفة كان ناقصا اذ لم يكن في الامكان ايجاد صيغة من صيغ التعاون بين الجيش السوري والاردني والعراقي في ميدان المعركة مع أن هذه القطعات كانت متقاربة وجميعها محتشدة في الساحة الشرقية مما سبب افساح المجال للعدو الاسرائيلي باستغلال ذلك والانفراد بضرب الجيشين الاردني والسوري كلا على حدة .

هذا علاوة على فقدان أي صيغة من صيغ التعاون بين الساحة الشرقية والجيش المصري في الساحة الغربية . مما أدى الى الكارثة العسكرية المعروفة .

جـ ـ خطة التحشد السوقية (الاستراتيجية) تأهبا للحرب المحتملة المقبلة .

وهنا نسجل فشلا ذريعا بل نقف على أغرب العقليات العسكرية فهي في أحسن الاحوال غبية جاهلة غير ملمة بالامور العسكرية السوقية (الاستراتيجية) وفي أحوال اخرى هي عقلية خونة ارادوا الدمار لجيوشنا وامتنا العربية . وقد اظهرت محاكمات القاهرة جانبا من تآمر هؤلاء القادة .

وموطن الداء هناك هو انعدام الخطة السوقية (الاستراتيجية) الموحدة للعرب ، وينجم عن ذلك فقدان خطط التحشد السوقي (الاستراتيجي) نتيجة لانعدام الخطة السوقية .

واذا كانت هناك خطط لتحشد جيش قطر ما،مثلا خطةالتحشد للجيش السوري او للجيش المصري في سيناء فهي خطط ظهر انها اما مرتجلة لم توضع نتيجة دراسات عسكرية عميقة من قبل هيئات ركن قديرة تتصف بالدراية والحكمة والتجارب العسكرية واما مشبوهة .

وظهر أيضا ان عدونا كان يعلم بفحوى ومحتوى هذه الخطط القطرية أيضا مما مكنه من توجيه ضربة ناجحة والتدخل في خطط تحشدنا وتحقيق فشلها .

ومن المؤلم ان نذكر ان الحرب اندلعت في ٥ حزيران قبل ان يكمل العراقيون تحشدهم وأغرب من ذلك أن وزارة الدفاع العراقية آنئذ ضيعت وقتا ثمينا قبل ان تصدر أمر الحركة للتشكيلات العراقية لدخول الاردن ، وهو أمر لا يمكن ان يدل على جهل عسكري بقدر ما يدل على تآمر فاضح على المجهود العربي العسكري .

د ـ كيفية توجيهنا للضربة الابتدائية أو توقي ضربة العدو والرد عليها :

لا اريد أن أبحث في كيفية توجيهنا للضربة الابتدائية ، وهل جرى بحث ذلك أم لا ، اذ اننا لم نوجه ضربة انما وجه العدو الينا ضربات . فهل كانت هناك خطط لتوقي ضربات العدو وكيفية معالجتها ؟ . .

يبدو ان المعالجة كانت مع الاسف اصدار اوامر الانسحاب ومن ثم قبول وقف اطلاق النار بعد ان هيات القيادات للعدو كل عوامل الانتصار .

لقد ساد ، مع الاسف ، ارتباك فظيع في الجبهة المصرية بعد ضربة العدو الاولى ، وتمكن عدونا من الاخلال بكل الترتيبات العسكرية الموجودة على هزالها ، وسيقت القطعات العربية المصرية بأوامر انسحاب لا مبرر لها في حينه نحو مجزرة رهيبة .

وساد الجبهة السورية هدوء وجمود عجيبان ، وكان الجيش السوري البطل وجنوده الاشاوس قد قيدتهم في مواضعهم **أوامر دمشق ، في حين كانت القطعات العربية المصرية والاردنية تخوض غمار الموت وتتلقى ضربات العدو المستمرة .**

وفي الجهة الاردنية تمزقت الضفة الغربية قبل ان تصل القطعات العراقية الى نهر الاردن ، بل ان وزارة الدفاع العراقية رفضت طلب الاردن دخول الجيش العراقي اليه ، بحجة ان الوقت قد فات . ثم عادت فأرسلت القطعات بعد فوات الاوان . ولا يمكن تبرير ذلك عسكريا ، الا اذا كان من الاعمال الخيانية المقصودة المبنية على معلومات لديهم عن الهجوم الاسرائيلي ونتيجته ، ففضلوا عدم التورط بالمعركة ، اي انهم كانوا في صف العدو .

هـ ـ ادارة وتوجيه الحركات (العمليات الاولى) :

لم تكن هناك سيطرة للمقرات الخلفية والقيادات العليا على المعركة ، خصوصا في الجبهتين المصرية والاردنية . اما في الجبهة السورية فان قائد الجبهة نفسه كان ممن قيلت عنه وعن تصرفاته روايات نرجو ان تكون غير صحيحة .

و ـ الاستخدام السوقي (الاستراتيجي) لمختلف صنوف القوات المسلحة :

ففيما يتعلق بالطيران ، لم يفسح العدو مجالا في هذا الباب ، فان الضربة المفاجئة قضت على سلاح الطيران في الساعات الاولى من المعركة ، فلم يستخدم لاسوقيا ولا تعبويا ، والدروع (الدبابات والمدرعات) كانت بترتيب سوقي (استراتيجي) هزيل ، خصوصا في الجبهة المصرية ، اذ جرى وضعها في اماكن متقدمة جدا لتتحمل معركة دفاعية فاشلة .

اما في الجبهة السورية فقد استخدمت المدفعية فقط في قصف مستعمرات مهجورة . .

ولا احد يدري ما الغرض من حشد اربعمائة دبابة سورية في الجولان دون ان تستخدم لا سوقيا (استراتيجيا) ولا تعبويا (تكتيكيا) للتأثير على العدو واجباره على تخفيف الضغط عن مصر وبعدها الاردن ، والغريب انها لم تستخدم بكفاءة حتى للدفاع عن الجولان ومدينة القنيطرة بالذات .

ز ـ الانسحاب السوقي والعمل خلف خطوط العدو :

لم يجر انسحاب سوقي مخطط له انما كان هناك تمزق في الجبهات العربية بفعل ضربات العدو ، وغباء القيادات العسكرية وتصرفاتها . وقد جرت انسحابات قسرية تحت ضغط العدو الامر الذي كلف القطعات العربية خسائر جسيمة في الارواح والمعدات .

اما العمل خلف خطوط العدو فلم تفكر فيه القيادات ، واهملت هذا الموضوع بشكل معيب ويبدو ان سر هذا الاهمال هو انها كانت تعيش احلام الانتصار على العدو بضربات خاطفة سريعة او انها كانت تصدق الدعايات الفارغة التي تضخها وسائل الاعلام العربية عن قوة الدول العربية واعدادهم العسكري الجبار .

ح ـ أساليب العمل داخل المنطقة المحتلة اذا ما توغل العدو داخل ارضنا لمدة طويلة .

أولا ـ لقد أظهر العرب ضعفا كبيرا في هذا المجال بسبب عدم تفهمهم له وعدم اهتمامهم بهذا الموضوع في السنوات التي سبقت حرب حزيران ١٩٦٧ فأن القادة لم يفكروا أساسا ـ كما المعنا في الفقرة السابقة ـ في العمل خلف خطوط العدو فيكون من البديهي ان ينتفي اسلوب هذا العمل .

ثانيا ـ ان اساليب العمل خلف خطوط العدو أو داخل المنطقة المحتلة تأخذ أشكالا متعددة . وحسب تصورات القيادة العسكرية في الميدان وبموجب تقدير الموقف العسكري والسياسي الذي نجريه بين حين وآخر . وهذه الاساليب تتأثر بمايلي :ـ

(١) طبيعة الارض التي يجري فيها التحرك : ولهذا العامل اثر كبير في سعة العمل في المنطقة وتقليل خسائرنا . فكلما كانت المنطقة ذات استار كالغابات والبساتين أو متموجة ، سهل الاختفاء والمباغتة وسبب اشغال قطعات عسكرية معادية كبيرة وايقاع خسائر كبيرة بها .

والعكس اذا كانت المنطقة مفتوحة تشكل سهلا تسهل مراقبته ، وتعمل فيه الدوريات الآلية والهليكوبتر ، الامر الذي يمكن السيطرة عليه بقطعات معادية قليلة ، ويجعل من الصعب فيه الفش والاختفاء وبالتالي تأمين المباغتة وايقاع خسائر كبيرة بالعدو .

(٢) كثافة السكان :

فكلما كان عدد سكاننا الذين تركوا في المنطقة المحتلة كبيرا سهل العمل وتنوعت الاساليب في تدمير وانهاك قطعات العدو اما اذا كان التعداد السكاني قليلا فسيصبح من الامور السهلة على العدو السيطرة عليهم بل وحتى اجلائهم عن المناطق الحيوية .

(٣) المناخ :

ولهذا العامل تأثير كبير يبرز بوضوح في موسم الامطار والشتاء .

فاذا كان العدو يستعمل طائرات الهليكوبتر للمراقبة وتوجيه ضربات مقابلة فيكون من الملائم ان تجرى تحركات فعالة عندما تكون الاحوال الجوية سيئة تمنع الطيران .

وكذلك الحال في المواسم التي يتكون فيها الضباب بكثرة ليلا وصباحا حيث تسهل المباغتة . وعندما تترك الامطار قطاعا واسعا من الاراضي السهلة موحلة يتعذر فيها سير آليات وعجلات العدو للرد على ضرباتنا سيكون من المستحسن الاستفادة من هذه الظاهرة وتوجيه ضربات شديدة للعدو بقوة من المشاة المدربين على الحروب الليلية والقنص ، وذوي القدرة البدنية والقدرة العالية في تحمل المشاق .

(٤) قوة العدو وحالته النفسية ومعنويات شعبه :

وهذا العامل يضطرنا الى اتباع اساليب تؤدي الى زيادة في اضعاف معنوياته . فمثلا اذا كان العدو يقيم وزنا كبيرا لتقليل خسائر جنوده ولا يبالي بالخسائر في التجهيزات فيجب ان نتبع اساليب القنص المتنوعة لاصطياد ضباطه وجنوده المهمين ومن الصنوف الفنية

خاصة . واذا كان العدو يتحرك ليلا بكثرة فيجب ان نضرب ارتاله نحن ايضا ونشل حركتها ليلا . واذا كان العدو ذا سيطرة جوية واسعة وشبكة استخبارات ورصد جيدة تمنع تحركاتنا نهارا فيمكن تجنب ذلك بزرع العديد من الالغام والمتفجرات على الطرق وعرقلة المواصلات واماكن تجمع جنوده واستراحتهم . لايقاع اكبر خسارة ممكنة به واثارة الذعر والفزع في صفوفه واضعاف معنوياته وتدمير حالته النفسية واذا كان العدو قويا بالنار والتجهيزات وعدد الافراد فيكون من غير الملائم والمفيد ادامة الاشتباك معه لمدة طويلة وانما يتبع معه اسلوب اضرب واهرب بسرعة لكي لا نعطي خسائر لا مبرر لها.

واذا كانت معنوية العدو منهارة وقطعاته قليلة في المنطقة فلا نتبع هذا الاسلوب المار الذكر وانما نلتحم به لابادة كل وحدة فرعية من وحداته في المنطقة كلاً على حدة .

ان قوة العدو وتحصيناته وتحوطاته وطبيعة الارض تفرض علينا اسلوبا يختلف باستمرار باختلاف هذه العوامل فاحيانا قد نتبع في تدمير منشآت معينة ان نلجأ الى زرع المتفجرات فيها بالتسلل اليها ليلا او بواسطة السكان المدنيين والعمال نهارا . واذا كان ذلك متعذرا فقد نلجأ الى اسلوب آخر وهو تدميرها مستعملين الصواريخ أو القنابل في غارة عليها . وقد نستعمل الهاون من مسافة بعيدة لتدميرها وهذا ايضا يعتمد على نوع الهدف ومدى تأثره بتلك النيران .

٥ ـ الاسلحة المتيسرة لدينا .

ان نوع السلاح المتيسر يفرض اساليب معينة . فكلما خف وزنه وقل حجمه ، امكن الاختفاء والتحرك بسهولة وبالتالي تأمين المباغتة والعكس اذا كان السلاح ثقيلا .

* * *

ثالثا ـ تجارب متنوعة .

(أ) التجربة الجزائرية .

لقد اثبتت التجربة الثورية الجزائرية ان امتنا العربية في حاضرها هي هي كما كانت في ماضيها تضم في مطاويها وتحت اجنحتها

وبين جنباتها طاقات ثورية خلاقة ورجالا هم نموذج حي للنضال والصلابة والصبر والتضحية .

ان شعبنا العربي في الجزائر تمكن ان يصمد بوجه جيش جبار لفرنسا ، احدى الدول الكبرى في العالم وتمكن ان يوقع خسائر فادحة ويوجه ضربات شديدة لجيش عريق في نظمه وتدريبه وتقاليده الا وهو الجيش الفرنسي الذي بلغ تعداده في الجزائر مليون جندي . فضلا عن قوى حلف الاطلسي التي كانت تؤازره .

ان شعبنا في الجزائر قدم نموذجا حيا للنضال من اجل الهدف (النصر) من أجل التحرير فضحى باكثر من مليون شهيد .

وقد اوضحت لنا التجربة الجزائرية اهمية المبادىء والاسس التي اتبعتها قيادة وفصائل تلك الثورة الجبارة وهي :-

١ - تحقيق الوحدة الوطنية في داخل الوطن وقد برز ذلك بتشكيل (جبهة التحرير الجزائرية) .

٢ - تحريك الجماهير العربية في الجزائر وتنظيمها .

٣ - اعداد القوات المحاربة وفق اسس علمية .

٤ - تسلم زمام المبادرة باستمرار .

٥ - استنزاف قوى العدو باستمرار .

٦ - ادامة حالة من الرعب والفزع باستمرار في صفوف القوات المحاربة للعدو والجاليات الاجنبية الموالية له .

٧ - الانتشار باستمرار ليسهل تضليل العدو وليسهل الحصول على التموين ولتجنب الدخول في معارك حاسمة كما يريدها العدو .

٨ - اعتماد اللامركزية بالعمل نظرا لسعة الوطن .

٩ - رفض مبدأ أخذ الاسرى في اول الامر .

١٠- عدم التعرض للجرحى والعزل .

١١- تبنى اسلوب العمل الاختياري وعدم اجبار الشعب على خوض معارك التحرير .

١٢- اتباع سياسة **اضرب واهرب** باستمرار في مناطق السهول او في بداية الثورة .

* * *

(ب) ـ عوامل نجاح التجربة الفيتنامية .

١ ـ كونها حرباً عادلة يخوضها شعب يريد التحرر من قوى البغى والعدوان والامبريالية وينزع الى التخلص ليس فقط من الاجنبي ولكن حتى من اولئك الذين اذلوه وارغموه على التآمر نتيجة فسادهم .

(٢ ـ وجود حزب منظم يقود هذه الحرب .)

٣ ـ وجود جيش شعبي منظم ملتزم بخط الحزب .

٤ ـ تزويد الجيش الشعبي بثقافة سياسية مستمرة .

٥ ـ وجود سوق (ستراتيجية) وتعبئة حربية شعبية .

٦ ـ ولضمان نجاح السوق (الاستراتيجية) في التعرض غير المباشر الذي يشكل الاساس المهم في الحروب الشعبية حققت الثورة الفيتنامية باستمرار ما يلي :ـ

اولا ـ قطع خطوط مواصلات العدو .

ثانيا ـ قطع خطوط انسحاب العدو وتراجعه بغية شل ارادته وتحطيم معنوياته .

ثالثا ـ تدمير مواقع ومراكز العدو الادارية بضربها باستمرار واصابة جهازه الاداري بالشلل .

رابعا ـ التعرض لمواصلات العدو السلكية واللاسلكية لشل دماغه المفكر وهو القيادة وقطع اتصالها بالجسم الذي هو الجيش .

لقد عبر نابليون بونابارت تعبيرا حاسما وفي غاية الاختصار ، فوصف البراعة في فن الحرب (بانها تكمن في امكانية السيطرة على خطوط المواصلات) .

* * *

(ج) التجربة الصينية .

اما التجربة الصينية فكانت في الاساس تهدف الى خلق امة موحدة ضد الغزاة اليابانيين وكان لابد لنجاح هذه السياسة حسب التجربة الصينية من تحقيق ما يلي :ـ

١ ـ تحريك الجماهير وتنظيمها .
٢ ـ تحقيق الوحدة السياسية الوطنية في داخل الوطن .
٣ ـ اقامة القواعد .
٤ ـ اعداد القوات المحاربة .
٥ ـ تحطيم قوى الاعداء .
٦ ـ استعادة الاراضي المحتلة .

ولكي تنجح حرب الانصار والعمل خلف خطوط العدو حسب التجربة الصينية لابد من تأمين ما يلي : ـ

١ ـ تسلم زمام المبادرة باستمرار .
٢ ـ ادامة مستوى عال من اليقظة والحذر .
٣ ـ القيام بهجمات تعبوية مستمرة حتى في حالات الدفاع .
٤ ـ تنسيق العمليات العسكرية مع الجيش النظامي .
٥ ـ اقامة القواعد الملائمة لحرب الانصار .
٦ ـ فهم العلاقة الوثيقة بين الدفاع والهجوم .
٧ ـ تطوير القتال باستمرار الى عمليات متحركة .
٨ ـ تأمين القيادة المثلى .

لقد كان الغرض الاساسي من حرب الانصار الصينية هو تحطيم قوى العدو الياباني وانهاكه وجره الى معارك ثانوية مع الفدائيين بقصد استنزاف قواه وارغامه على الانتشار في جميع الاتجاهات والاماكن الامر الذي يؤدي الى تشتيت قواه في كل مكان لذلك كان من الواجب ان يتبع رجال التحرير الصينيون ما يلي :ـ

أ ـ الانتشار لجر العدو وارغامه على الانتشار .
ب ـ اذا حاول العدو القيام بخطط تطويق، فعلى مجاميع الانصار ان تنتشر في حركاتها لتتفادى التطويق وليسهل عليها الانسحاب .
ج ـ ان طبيعة الارض تفرض نوعا معينا من اساليب القتال فاذا كانت الارض غير ملائمة للعمل وجب ان تنتشر مجاميع الانصار لتتفادى الخسائر .

د ـ واذا كان التموين من الصعوبة بمكان فعليها ان تنتشر ليسهل عليها الحصول على التموين .

هـ ـ ان سر نجاح عمل هذه المجاميع هو وجود التأييد الشعبي لها لذا فان عليها ان توسع مجال حركاتها في جميع الاماكن وتكون على اتصال بالجماهير المساندة لها .

* * *

(د) التجربة الكوبية :

ان المبادىء والاساليب التي توفرت من التجربة الكوبية لنجاح (الفدائيين) هي :

١ ـ معرفة جيدة للارض .
٢ ـ خطة عمل جيدة .
٣ ـ امكانية المناورة باستمرار .
٤ ـ مساندة الشعب للحركات .
٥ ـ امكانية الاختفاء .
٦ ـ عدم الاشتباك في معركة خاسرة .
٧ ـ الموازنة الجيدة بين الموقع (المكان) والعدد .
٨ ـ خداع العدو باستمرار .
٩ ـ تجنب قوى العدو المهمة وضرب المواقع الاخرى الضعيفة .
١٠ـ توجيه الضربات بسرعة .
١١ـ سرعة اتخاذ القرارات .
١٢ـ اللامركزية في العمل .
١٣ـ اتباع أساليب القتال الليلية فان الظلام ستر للتقرب الى اقصى مدى من العدو وارباكه .
١٤ـ استعمال اسلحة مشابهة لاسلحة العدو ليسهل الحصول على التموين بالعتاد .
١٥ـ رفض مبدأ أخذ الاسرى .
١٦ـ عدم التعرض للجرحى والعزل .

* * *

ضمان نجاح العمل الفدائي

ومن ذلك نخلص الى ان المبادىء والاسس والاساليب التي يجب توفرها لضمان نجاح العمل الفدائي هي : ـ وحدة العمل الفدائي اولا ثم تحقيق الامور التالية : ـ

١ ـ الالمام بطبيعة الارض التي يجرى عليها التسلل والقتال .
٢ ـ توفر خطة حركات جيدة .
٣ ـ امكانية المناورة باستمرار .
٤ ـ ضرورة مساندة الشعب للحركات .
٥ ـ تأمين الاختفاء .
٦ ـ توسيع الحركات بمساندة الفلاحين اذ ان حرب الانصار هي حرب فلاحين .
٧ ـ عدم الاشتباك في معركة خاسرة .
٨ ـ ضرورة توفر قابلية الصمود .
٩ ـ المحافظة على الاسرار وعدم البوح بها مهما كلف الامر .
١٠ـ الشجاعة والاقدام .
١١ـ الموازنة الجيدة بين الموقع (المكان) واهميته سواء في احتلاله او الدفاع عنه وبين العدد المتوفر من الرجال .
١٢ـ القيام بحركة دائمة ومستمرة .
١٣ـ الانتشار باستمرار .
١٤ـ عدم افساح مجال الراحة للعدو .
١٥ـ تأمين تنظيم جيد .
١٦ـ ادامة مستوى عال من اليقظة المستمرة .
١٧ـ خداع العدو باستمرار .
١٨ـ تجنب قوى العدو المهمة وضرب المواقع الضعيفة .
١٩ـ توجيه الضربات بسرعة .
٢٠ـ سرعة اتخاذ القرارات .
٢١ـ الاهتمام بمؤخرات العدو واجنحته ونقاطه الضعيفة .
٢٢ـ الاعتماد على الشعب وعلى الموارد المحلية .

٢٣ـ توعية الشعب وتوحيده .

٢٤ـ اللامركزية في العمل .

٢٥ـ تبنى اسلوب العمل الاختياري وعدم اجبار الشعب على خوض معارك الانصار .

٢٦ـ ادامة الايمان بالقضية التي تحارب الرجال من اجلها .

٢٧ـ اقامة القواعد السرية .

٢٨ـ التنسيق باستمرار مع الجيوش النظامية .

٢٩ـ المحافظة على القوة وتحطيم قوة العدو .

٣٠ـ ادامة المباداة .

٣١ـ توسيع ميدان القتال .

٣٢ـ ادامة أعلى مستوى من قابلية الحركة .

٣٣ـ أتباع اساليب القتال الليلية فأن الظلام خير ستر يساعد على التقرب من العدو الى اقصى مدى .

٣٤ـ أدامة أعلى مستوى من المهارة فى الرماية والقنص .

٣٥ـ لغم الطرق وتخريب الجسور والقناطر وأسلاك الهاتف .

٣٦ـ أستعمال اسلحة مشابهة لاسلحة العدو ليسهل الحصول على التموين بالعتاد .

٣٧ـ أدامة مستوى عال من القابلية البدنية .

٣٨ـ الانسحاب بمجموعات ملائمة وعدم الانسحاب بكتل كبيرة او التفرق الزائد عن الحد المعقول .

٣٩ـ يجب ان يكون الفدائي انسانيا فلا يتعرض للجرحى او العزل او الشيوخ او الاطفال .

٤٠ـ رفض مبدأ أخذ الاسرى الا عند الضرورة القصوى .

٤١ـ اتباع سياسية اضرب واهرب باستمرار .

٤٢ـ العناية بالتدريب الراقي باستمرار .

* * *

خامساً ـ الادامة في الحرب

وبعبارة مختصرة يشمل هذا الموضوع التعبير التالي (كيف تدام وتسير آلة الحرب) وهو من المواضيع الخطرة التي بدونها يستحيل على أي جيش الاستمرار فى المعركة فهذا الموضوع يعني تزويد القطعات العسكرية المحاربة والمدنيين بالتجهيزات من عدد واسلحة وعجلات وملابس ومواد متفرقة وتموين الغذاء والوقود وان أي تقصير في هذه العدد يجعل نتيجة الحرب خسرانا لا شك فيه فبعد ان يحدد الشكل المحتمل لطبيعة الحرب المحتملة او المقبلة يلتزم طبعا السوق (الاستراتيجية) بالتخطيط العلمي للاعداد للحرب ومنها تأمين المتطلبات الاقتصادية للحرب وتثبيت حجم القوات المسلحة واحتياجاتها .

لقد اشرنا سابقا الى ان العرب فشلوا فشلا ذريعا في تهيئة خطة تحشد سوقية موحدة قبل حزيران ١٩٦٧ ولما لم تكن هناك خطة تحشد سوقية فلابد أن الادامة كانت غير مبنية على خطة سوقية (ستراتيجية) ولا بد ان الادامة جرت بشكل مرتجل واقليمي.

وان الادامة في الحرب تتضمن ما يلي :ـ

اولا ـ تثبيت حجم الاحتياجات المادية للحرب بصورة عامة . اي ماهي الاموال والتجهيزات والآليات وانواعها والاسلحة وانواعها وتعدادها والمصانع وما هو مقدار انتاجها وامور الاعاشة والعملة والتجارة الخارجية والداخلية والطرق سواء منها البرية والبحرية والجوية ، الى غير ذلك مما نحتاج اليه في الحرب بقصد ادامة سير الحرب للتغلب على العدو .

ثانيا ـ تحديد حجم الاحتياجات المادية لكل نوع من الاعمال الاستراتيجية بشكل خاص ، مثلا عملية هجوم في الساحة الشرقية وهذه تتطلب بالضرورة تأمين تفوق جوي ولو محليا ولمدة موقتة يعني ذلك أننا يجب ان نهيء المطارات اللازمة ولكي تكون هذه المطارات صالحة للعمل يجب حمايتها بشبكة انذار رادارية وبصرية وتجنب حماية الطائرات بملاجيء ويجب حساب عدد بطاريات مدفعية مقاومة الطائرات التي نحتاجها لحماية المطارات . وما هي مقادير العتاد التي يجب تكديسها لاغراض الهجوم .

وما هي مناطق التحشد وكيف تحمى ، وكيف نصل اليها ، واين تكون مناطق الادامة الامامية والرئيسة وما هي اسهل الطرق التي تربط بينها وبين القطعات وقد تحتاج الى فتح طرق وتمهيدها ،وماهي القطعات التي ستنفذ الواجب وما هو الاسناد الناري لها وكيف يؤمن وعدد كتائب المدفعية والصواريخ التي ستشترك في المعركة ... كل ذلك يجب ان يحسب بشكل دقيق لكي نضمن نجاح تلك المعركة السوقية (الاستراتيجية) .

* * *

كانت حسابات العرب في هذا الموضوع ارتجالية وغير دقيقة مع الاسف . الامر الذي ادى احيانا الى نفاذ العتاد قبل الاوان في حرب حزيران ، او الى نقص في الاسناد الناري بسبب عدم تيسره اصلا ، او الى وجود سلاح بدون وجود عدد كاف من العتاد لذلك السلاح ، الامر الذي ادى الى استدانة البعض من الآخر اثناء المعركة . فتأمل .

ثالثا ـ اعداد وتنظيم قاعدة الادامة الرئيسة لتموين وتجهيز وادامة القوات المسلحة ويدخل ضمن ذلك :ـ

١ ـ وضع خطة الانتشار السوقي (الاستراتيجي) لمراكز الصناعة الضرورية لادامة آلة الحرب . نضرب مثلا على ذلك بعدم تجميع الصناعة المصرية بشكل واضح في حلوان او تجميع منشآت النفط في مكان واحد في السويس، او كما كان يريد العهد المقبور بالعراق في تجميع الصناعة على شط العرب في المناطق المجاورة لايران ، او تجميع الصناعات بشكل ملحوظ في بغداد .

٢ ـ خطة حماية للقاعدة شاملة : جوية وبرية وبحرية ، بحيث يدافع عنها دفاعا ناجحا برا وبحرا وجوا ، وهذا لاشك سيتطلب قطعات كافية لحمايتها برا كما يحتاج لأسراب من الطائرات ومطارات وشبكة رادار ومدفعية مقاومة طائرات وصواريخ من الارض الى الجو لحمايتها جوا .

٣ ـ خطة امن شاملة للقاعدة : وهذه الخطة تهدف الى منع العدو من الحصول على المعلومات عن القاعدة ومنعه من التأثير على القاعدة عن طريق التخريب او القصف او النسف او التخريب او التسميم المادي للمواد والارزاق او التسميم الفكري وترويج الاشاعات وبث الافكار الانهزامية .

لابد ان تتضمن اسلوب أمن واستخبارات جيدا محكما أمينا وتعاليم أمن تختص باسماء الوحدات والتشكيلات وعلاماتها ومعالجة بريدها واجازات مراتبها وضباطها ، والرقابة على مداخل ومخازن ومخارج القاعدة والاكداس والمناطق الفرعية ، والوحدات الادارية . مع ملاحظة الروح المعنوية ومكافحة دعايات العدو وأباطيله والعناية ـ باستمرار ـ بفحص ترتيبات الحماية سواء منها البرية او الجوية ، الكبيرة والصغيرة ، وسواء كان ذلك بترتيب وضع المدافع والاسلحة او بملاحظة الحفر والخنادق والملاجىء والتحصينات ضد القصف الجوي .. الخ ...

٤ ـ بحث ما اذا كانت هناك ضرورة لقاعدة ادامة متقدمة وتثبيت منطقتها وتوقيت انفتاحها .

ان هذه المنطقة تفتح عندما تكون المسافة بين مناطق التحشد وقاعدة الادامة الرئيسة طويلة جدا . فيجرى انشاء قاعدة الادامة الامامية او المتقدمة لتكون قاعدة ادامة متوسطة بين المناطق التي تتحشد فيها القطعات وقاعدة الادامة الرئيسة .

٥ ـ بحث احتياجات مناطق الادامة وامنها وتوقيت انفتاحها وتثبيت قياس التجهيزات التي تخزن بها كمنطقة ادامة جحفل الجيش والجيش وربما الفيلق .

وهنا لابد ان نوضح بان عدة افواج او كتائب وتكون فى العادة ثلاثةتشكل لواء وثلاثة الويةتشكل فرقة والفيلق يؤلف من فرقتين أو اكثر والجيش يؤلف من فيلقين او اكثر وجحفل الجيش يؤلف من جيشين فاكثر . وتكون

لكل من جحفل الجيش والجيش وربما الفيلق منطقة ادامة تسمى منطقة ادامة الفيلق ومنطقة ادامة الجيش كذا ومنطقة ادامة جحفل الجيش كذا . ويخزن في مناطق ادامة التشكيلات هذه قياس قدر معين من العتاد والتجهيزات والوقود والارزاق الجافة . اي يخزن مثلا في منطقة ادامة الفيلق ما يكفي لمسافة ٢٠٠ ميل لكل عجلة من عجلات الفيلق . وارزاق (١٠) ايام لكل جندي من جنود الفيلق وثلاثة خطوط ثانية (الخط الثاني مثلا مائة اطلاقة لكل بندقية) لكل سلاح في الفيلق .. الخ .

* * *

في العادة تكون مناطق الادامة هذه شبه ثابتة او ثابتة . اما الفرق فتكون لها مناطق ادارية خلفها وهي مناطق ادامة امامية جدا ومتحركة مع الفرقة وتكون خلف تشكيلات الفرقة ببعد يخرجها خارج مدى مدفعية العدو .. واحيانا عند الحاجة قد تفتح منطقة ادارية لجحفل لواء اذا عمل مستقلا عن الفرقة .

٦ ـ تهيئة وتخصيص وسائل النقل من قاعدة الادامة واليها ، وقد تكون وسائط النقل هذه بواخر وقطارات وعدة طرق عامة برية .

٧ ـ تطوير قاعدة الادامة فنيا وماديا وسد النقص فيها باستمرار .

٨ ـ بحث البديل لبعض مواد الادامة الرئيسة اذا مادمرها العدو ، اي التفكير في معالجة سد النقص ، فاذا دمر العدو الارزاق الطرية او سممها فاننا نستعمل الارزاق الجافة ، واذا دمرت فقدنستعمل الارزاق المتيسرة محليا، واذا فقدت العجلات العسكرية فقد نلجأ الى استخدام وسائط النقل المدنية ، واذا عطل العدو منشآت النفط في السويس ، كما حصل في حرب حزيران ، فيجب ان يكون لدينا البديل المحسوب مسبقا ، واذا عطل نفط العراق فيجب ان يكون هناك المصدر الذي يمكننا من الاستعانة به كأن يكون قطرا شقيقا او صديقا او ان

نحتاط لذلك بخزن كميات كبيرة تكفي لتسيير آلة الحرب خلال فترة انقطاع النفط .

ان وسائل الادامة العربيـــة والشؤون الاداريـــة للقطعات المحاربة كان بعضها على اسوء حال يمكن ان يتصوره انسان . لقد مات عدد كبير من الجنود عطشا في سيناء كما كانت بعض القطعات العراقية التي سيقت للمعركة بعد فوات الاوان تستجدي الخبز من المواطنين الاردنيين اثناء تحركها على خط المواصلات .. فتأمل ..

* * *

سادساً ـ الدفاع المدني

بعد ان يجري تثبيت طبيعة الحرب المقبلة والعمل لتهيئة البلاد للحرب ، يعني السوق (الاستراتيجية) بجعل الدفاع المدني كما يلي:ـ

أ ـ تثبيت وسائل الانذار كصافرات الانـذار واعدادهـا واماكن انفتاحها . لقد كانت صافرات الانذار العربية غير كافية في كافة الاقطار العربية ولا زالت كذلك حتى الآن ، وكانت اثناء المعركة في بعض الاقطار العربية كالعراق مثلا غير صالحة للاستعمال ولا يوجد تدريب عليها .

ب ـ تنظيم الملاجىء ضد الغارات الجوية واعدادها .

جـ ـ تنظيم وسائط الاسعاف الطبي والمادي .

د ـ تنظيم وسائل الاطفاء وعددها واماكن انفتاحها .

هـ ـ تنظيم وحدات السيطرة وعددها واماكن انفتاحها .

و ـ اعداد احصائيات دقيقة عن كل ما يدخل ضمن الدفـــاع المدني من مستشفيات واطباء وفنيين ووسائط نقل وانذار واتصال وابنية .. الخ ..

ز ـ تنظيم وسائل التوجيه المعنوي وارشاد السكان .

ح ـ تنظيم واعداد جماعات فتح الطرق والمسالك والجسور وازالة الركام والانقاض وتطهير المناطق .

ط ـ تدريب الشعب على امور الدفاع المدني والزامه بالاوامر الصادرة من مديرية الدفاع المدني .

معظم الامور التي سلف ذكرها والتي تتعلق بحماية الشعب والدفاع عنه وتخفيف ويلات الحرب واخطارها قد اهملت في معظم البلدان العربية بل انها ما تزال غير متكاملة حتى الآن بعد مضي اكثر من ثلاثة اعوام على النكبة .

* * *

سابعاً ـ وجهة نظر العدو المحتملة

من البديهي انه لما كانت الحرب ستدور ضد عدو له سوق خاص (أستراتيجية) كالسوق الاسرائيلي وله اهتمامه وتقصيه لكل اوضاعنا السوقية (الاستراتيجية) قبل الحرب المحتملة معه لكي يتوصل الى الاسلوب الامثل لمعالجة موقفنا العسكري ، علينا ان ندرس استراتيجيا وجهة نظر هذا العدو وخططه الحربية وكيف ندمرها ونصيبها بالشلل ، لذلك تعنى الاستراتيجية بما يلي في هذا المجال :ـ

أ ـ التوصل الى معرفة الاهداف السياسية التي يسعى اليها العدو .

اي ماذا يريد العدو سياسيا ؟

هل يريد فرض الصلح والاعتراف به ؟

هل يريد نسف الحكومات الوطنية بغية الاتيان بحكومات ضعيفة وعميلة ؟

هل يريد العدو منع الوحدة العربية عن طريق تدمير معنويات العرب واغراق قياداتهم في بحر من الفشل ؟

ام يريد تعديل الحدود لصالحه ؟

ام يريد العدو كل هذه الامور ؟؟

ان معرفة الاهداف السياسية يلقى ضوءا على اسلوب وملامح الخطة العسكرية المعادية التي توصل العدو الى اهدافه السياسية

ب ـ معرفة الاهداف العسكرية التي يسعى اليها العدو .

اي ، ماذا يريد العدو ان يحتل ؟

هل يريد المدينة الفلانية ؟

ام يريد احتلال المنطقة الفلانية ؟

هل يريد احتلال القدس ؟ ، ام احتلال الضفة الغربية ؟

ام يريد تدمير الجيوش العربية ؟

ام يريد احتلال العوارض الاستراتيجية المهمة في الجولان ؟

ام يريد كل هذه الاهداف العسكرية مجتمعة ؟

ج ـ معرفة امكانيات العدو العسكرية والاقتصادية والمعنوية التي تمكنه من تحقيق اهدافه السياسية والعسكرية التي يسعى اليها .

أي ما هو تعداد جيشه ؟

وما هي تجهيزاته العسكرية ؟

وما هي أسلحته الرئيسية (طائرة ـ دبابة ـ مدفع) .

وما هي عقيدته العسكرية ؟

وما هو مستوى التدريب لمختلف قطعاته العسكرية ؟

وما هي الحالة المعنوية لمختلف قطعاته العسكرية ؟

وما هي وسائله للحصول على المعلومات ؟

وما مدى انتشار جهاز استخباراته ، ومن هي الدول الاخرى التي تعينه وتساعده في الامور العسكرية ؟

ما هي امكانيات العدو الاقتصادية ؟

ما هي موارده ؟

ما هي ميزانيته ؟ ومقدار ما خصص منها للدفاع ؟

ما هي الحالة المعاشية لشعب العدو ؟

ما هو المدى الذي يمكن للعدو ان يقبل به حصارا اقتصاديا ؟

ما هو مصدر قوته الاقتصادية ؟

وأين يكون هذا المصدر ؟

ما هي المصادر الخارجية التي تعين العدو اقتصاديا ؟

ما هي حالة العدو النفسية ؟
هل الشعب ضد الحرب ؟ هل يقبل بالعدوان ؟
هل يتحمل شعب العدو ضربات جوية مستمرة ؟
هل تتدرب فتيات العدو مع الشبان على القتال ؟
هل يتدربون على اسلوب معين من القتال ؟
هل يقبلون معارك مشاة فقط ؟
هل يتدربون ويقبلون معارك بالسلاح الابيض ؟
ما هو غذاء الجندي ؟ ولباسه ؟ ومقدار راتبه ؟ .
هل جنود العدو محترفون أم من جنود الخدمة الاجبارية ؟

بعد الاجابة على معظم او كل هذه الاسئلة نصل الى معرفة امكانية العدو في الوصول الى الاهداف السياسية والعسكرية التي يسعى اليها .

أعتقد ان معظم هذه الامور كانت واضحة ويمكن الحصول عليها بسهولة عن اسرائيل وجيشها واقتصادها .

★ ★ ★

د ـ وجهة نظر العدو في تشكيل واعداد القوات المسلحة :

هل تشكيلاته العسكرية ملائمة للدفاع أم للهجوم ؟
هل تشكيلاته العسكرية ملائمة للقتال النهاري أم الليلي أم الاثنين معا ؟
هل تشكيلاته تبنى على اساس ان له التفوق الجوي أم تبنى على اساس ان عدوه سيكون متفوقا جوا ؟
هل يبني قواته المسلحة على أساس الحرب الخاطفة السريعة ام على أساس انه سيخوض حربا طويلة الامد ؟
هل تتدرب قطعاته باستمرار على نوع معين من القتال ؟
هل يحتفظ بجيشه الحربي في حالة السلم ام انه يحتفظ بجيش صغير في السلم ويعتمد على نظام نفير دقيق وسريع بحيث يجمع جيشه الحربي بكامله في مدة قصيرة ؟

هل توحى وجهة نظر العدو في اعداد وتدريب كل صنف وسلاح انه ينوي الهجوم أم الدفاع ؟

★ ★ ■

هـ ـ استعداد العدو الاقتصادي للحرب :

وهنا يجب ان نعرف مايلي :ـ

ما هي قدرة العدو الاقتصادية ؟

ما هي موارده الاقتصادية ؟

ما هي وارداته ومن اين ؟

ما هي صادراته والى اين ؟

ما هو مستوى الاسعار في بلاده ؟

ما هو مقدار تحمّله للحرب والحصار الاقتصادي ؟

هل يوجد لديه اكتفاء ذاتي ؟

هل يتبع سياسة اقتصاد الحرب منذ السلم ومنذ فترة طويلة؟

هل يوجد عجز في ميزانيته ؟

ما مقدار ارصدته بالعملة الاجنبية ؟

وهل ان عملته قوية وثابته أم هي عرضة للهزات والانهيار ؟

هل لديه مخازن وخزانات خاصة لامورحيويةاستعدادا للحرب وأين تكون هذه المخازن والخزانات ؟

★ ■ ★

و ـ خطط العدو لاعداد بلاده وسكانه للحرب المقبلة :

اي ما هي استعدادات ونشاطات العدو في كل مجال ؟

ما هي خطط نفير العدو ؟

وكيف يتدرب عليها ؟ ومتى ؟

وهل هي ناجحة ؟

ما هي خطط العدو للنفير الاقتصادي ؟

وما هو مدى نجاح العدو في ذلك ؟

ما هي خطط وسائل العدو لحماية مناطقه الصناعية والاقتصادية والعسكرية المهمة ؟

ما هي خطط العدو واساليبه لحماية السكان المدنيين ؟

وما هي فعاليات الدفاع المدني ؟

وهل هي مستمرة وهل يحتفظ بتعداد جيد من المتدربين باستمرار ؟

ما هي خطط العدو لحث شعبه على الحرب والتهيؤ لها والتضحية في سبيل بلاده ؟ وهل هي ناجحة ؟

* * *

ز ـ سرعة نفير العدو وقابلية حركته لكي يوجه ضربة الينا قبل ان نتم نفيرنا :

وهذه من أخطر الامور في فن الحرب ، ان بعض الامم تتم نفيرها في مدة لا تقل عن شهرين مثل الدول المتخلفة (النامية) وبعضها قد لا يتمكن ان يتم نفيره مطلقا لعدم تيسر السلاح ووسائط النقل والضباط المدربين وتجهيزات الجيش الاخرى من السلاح والعتاد والمواد المتفرقة . وبعضها مثل الدول الاوربية قد تتم نفيرها أي التعبئة العامة في مدة تتراوح بين ثلاثة أيام وشهر .

وطبيعي ان السبب في سرعة اكمال النفير هو سرعة اكمال القطعات العسكرية اللازمة للحرب وسرعة سوقها الى مناطق التحشد بقصد الحصول على السبق بالعمل والحصول على المبادأة . أي الحصول على امكانية الهجوم والتقدم في بلاد العدو قبل ان يتم نفيره ، وهنا يمكن تدمير القطعات العسكرية للخصم قبل ان يتم نفيره .

ويمكن بذلك انهاء الحرب بسرعة . أو على الاقل يمكن الحصول على أعداد كبيرة بسرعة والتفوق على العدو بالقوة العددية في المراحل الاولى من الحرب والحصول بهذه الواسطة على سلسلة من الانتصارات .

ان اسرائيل تحتفظ وقت السلم بجيش صغير لا يبهظ اقتصادها ، بينما نحن العرب كل دولة عربية تحتفظ بجيش تعداده بقدر او اكبر من جيش اسرائيل في السلم . واسرائيل قادرة على

اكمال نفيرها في ثلاثة أيام ، بينما لا اعتقد ان دولة عربية واحدة قادرة على اكمال نفيرها في أقل من شهر واحد .

ان امور النفير والتعبئة العامة والتدريب عليها ودعوة المجندين شهريا لمدة يومين أو حتى يوم واحد وسنويا لمدة اسبوع وتدريبهم تدريبا اجماليا على الحرب امر غير موجود اطلاقا في اية دولة عربية. وأنكى من ذلك ان سورية التي يفترض ان تلقي في الحرب بما لا يقل عن ثلثمائة الف جندي فانها بعد مضي ثلاث سنين على النكبة ليس لديها أكثر من اربع فرق عسكرية لمواجهة اسرائيل . وقد باشرت الان في تشكيل الفرقة الخامسة ، وهذا ليس من الاسرار العسكرية ، فعدونا يعرف ذلك ولاشك ، فانه قد عودنا على معرفة امور خطيرة في القطر السوري . فهو يضرب مايريد وهو يعرف تحركات الارتال فيقصفها وهو يلتقط طياريه عندما يهبطون بالمظلات وهو ينزل قطعات عسكرية جوا في القطيفة شمال دمشق وعلى طريق حمص ويقصف مواقع السوريين كيفما شاء بالمدافع ثم يركب طائراته الهليكوبتر دون ان تتدخل القوات الجوية السورية او البرية . اليس ذلك دليلا على انه يعرف كل شيء بعد مضي ثلاثة اعوام على النكبة ؟

* * *

المهم ان سرعة نفير العدو مكنته من توجيه ضربة شديدة الينا في حرب حزيران قبل ان نكمل نفيرنا . وهذا درس بليغ قاس باهظ الثمن علينا ان نعيه باستمرار .

ان قابلية الحركة ضرورية ، فسرعة النفير بدون قابلية حركة تعني ان النفير ناقص ولا يمكن الاستفادة منه لذلك فهي من الامور اللازمة لسرعة النفير .

فمن يؤمن بضرورة اكمال النفير بسرعة عليه ان يهيء كل الامور المساعدة على قابلية الحركة وسرعتها وهذه الامور تشمل :

خطة نفير واضحة ومفصلة .

التنظيم الجيد .

تهيئة اماكن المعسكرات والثكنات .

تهيئة الضباط الاحتياط .

تهيئة التجهيزات للجنود المقاومين .

تهيئة السلاح .

تهيئة النقلية الالية لنقلهم .

تدريب الاحتياط مسبقا على الالتحاق بسرعة .

تدريبهم على السلاح باستمرار دونما انقطاع ولو مرة بالسنة .

وسيلة ابلاغ سريعة ومعروفة واضحة كان يكون الاعلان عن النفير (التعبئة العامة) بالراديو والتلفزيون او باشارة متفق عليها بالراديو والتلفزيون أو بالصحف او بواسطة ضباط التجنيد ومختاري المحلات والتنظيمات الشعبية .

ان وجهة نظر العدو الاسرائيلي المحتملة كانت واضحة جدا والاهداف السياسية والعسكرية والاقتصادية التي يسعى اليها من الوضوح بحيث لم يعد هناك من ابناء الشعب العربي من يجهلها ، ومع ذلك فقد اخفق المسؤولون في بعض البلدان العربية في فهمها وتقدير وجهة نظر العدو تقديرا سليما .

فهل كان ذلك ناجما عن قلة كفاءة ام كان ذلك صادراً عن حسن نية تصل الى هذا الحد ، وبعدو مثل اسرائيل ؟

أم حصل وهم قاتل نتيجة مزايدات البعض كمزايدات القيادات السياسية الحاكمة وتعمدها ادخال العرب في المعركة قبل الاوان ؟؟

* * *

ثامناً ـ اسس قيادة القوات المسلحة

ويعني السوق (الاستراتيجية) في هذا المجال بما يلي : ـ

أ ـ اسلوب قيادة أو ادارة الحرب بصورة عامة ، اي كيف ستجري ادارة الحرب ضد العدو ؟

هل ستعطى للقائد العام صلاحيات واسعة ؟

ومن هو القائد العام ؟

وهل سيجرى اتخاذ القرارات السياسية المتعلقة بالحرب من قبل عدد من الرؤساء وفي مؤتمرات تعقد لهذا الغرض أم يخول احدهم أو بعضهم البت بذلك ؟

وهل ستكون حربا خاطفة أم حرب استنزاف ؟

وهل ستكون حربا تعتمد فيها على موارد الوطن العربي أم تعتمد الخطة اشراك عدد من الاصدقاء فيها ؟

وهل ستكون الحرب محدودة تشمل القطعات العسكرية المحاربة في الميدان أم نوسع الحرب لتشمل كل اراضي العدو وسكانه ولا مانع لدينا من ان تشمل اجزاء الوطن هل ستكون هناك اسبقية واهمية خاصة لصنف معين من الاسلحة ، كأن تعتمد الحرب بالدرجة الاولى على ضربات البحرية أو القوة الجوية ، أم حرب الانصار (الفدائيين) .. الخ ؟

ب ـ تحديد أجهزة القيادة الاستراتيجية وحجمها وهنا يجري تثبيت عدد القيادات . فمثلا قيادة الجبهة الشرقية وقيادة الجبهة الغربية وقيادة الجبهة الشمالية .. الخ .. ويجري تثبيت حجم كل قيادة وعدد ضباط الركن فيها .

جـ ـ أماكن انفتاح كل جهاز من اجهزة القيادة ، وبكلمة اخرى أين ستكون القيادة الشرقية وأين ستكون قيادة القوة الجوية التابعة للقيادة الشرقية .

واين ستكون القيادة الغربية .

وأين ستكون قيادة القوة الجوية التابعة للقيادة الغربية .

وفي أي مكان ستكون القيادة العامة .. الخ ...

د ـ تثبيت حدود العمل والصلاحيات لكل جهاز من اجهزة القيادة .

ما هي الحدود الفاصلة على اليمين واليسار والى الخلف التي تفصل المنطقة التي تقودها القيادة المعنية عن المناطق الاخرى . وما هي الصلاحيات التي يخول بها القائد ويمكنه البت بها دون الرجوع الى المرجع الاعلى لكي يسهل عليه قيادة قواته وينجز واجبه بسرعة .

هـ ـ المواصلات الكفوءة والسريعة والامينة بين القيادات في كل الجبهات ، ويعنى بالمواصلات الكفوءة هي تلك التي لاتعطل ويمكن ان تستغل في جميع الظروف والاحوال الجوية

ويديرها عدد كاف من الرجال ذوي المقدرة والتدريب الراقي .

* * *

ونعني بالمواصلات السريعة تلك التي تؤمن الاتصال بسرعة كالمواصلات السلكية ذات الخطوط المتعددة او المواصلات اللاسلكية البعيدة المدى والتي تعمل في كل الظروف والاحوال الجوية السيئة او كليهما . ونعني بالمواصلات الامينة ، المواصلات التي لا يمكن للعدو ان ينصت اليها ويسرق المعلومات منها ، مثل المواصلات السلكية المطمورة تحت الارض في اسلاك خاصة والاجهزة اللاسلكية مع استعمال الجفرة (الشفرة) المعندة . أو ارسال الرسائل الخطية بواسطة ضباط الارتباط .

وأجد مع الاسف ان هذه الامور لم تخطر على بال أحد من المسؤولين ، بل على العكس ، فقد كانت الفوضى في تشكيل القيادات المرتجلة هي الصفة الغالبة . فقد جرى تجميد القيادة العربية الموحدة في القاهرة بعد ان اوشكت ان تتكامل واكتسبت خبرة لابأس بها ، ومهما كانت سيئة فهي خير من قيادة مرتجلة تؤلف آنيا كالذي جرى من تشكيل قيادة مرتجلة للجبهة الشرقية اذ ارسل المرحوم الفريق الركن عبدالمنعم رياض الى عمان قبل المعركة بأيام معدودة ، فقد وصل على ما أذكر الى الاردن يوم ٣ حزيران ١٩٦٧ وقامت الحرب في (٥) منه .

ولم يجر تثبيت اسلوب قيادة الحرب ولم تكن هناك صلاحيات معروفة ولا يوجد أي تحديد لاجهزة القيادات وحجمها ومواصلاتها . اما حدود العمل فهي الاطر الاقليمية في وقت كانت فيه الامة العربية أحوج ما تكون الى وحدة النظرة والاسلوب والقيادة .. فتأمل !!

* * *

الفصل الثاني

اسرائيل وجيشها

مختصر قصة حرب حزيران

١ ـ الجبهة المصرية في سيناء

الموقف المصري

تحشدت القطعات المصرية على طول الجبهة بقوة سبع فرق وفي سبع مجموعات كما يلي :ـ

أولا ـ مجموعة غزة : وتتألف من :

فرقة المشاة ٢٠ (جيش التحرير الفلسطيني) وتتألف من :

فرقة المشاة ٢٠

لواء مدرع

فوج مغاوير ٢

ثانيا ـ مجموعة العريش : وتتألف من :

فرقة المشاة ٧

لواء مدرع

ثالثا ـ مجموعة أبو عجيلة : وتتألف من :

فرقة المشاة ٢

لواء مدرع .

رابعا ـ مجموعة شمال الكونتيلا (كوريا) : تتألف من :

الفرقة المدرعة الاولى

فوج مغاوير ٢

خامسا ـ مجموعة الكونتيلا : وتتالف من :

فرقة المشاة ٦

لواء مدرع .

فوج مغاوير .

سادسا ـ مجموعة جبل لبنى : تتالف من :

فرقة المشاة ٣

لواء مدرع .

سابعا ـ مجموعة بئر جفجافة : وتتالف من :

الفرقة المدرعة الرابعة .

ثامنا ـ ويكون مجموع القوة ١٨٠ ألف جندي مع أكثر من ٨٠٠ دبابة و ٤٥٠ طائرة .

* * *

الموقف الاسرائيلى

كان توزيع القطعات الاسرائيلية في آخر موقف قبل ساعة الصفر من صباح يوم ٥ حزيران ١٩٦٧ في خمس مجموعات (أرتال) كمايلي :ـ

أولا ـ رتـل غـزة : ويتألف من :

لواء مشاة .

كتيبة دبابـات .

قوة دفاع محلية .

واجبه احتلال قاطع غزة وتعزيز القوات الرئيسية في أبي عجيلة عند الحاجة .

ثانيا ـ رتل تال : ويتألف من :

٢ لواء مدرع ١١٫٠٠٠

لواء محمول جوا .

افواج خفيفة .

واجبه الهجوم والقيام بخرق الجبهة المصرية في رفح ، وبعد انجاز هذا الواجب ينقسم الى (٣) ارتال .

الاول ـ يهاجم قاطع غزة من الجنوب .

الثاني ـ يهاجم الدفاعات المصرية بين رفح والعريش ، ثم الاستدارة جنوبا لاحاطة الدفاعات المصرية في أبي عجيلة وجبل لبنى .

الثالث ـ الاندفاع غربا نحو الروماني والقناة بعد تطهير منطقة العريش .

ثالثا ـ رتل شارون : ويتألف من :

لواء مدرع

لواء مشاة ١٠٠٠ر

واجبه (١) الهجوم وخرق الجبهة المصرية في ابي عجيلة والاتصال بقوة تال المار ذكرها عند جبل لبنى . وبعد انجاز الواجب الاستدارة جنوبا لاحاطة مواضع القسيمة واحتلال تقاطع الطرق في بئر حسنة .

(٢) الاندفاع السريع من جبل لبنى للسيطرة على مضيق المتلا لمنع انسحاب القوات المصرية .

رابعا ـ رتل يوفى : ويتألف من :

لواء مدرع ١١٠٠٠ر

لواء مشاة

وحدات مغاوير .

واجبه : (١) الاندفاع من الثغرة التي سيفتحها رتل شارون في دفاعات ابي عجيلة ثم التقدم سريعا نحو ممر المتلا للامساك به .

(٢) يطبق رتل يوفى من جهة ورتل شارون من جهة اخرى على القطعات المصرية في مضيق المتلا .

خامسا ـ رتل الكونتيلا : ويتألف من :

لواء مدرع ٤٠٠٠

وحدات استطلاع

واجبه حماية الجناح الايسر (الجنوبي) لرتل يوفى الآنف الذكر وتثبيت القوات المصرية التي امامه الى ان تتم عملية المصيدة في المتلا .

هذا ، وقد جرى تحريك قوة مظلية مع قوة بحرية لاحتلال شرم الشيخ ومضايق تيران . كما تركت قوة احتياطية وراء القطعات وفي المستعمرات الغربية من حدود سيناء تقدر بستة ألوية مشاة آلية وهابطة .

وترك لمراقبة الجبهة السورية ثلاثة ألوية مشاة فقط وللهجوم على الجبهة الاردنية (الضفة الغربية) ثمانية ألوية منها ثلاثة مدرعة واربعة مشاة وواحد مظلي .

وبهذا يكون مجموع قوة اسرائيل كما يلي :ـ

٢٦٤ الف جندي منهم (٨٠) الفا للهجوم في الجبهة المصرية .

١٠٠٠ دبابة ، منها في الجبهة المصرية حوالي ٦٠٠ دبابة .

٦٠٠ طائرة ، كلها ضد مصر .

٢ لواءان مظليان ، احدهما في الجبهة المصرية .

١٧ـ٢٠ لواء مشاة آلي ومحمول منها (١٠) في الجبهة المصرية .

٤٠٠ صاروخ أرض ـ جو .

٢٠٠ صاروخ أرض ـ أرض .

٥٠٠ مدفع ضد الجو .

* * *

حـرب ٥ حزيـران

(سير المعركة في سـيناء) :ـ

في الساعة ٨٤٥ من صباح يوم ٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ توقيت بغداد خاطر قائد القوة الجوية الاسرائيلية (مردخاي هود) بحشد كل الجهد الجوي الاسرائيلي ضد القوة الجوية المصرية وترك سماء اسرائيل دونما حماية جوية ، وكان تطبيقه لمبدأي التحشد والمباغتة والامن من أروع مايكون ، فسدد ضربات خاطفة ماحقة قضت على القوة الجوية المصرية المتكدسة في مطارات قليلة عددها (١٥) مطارا فقط دونما وسائل انذار مبكر أو حماية جيدة . وتمكن خلال ساعتين من اخراج القوة الجوية المصرية من المعركة .

وفي الساعة ٩٠٠ شنت القوات البرية الاسرائيلية هجوما على طول الجبهة المصرية وبالارتال التي ذكرناها سابقا .

* * *

الموقف يوم ٥ حزيران :

آ ـ حركات رتل تال :

تحرك الرتل نحو خان يونس باسناد جوي شديد وقد جوبه بمقاومة شديدة ، وكانت القوة العربية تتألف من لواء مشاة مضافا اليه دبابات ومجموعات من الفدائيين الا ان زخم الهجوم المدرع العنيف اكتسح المقاومة العربية ودخل خان يونس ومنها انقسم الرتل الى رتلين .

الاول ـ رتل رفح :

الذي اندفع الى الجنوب من رفح لتطويق اللواء المصري (١٦) ، الا انه حوصر من قبل لواء مصري آخر وكاد اللواءان المصريان يقضى عليهما لولا التحشدات السريعة التي وصلت الى الرتل الاسرائيلي . وقد اوقع المصريون بالرتل خسائر كبيرة .

الثاني ـ رتل شيخ زويد :

اندفع الرتل باتجاه شيخ زويد وتمكن من قهر الدفاعات المصرية ، واجرى تماسا على المواضع المصرية في خروبه الكائنة على مسافة (٥) اميال شرق العريش ، الا ان القطعات المصرية صدت هجومه واوقعت به خسائر كبيرة ، ولكن النجدات

* * *

الطائرات الاسرائيلية تغير على المطارات المصرية ، وتدمر الطائرات وهي جاثمة على الارض

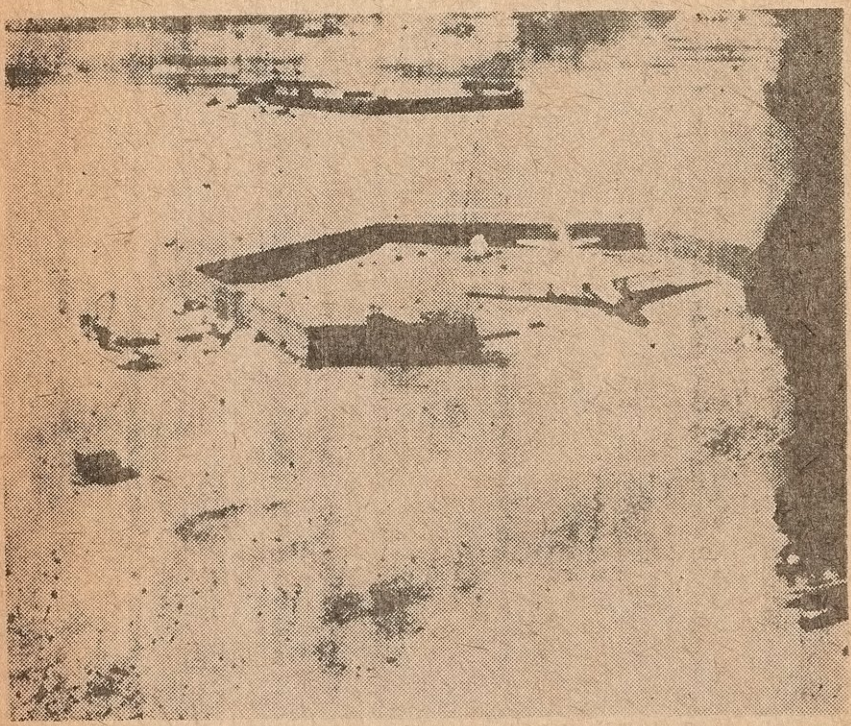

في اللحظات الاولى من العدوان ، تمكنت الطائرات الاسرائيلية
من تدمير القوة الجوية المصرية وشلها عن الحركة

من رتل رفح اعانت هذا الرتل على الدخول الى العريش بعد اسناد جوي كثيف . وبعدها استدار نحو الجنوب للهجوم على بير لحفان بمساعدة قوة (يوفي) التي اندفعت من الشرق .

ب ـ رتل غزة :

واصل تقدمه نحو غزة ، الا انه جوبه بمقاومة ضارية عاقت تقدمه لذلك لم يستطع احتلالها الا في اليوم الثالث من المعركة وبعد انهيار الجبهة كلها .

ج ـ حركات رتل شارون :

اولا ـ عبر خطوط الهدنة في ساعة الصفر الساعة (٩٠٠) باتجاه ابي عجيلة وتمكن من طرد ستارات فرقة المشاة المصرية الثانية واضطرها الى الانسحاب .

ثانيا ـ قامت الفرقة المصرية الثانية بالهجوم المقابل وقد تمكنت من اجبار العدو على الانسحاب من منطقة الخرق . الا ان الاسرائيليين شنوا هجوما شديدا في الساعة ١٥٣٠ من هذا اليوم (٥ حزيران) ونجحوا في الحصول على موطىء قدم .

ثم اندفعت قوة اسرائيلية في مسير ليلي باتجاه مضيق جبل لبني لقطع خطوط الانسحاب المتصلة بموضع ابي عجيلة .

ثالثا ـ ادامت القوة الاسرائيلية الهجوم الليلي على المواضع المصرية في ابي عجيلة واستمرت المعركة ضارية من الساعة ٢٢٤٥ يوم ٥ حزيران حتى الساعة ٦٠٠ من صباح يوم ٦ حزيران وانتهت المعركة بتغلب الاسرائيليين على الموضع ، والتقدم نحو القسيمة ، وبذلك انفتحت الطرق امام (رتل يوفى) للاندفاع نحو جبل لبنى .

د ـ رتل يوفى :

اولا ـ تقدم باتجاه بير لحفان بلواء مدرع وتقدمت القوة الاخرى من الثغرة التي فتحها رتل شارون في

ابي عجيلة للاندفاع نحو جبل لبنى لتمسك مفارق الطرق بين عجيلة والعريش حتى تمنع وصول النجدات المصرية الى العريش التي يهاجمها رتل تال .

ثانيا ـ اشتبكت القوة مع المصريين في بير لحفان ودارت معركة شديدة ابلى فيها المصريون بلاءاً حسنا حتى الساعة (١٠٠) من يوم (٦ حزيران) وتحت وطأة الهجوم المدرع الشديد وقصف الطائرات الليلي للدروع العربية اجبرت القوات المصرية هنا على التراجع . وفي الساعة ٢٠٠ من صباح ٦ حزيران اتصل رتل (يوفى) برتل (تال) في مكان بالقرب من جبل لبنى فانتهت بذلك عملية الاختراق في الصفحة الاولى ، وكان للتنسيق الجيد الذي اجراه الجنرال كافيش قائد الجبهة ابلغ الاثر في الحصول على النجاح .

★ ★ ★

الموقف يوم ٦ حزيران :

أ ـ رتل تال :

انقسم (رتل تال) الى قسمين :ـ

الاول يتألف من معظم الدروع زائدا لواءاً مظليا واجبه الاندفاع على المحور الشمالي باتجاه الغرب نحو القنطرة . وقد شرع في تنفيذ الواجب ونجح .

الثاني ـ لواء مدرع واجبه التوغل جنوبا لاحتلال بير لحفان وقد عاونه في هجومه لواء مدرع من قوة (يوفى) من الشرق وتحت ضغط الدروع الاسرائيلية المتفوق والاسناد الجوي الشديد تم احتلال الموضع .

وفي الساعة ١٦٠٠ شن لواء مدرع من قوة يوفي هجوما على المواضع المصرية في جبل لبنى فدارت معركة شديدة استمرت ساعتين

ونصفاً انتهت بانتصار الاسرائيليين واحتلال التلال . واثناء ما كانت المعركة في اوجها أصدرت قيادة المشير عبد الحكيم عامر امرا الى القطعات المصرية في كافة انحاء الجبهة بالانسحاب واذيع ذلك من راديو القاهرة بالساعة ١٧٣٠ عندما اعطى الاسم الرمزي للانسحاب (جلال وحلمى يطلب منهم العودة الى قواعدهم) .

فشرعت القطعات بانسحاب عام دونما تهيئة مسبقة لهذه الحركة الصعبة ودونما اية تسهيلات ادارية في الخلف ، بل الانكى ان هذه القيادة اهملت تأمين طرق الانسحاب والامساك بالممرات الخطرة كممر المتلا .

ان قرار الانسحاب هذا كان من اخطر الامور التي سيسجلها تاريخ هذه الحرب . بل ربما كان هو سر الكارثة التي حاقت بالجيش المصري .

ان الذي عرفته شخصيا من دائرة الاركان العامة المصرية والقادة المصريين فيما بعد اثناء زيارتي لمصر ان الموقف لم يكن سيئاً الى الحد الذي تصوره المشير عبدالحكيم عامر وحسبما عرفته من شرحهم للموقف اجد ان قرار الانسحاب لم يكن مصيبا .

ب ـ رتل شارون :

في صباح يوم ٦ اندفع رتل شارون نحو القاطع الكائن بين القسيمة وبير حسنة وتمكن من احتلال موضع النخل لقطع طرق انسحاب القوة المصرية في الكونتيلا .

وفي الوقت نفسه قام الاسرائيليون بهجمات تثبيت متعددة في جبهة العريش وغزة والكونتيلا لتثبيت القوات المصرية في مواضعها واستطاع العدو مساءا التغلغل خلف الفرقتين المصريتين الصامدتين (الفرقة المدرعة الاولى وفرقة المشاة السادسة) بين الكونتيلا والقسيمة .

وهاجم العدو مواضع الكونتيلا ليـــلا بالدبابات والقوة الجوية على ضوء المشاعل فتمكن من احتلالها . وأظن ان المصريين بعد نجاحات العدو الاولية يومي ٥و٦ حزيران لم يجدوا ما يبرر البقاء في الكونتيلا لذلك قرروا التخلي عن الموضع . وبعد احتلال الكونتيلا اندفعت القوات الاسرائيلية على محور الكونتيلا ـ النخل ـ المتلا وهاجمت ممر المتلا ليلة ٧و٨ حزيران .

* * *

الموقف يوم ٧ حزيران :

أ ـ لقد برز واضحا امام الجنرال كافيش قائد الجبهة ان هدفه الاساسي الآن هو غلق جميع طرق الانسحاب الى القناة لذلك أمر رتل (تال) بالتقدم نحو بير جفجافة كما أمر لواءاً مدرعاً من قوة (يوفي) بالاندفاع نحو بير حسنة وممر المتلا يعقبه لواء مدرع آخر من نفس القوة . وفي الساعة ١٠٠٠ من يوم ٧ حزيران استولى العدو على موضع بير حسنة فوجد فيه كميات كبيرة من الماء والوقود لم يجر تدميرها .

ب ـ يبلغ طول ممر المتلا ٢٣ ميلا ويسيطر على الطرق المارة الى قناة السويس . ولما لم تتمكن قوة (يوفى) من الوصول اليه بسهولة اذ ان احدى كتائب الدبابات لم يبق منها سوى ٩ دبابات بسبب عدم ملائمة الارض وبسبب نيران المصريين وبسبب قلة الوقود . لذلك أمر الجنرال كافيش بانزال قوة مظلية ليلة ٧و٨ حزيران استولت على كتفى المضيق بسهولة لعدم وجود مقاومة اذ ان حامية المضيق المصرية قد انسحبت قبل الاوان فقدمت المضيق الخطير لقمة للعدو الامر الذي ادى الى تدمير فرقة المشاة السادسة المصرية برمتها صباح يوم ٨ حزيران بالقوة الجوية المعادية عندما كانت تحـــاول الانسحاب عبر الممر .

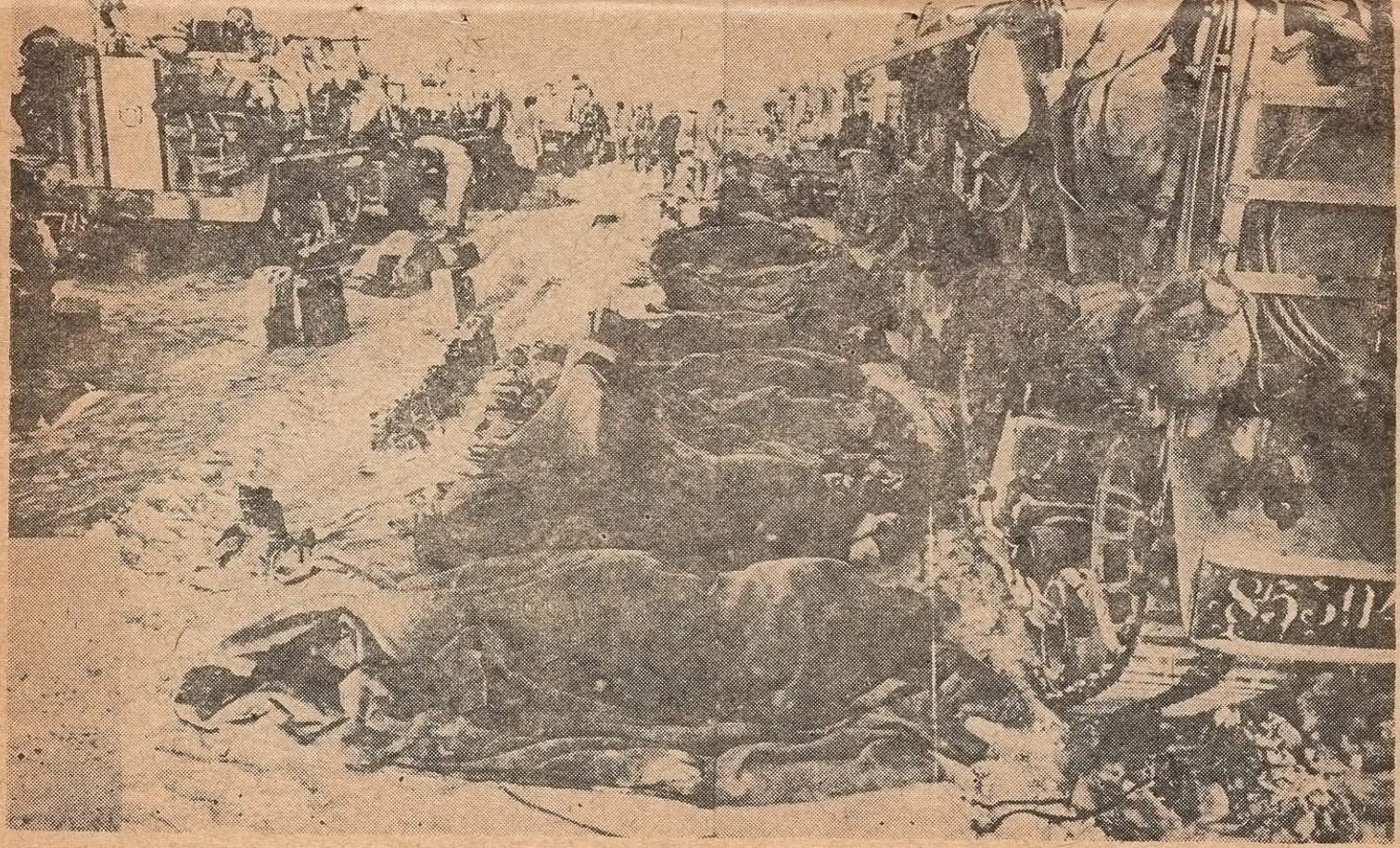

اسلحة محطمة وقتلى في سيناء

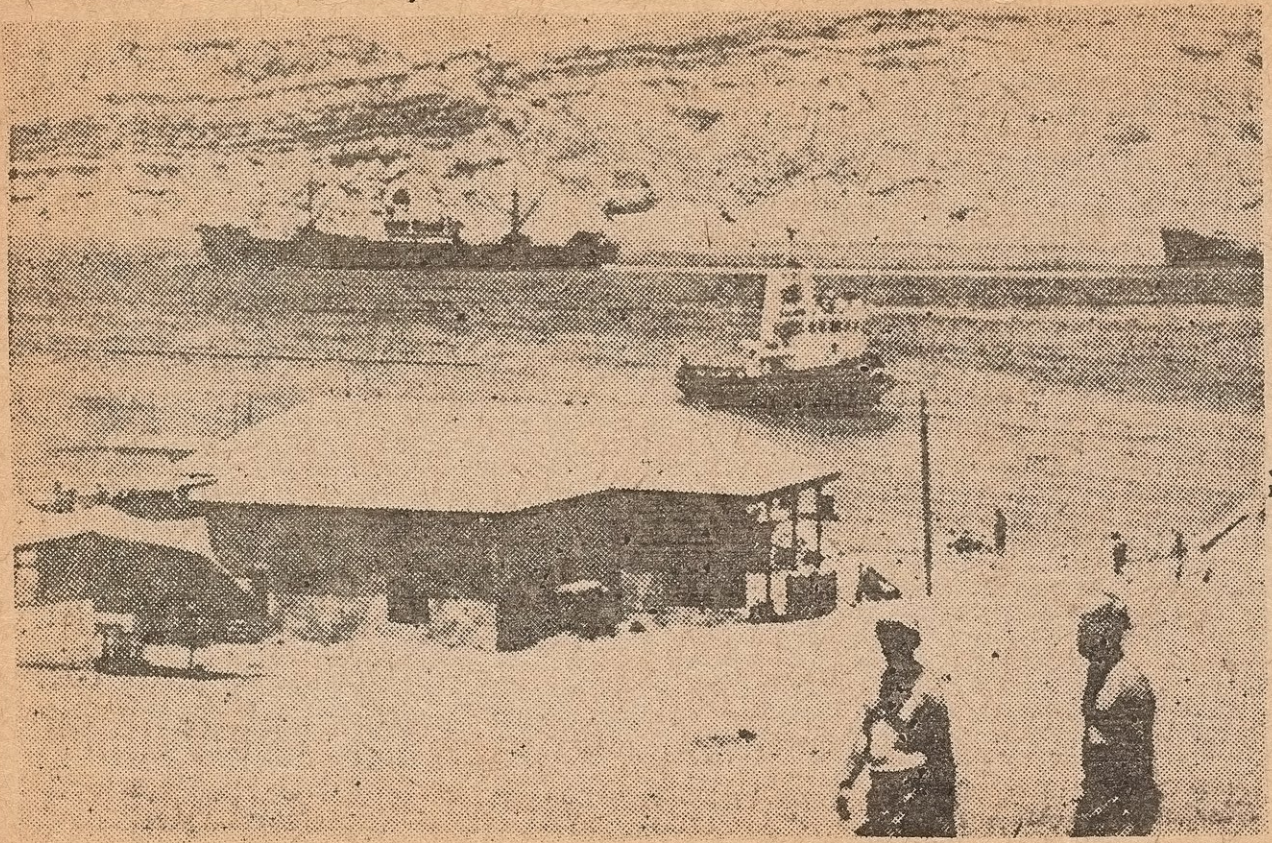

الباخرة التجارية الاسرائيلية (دولفين) تمر عبر مضيق تيران
بعد اجتيازها شرم الشيخ بعد اسبوع من العدوان الاسرائيلي

ج ـ وفي هذا اليوم كان رتل (تال) يتقدم نحو بير جفجافة فاصطدم بالفرقة المدرعة المصرية الرابعة التي ذادت بضراوة عن موضعها .

لقد تمكن لواء مدرع اسرائيلي من احتلال مفرق الطريق عبر بير جفجافة فاندفعت احدى كتائبه نحو القناة لغلق طريق الاسماعيلية . الا ان الفرقة المدرعة الرابعة المصرية قامت بهجوم شديد على هذا اللواء وكادت تبيده لولا الاسناد الجوي المعادي وقد اوقعت باللواء خسائر كبيرة . الا ان هذه الفرقة نفسها قد اصبحت محصورة نتيجة لانقطاع الطرق خلفها وقد خاضت معركة عنيفة بقصد التملص والانسحاب وقد كانت بطولة هذه الفرقة وقتالها المرير شاهدا على بطولة الجندي العربي لو اتيحت له القيادة الجيدة والتدريب الراقي .

د ـ وفي هذا اليوم وبعد قتال مرير تمكن العدو من احتلال بير جفجافة وممر المتلا وموضع الروماني وشرم الشيخ محطما ٣٠٠ دبابة مصرية .

* * *

الموقف في ٨ حزيران

آ ـ الهجوم المصري المقابل .

لقد كان الجيش المصري كما ذكرنا في حالة انسحاب عام الا ان الوضع العصيب الذي كانت فيه الفرقة المدرعة الرابعة المصرية جعل القيادة المصرية تدفع بلواء من قناة السويس باتجاه بير جفجافه لمساعدة الفرقة المدرعة الرابعة على الانسحاب فاصطدم بالدروع الاسرائيلية فدارت اعنف معركة دبابات في سيناء صمدت فيها الدروع الاسرائيلية مستفيدة من الاسناد الجوي الشديد ووعورة الارض برغم الخسائر الفادحة التي نزلت بها فعجز المصريون عن فك الحصار عن الفرقة الرابعة المدرعة .

ب ـ بعد فشل الهجوم المصري المقابل تحركت الارتال الاسرائيلية كما يلي : ـ

اولا ـ رتل تال :

قام الرتل بالمطاردة كما يلي :

١ ـ اندفاع لواء مدرع نحو الاسماعيلية .

٢ ـ اندفاع لواء مظلي على الطريق الساحلي باتجاه القنطرة معززا بالدروع (التحق هذا اللواء بعد احتلال غزة) . اصطدم اللواء المظلي بالمواضع المصرية على مسافة ٩ كيلومترات شرق القنطرة فدارت معركة شديدة من الساعة ١٤٠٠ حتى الساعة ١٨٠٠ تغلب فيها العدو بتأثير التفوق الجوي ثم اتجه اللواء جنوبا للاتصال باللواء المدرع المندفع نحو الاسماعيلية .

وفي الساعة ٣٠٠ من صباح ٩ حزيران وصل اللواء المدرع الى القناة . وفي الساعة ٧٠٠ من صباح ٩ حزيران دارت معركة دامية دافع فيها المصريون باستماتة عن جسر الفردان عند الاسماعيلية وبالساعة ٩٣٥ اتصلت قوات المظليين باللواء المدرع امام الاسماعيلية .

ثانيا ـ رتل شارون :

١ ـ بعد نجاح الرتل في معركة ابي عجيلة استولى على القسيمة دون مقاومة واستمر على التقدم جنوبا فاحتل النخل .

٢ ـ تحرك لواء مدرع اسرائيلي من الكونتيلا الى ثمر فكان الموضع المصري خاليا الا من بعض وحدات اللواء الرابع عشر المشاة التي لم تتمكن من الانسحاب لانقطاع طرق الانسحاب فأسرها . وعندما كان هذا اللواء يستعد للهجوم على موضع النخل هاجمه لواء مدرع مصري بعزم شديد فدارت معركة درع عنيفة ادت الى تدمير اللواء المصري بتأثير سيطرة السلاح الجوي المعادي عدا

بعض الدبابات التي انسحبت غربا .

٣ ـ بعد هذا النجاح الذي حققه الرتل في النخل اندفع نحو قناة السويس وكان رتل (يوفى) قد استولى على مضيق المتلا . وتمكن رتل شارون من الوصول الى منطقة بور توفيق مستوليا على قاعدة الصواريخ ضد الجو .

ثالثا ـ رتل يوفي :

اندفع رتل يوفي هذا اليوم في عدة اتجاهات كما يلي : ـ

١ ـ رتل باتجاه البحيرات المرة .

٢ ـ رتل باتجاه مضيق المتلا .

٣ ـ رتل صغير باتجاه آبار النفط في رأس سوار ومنها اتجهت نحو ابى زيخه حيث اتصلت بقوة المظليين القادمة من شرم الشيخ والطور .

رابعا ـ طلب وقف اطلاق النار .

في ليلة ٨ حزيران ١٩٦٧ وافقت الجمهورية العربية المتحدة بلسان ممثلها الدائم في الامم المتحدة على وقف اطلاق النار بينما كان العدو يحتل الضفة الشرقية للقناة .

★ ★ ★

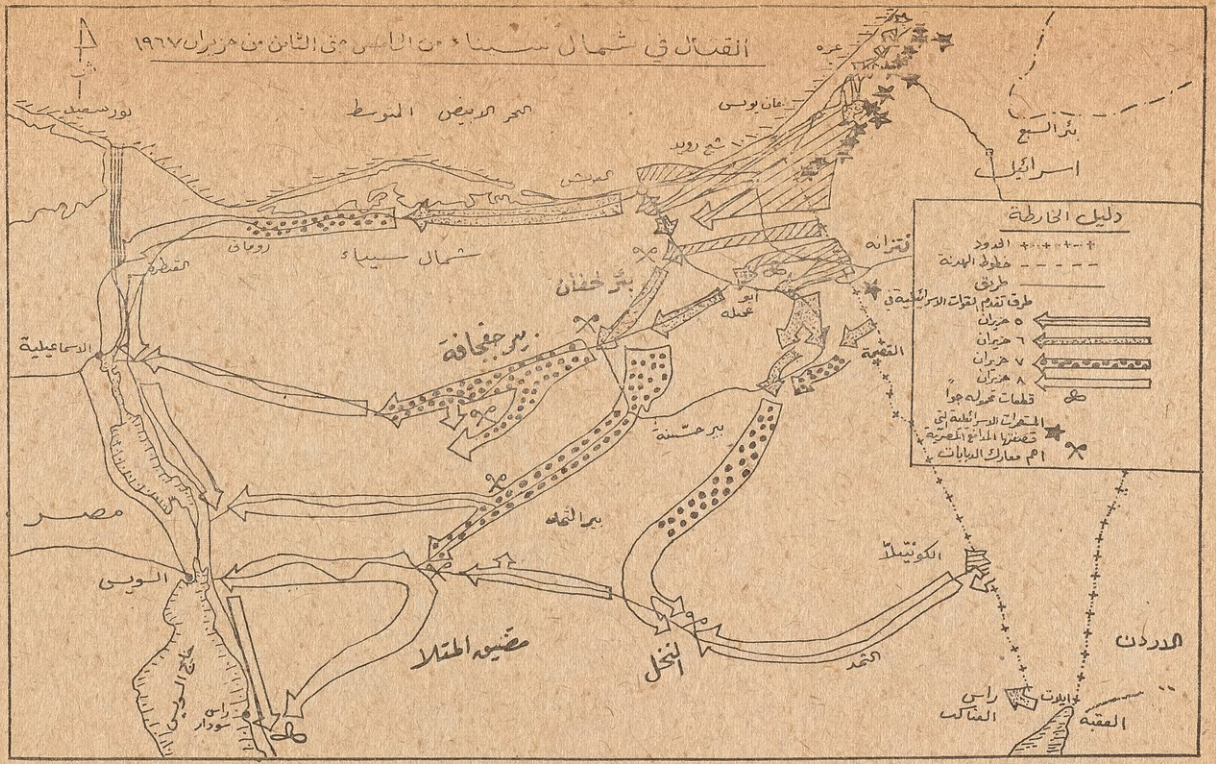

تفاصيل المعارك في شمال سيناء من ٥ ـ ٨ حزيران ١٩٦٧

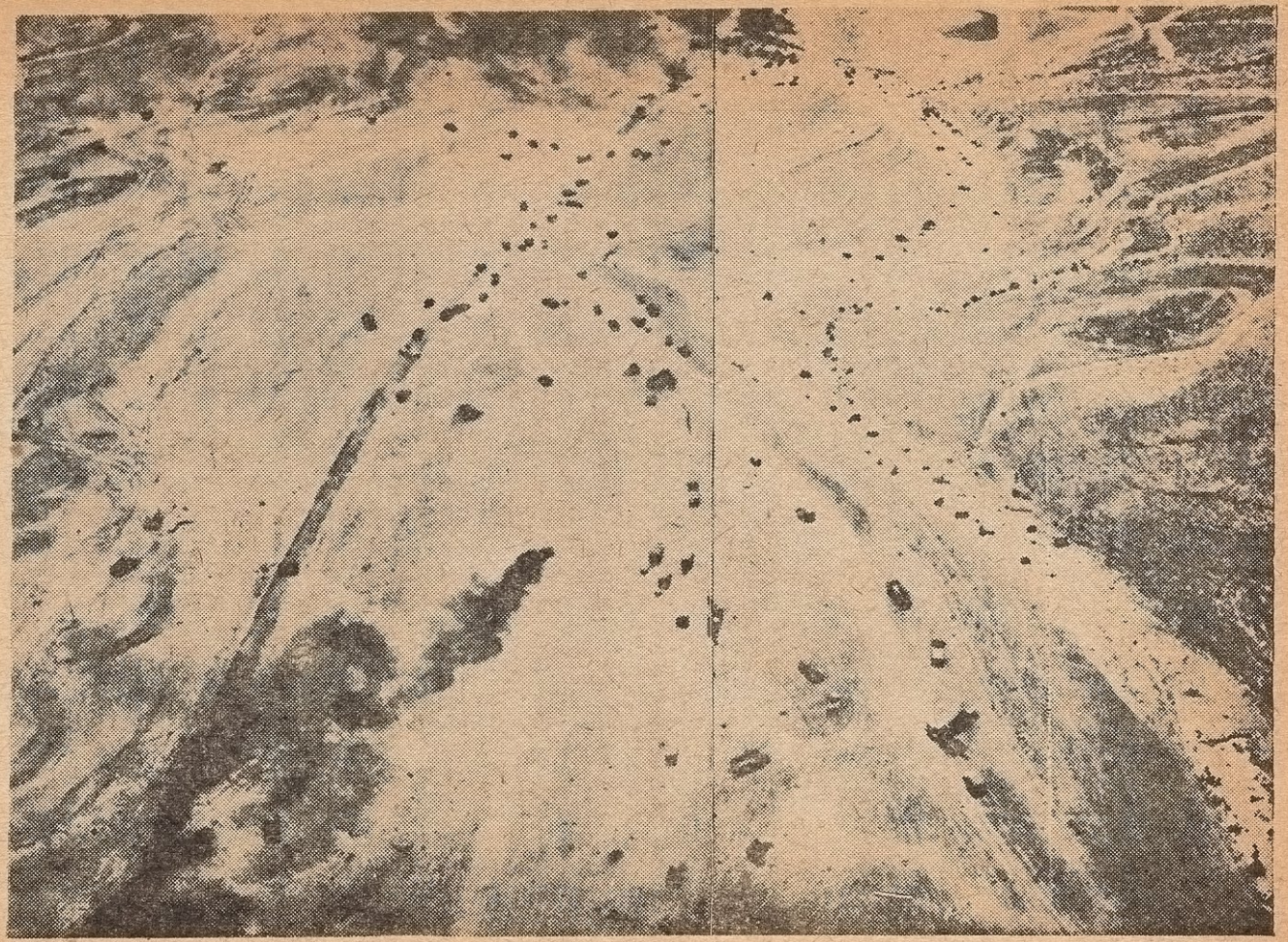

صورة جوية تبين الانسحاب في سيناء

٢ ـ الجبهة الاردنية ـ الضفة الغربية

آ ـ الموقف الاردني :

لقد كان توزيع القطعات الاردنية كما يلي :

لواء مشاة خالد بن الوليد مع كتيبة دبابات جنين .
لواء مدرع ٤٠ مع كتيبة في دامية ـ جنين .
لواء مشاة الامام علي في دامية ـ طولكرم .
لواءمشاة الهاشمي في دامية ـ رام الله .
لواء مشاة الاميرة عالية في دامية ـ نابلس .
لواء مشاة حطين في دامية ـ الخليل .
لواء مشاة الملك طلال مع لواء مدرع ٦٠ القدس .
لواء مشاة اليرموك الغور الشمالي .
لواء مشاة الحسين عمان ـ العقبة .
لواء مشاة الحرس في عمان .
لواء آلي عراقي المفرق .

ب ـ الموقف الاسرائيلي :

لقد كان تحشد الاسرائيليين للهجوم يوم ٥ حزيران باربعة الوية الا ان اشتداد المعركة وعدم تحرك السوريين في الجبهة السورية لنجدة الاردنيين والمصريين شجع العدو على سحب اربعة الوية من الجبهة السورية وتحويلها الى الجبهة الاردنية . فكان توزيع القطعات المعادية مع واجباتها كما يلي : ـ

لواء مدرع
لواء مشاة
لواء مظلي
} للهجوم على القدس .

لواء مشاة احتياط ـ الهجوم على اللطرون

لواء مشاة آلي ـ الهجوم على قلقيلية

لواء مشاة آلي ـ الهجوم على طولكرم

لواء مدرع ـ الهجوم على جنين والتقدم على طريق جنين ـ دير شرف ـ نابلس .

لواء مدرع ـ الهجوم شرق جنين والتقدم على طريق جنين ـ طوباس ـ نابلس .

فيكون مجموع القوة هو ٥٠٫٠٠٠ الف جندي اردني و٢٠٠ دبابة و ٤٠ طائرة قاصفة مقاتلة .

يوم ٥ حزيران

١ ـ شرع الاردنيون بقصف المواقع الاسرائيلية بالمدفعية . على طول الجبهة لاشغال العدو وتخفيف الضغط عن القوات المصرية .

٢ ـ وفي الساعة ٩٠٠ من صباح يوم ٥ حزيران طلب الاردنيون تدخل الطيران السوري بالمعاونة لاسناد الطيران الاردني الا ان السوريين اجابوا بانهم فوجئوا بالاحداث وان طائراتهم ليست على استعداد وطلبوا امهالهم نصف ساعة .

٣ ـ في الساعة ١٠٠٠ اتصل الاردنيون بالسوريين مرة اخرى وطلبوا تدخل الطيران السوري الا ان السوريين طلبوا امهالهم ساعة.

٤ ـ في الساعة ١١٠٠ اتصل الاردنيون بالسوريين ثالثة ، للايعاز للطيران السوري بالتدخل في المعركة الا انهم طلبوا امهالهم ساعة ثالثة .

٥ ـ لما لم يعد بالامكان الانتظار اكثر من ذلك وعدم امكان الاعتماد على وعود القيادة السورية اقلعت الطائرات العراقية لمعاونة الطائرات الاردنية في ضرب المطارات الاسرائيلية .

٦ ـ في الساعة ٠٩٣٠ من يوم ٥ حزيران ابرق المشير عبدالحكيم عامر الى القيادة الاردنية يبلغها ان الطيران المصري قد اسقط واعطب ٧٥٪ من الطيران الاسرائيلي وذكر ان القاصفات المصرية قد دمرت معظم المطارات الاسرائيلية وان الجيش المصري قد زحف عبر النقب .

لقد كانت هذه المعلومات كاذبة مع الاسف ويبدو ان الغرض منها كان تشجيع الاردنيين على الدخول في المعركة لتخفيف الضغط عن المصريين .

٧ – كان يقود الجبهة الاردنية المرحوم الفريق الركن عبدالمنعم رياض رئيس اركان القيادة العربية الموحدة التي جرى تجميدها وان هذا القائد المصري قد وصل الى الاردن لقيادة الجيش الاردني في ٢ حزيران وقد أصدر أمرا الى اللواء المدرع ٦٠ الاردني الذي كان يحمي القدس بالحركة الى الخليل لكي يتقدم من الخليل الى بير السبع للالتقاء بالدروع المصرية الزاحفة من سيناء نحو بير السبع . ولكي لا تكون منطقة القدس خالية من الدروع فقد أوعز الى اللواء المدرع الاردني ٤٠ بالحركة من جنين الى القدس ليحل محل اللواء ٦٠ .

وكان المفروض ان تحل قوات مدرعة سورية محل اللواء ٤٠ الاردني في جنين .

٨ – تحرك اللواء المدرع ٦٠ نحو الخليل تاركا مواضعه في القدس .

وتحرك اللواء المدرع ٤٠ نحو القدس تاركا مواضعه في جنين الى لواء خالد بن الوليد ومواضعه في داميه الى اللواء الثامن الآلي العراقي .

وبدلا من ان يحرك السوريون لواءا مدرعا الى جنين لسد الفراغ الحاصل بحركة اللواء المدرع ٤٠ فقد رفضوا تقديم اي قطعة مدرعة بحجة عدم تيسر الغطاء الجوي .

٩ – هنا وفي الساعة ١٢٣٠ استغل العدو الفرصة النادرة فأوعز بالهجوم المدرع الشديد على جنين والقدس . وقام بضرب الالوية المدرعة الاردنية جوا موقعا بها خسائر كبيرة اثناء تنقلها كما اوعز القائد المصري الى اللواء الثامن الآلي العراقي بالتقدم من داميه الى اريحا معقبا ضفة الاردن الشرقية .

وعندما شعر رياض بتدخل الدروع الاسرائيلية في جنين اوعز الى اللواء ٤٠ المدرع بالعودة من اريحا الى جنين فتحرك نحوها الساعة ٢١٤٠ واوعز كذلك الى اللواء العراقي الثامن الآلي بالعودة من اريحا الى جسر داميه شمالا ليكون قريبا من قاطع جنين .

وطلب الى اللواء المدرع ٦٠ في الخليل التمسك بمواضعه وافراز كتيبة دبابات الى القدس لمساعدة حاميتها وهكذا نرى

حراجة الموقف ومحنة الدروع الاردنية ، عندئذ طلب عبدالمنعم رياض القائد العام في الساحة الشرقية من السوريين التدخل بالدروع لمساعدة الاردنيين او ارسال نجدة مدرعة للاردن الا ان السوريين رفضوا ذلك بحجة عدم تيسر غطاء جوي لديهم .

١٠ـ وفي الجانب الاسرائيلي . قامت التشكيلات الاسرائيليةبالهجوم من كافة الجهات وبجميع الالوية المذكورة سابقا وفق الواجبات المحددة لها بالهجوم الساعة ١٢٣٠ من يوم ٥ حزيران .

كما قام الطيران الاسرائيلي بتدمير الطيران الاردني في مطاري عمان والمفرق . وتمكن العدو في هذا اليوم من احتلال بعض المواقع في منطقة القدس ومواقع مهمة على طريق القدس رام الله فوصل قلقيلية وطولكرم وجنين .

يـــوم ٦ حزيران

١ ـ استمرت المعركة الليلية في كل من القدس وجنين ليلة ٦/٥ حزيران .

٢ ـ وفي الساعة ٣٠٠ من صباح يوم ٦ حزيران شن العدو هجوما ليليا شديدا على جنين فتمكن من اكمال احتلالها واندفع رتل مدرع باتجاه مفرق قباطيه ـ دير شرف ـ نابلس . وفي الساعة ٤٠٠ من صباح يوم ٦ دفع العدو بلواء مدرع من شرق جنين باتجاه طوباس فدارت معركة مع دبابات اللواء المـــدرع ٤٠ الاردني (الـكتيبة الرابعة) الذي كان يحاول الوصول الـى جنين عائدا من اريحا . الا انه خسر معظم دباباته نتيجـــة نقص الوقود فتمكن اللواء الاسرائيلي من دحر الدروع الاردنية التي لم تبق منها في هذا اللواء سوى ٧ دبابات فقط وكان اللواء ٥٠ قد تمكن من تدمير اكثر من ٥٠ دبابة معادية .

تقدم العدو واحتل طوباس واندفع نحو نابلس من جهتين فدخلتها القطعات المعادية القادمة من طوباس في الساعة العاشرة من صباح يوم ٦ حزيران ١٩٦٧ .

٣ ـ وفي قاطع القدس تمكن العدو من احتلال مدرسة الشرطة في القدس والدخول الى القدس القديمة كما تمكن من احتلال رام الله قبل الظهر .

٤ ـ في هذا اليوم كان واجب اللواء الآلي الثامن العراقي التقدم من دامية نحو اريحا في محاولة لنجدة قاطع القدس للمرة الثانية . فتحرك اللواء تحت قصف جوي معاد شديد الا انه كان يقاتل الطائرات بشجاعة مثالية اسقط خلالها ١٢ طائرة معادية وخسر هو عددا كبيرا من آلياته وخسر ١٧ شهيدا و٣٨ جريحا . ولما كان الموقف قد انهار في جنين فقد طلب اليه التوجه من اريحا الى جفتلك ـ جنين لانقاذ نابلس . وعندما وصل الى منطقة الجفتلك علم عبدالمنعم رياض بان العدو قد دخل نابلس فعاد واصدر امرا الى اللواء ٨ الآلي العراقي بالتمركز على جسر دامية للدفاع عن السلط في الضفة الشرقية .

٥ ـ في نفس يوم ٦ حزيران مساء اعطيت معلومات خاطئة عن موقف الجيش الاردني وقيل انه خسر ٧٠٪ من قوته لذلك اوعز اليه بالانسحاب من الضفة الغربية .

* * *

يوم ٧ حزيران

١ ـ في الساعة ٨٣٠ بدأ العدو هجومه على القدس فوجد المواضع الاردنية خالية اذ كانت القوات قد انسحبت مساءاً وقد اكمل العدو احتلال المدينة الساعة ١٤٠٠ من هذا اليوم ثم تقدم نحو اريحا واكمل احتلال الضفة الغربية .

* * *

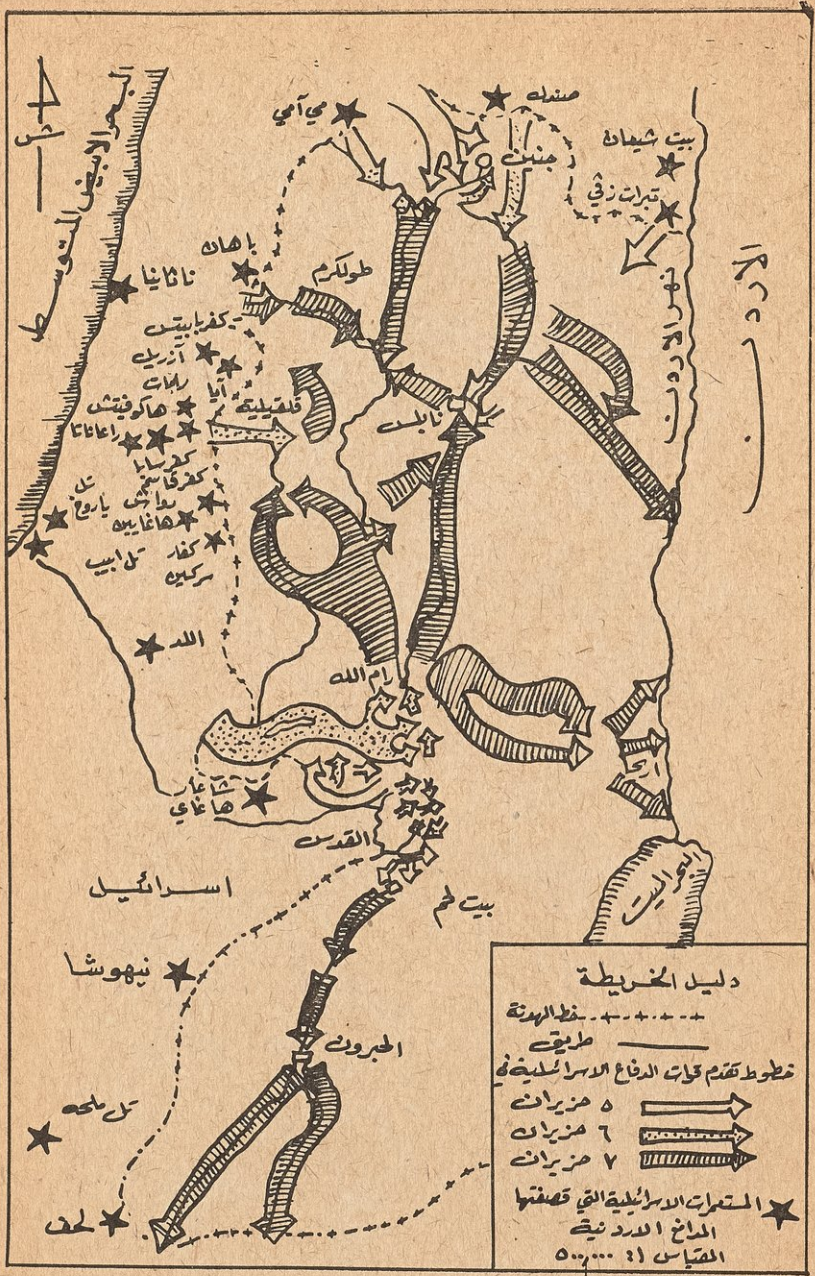

خارطة تبين القتال في الضفة الغربية ٥-٧ حزيران ١٩٦٧

٣ ـ الجبهة السورية

آ ـ الموقف السوري .

كانت القطعات السورية تتحشد في الجبهة منذ مدة طويلة في تحكيمات قوية في هضبة الجولان وعلى امتداد ٥٥ميلا من الجبهة . وكانت مواضع القطعات السورية في غاية القوة والتحصين وكان مقدرا لها الصمود لاطول مدة . بل كان في تقديرات القيادة العربية الموحدة ان مواضع الجولان قادرة على الصمود لمدة لا تقل عن اسبوعين في حالة صراع سوري ـ اسرائيلي فقط لحين ان تتحشد القطعات العربية الاخرى لنجدة سورية . وقد جرى اشغال المواضع بتسعة الوية كما يلي : ـ

اولا ـ في الخط الاول :

لواء المشاة ١ في الشمال .
لواء المشاة ٨ في الوسط قرب جسر بنات يعقوب .
لواء المشاة ١٩ في الجنوب عند بحيرة طبرية .

ثانيا ـ في الخط الثاني :

لواء المشاة ٢٣ في الشمال على محور مسعدة .
لواء المشاة ٩٠ في الوسط على محور القنيطرة .
لواء المشاة ٣٢ في الجنوب على محور البطمية ..

ثالثا ـ الاحتياط العام :

الالوية المدرعة في منطقة القنيطرة
لواء المشاة ٢٥ في القنيطرة .
اللواء المدرع ١٧ شرق القنيطرة .
اللواء المدرع ٤٤ جنوب القنيطرة .

وكان في كل لواء مشاة سوري كتيبة دبابات ضمن تشكيلات اي ٧ كتائب دبابات . وفي كل لواء مدرع ٣ كتائب دبابات اي ٦ كتائب دبابات اي يكون مجموع الدبابات السورية اكثر من ٤٠٠ دبابة . بينما كانت تواجه القطعات السورية ثلاثة الوية

مشاة اسرائيلية ضعيفة خلف الخطوط الامامية عندما هجم الاسرائيليون على الجبهة المصرية . وكان القائد السوري في الجبهة هو العقيد (احمد المير محمود) .

ب ـ الموقف الاسرائيلي :

اولا ـ كانت توجد في الجبهة الاسرائيلية ـ السورية ٧ الوية سحبت منها اسرائيل اربعة الوية لمعونة القطعات الاسرائيلية في الهجوم على الاردن .

ولما لم تحاول سورية تحريك جبهتها ضد اسرائيل طيلة فترة الحرب الخاطفة من ٥ حزيران الى يوم ٩ منه فقد تمكنت اسرائيل من حسم الموقف في الساحتين الاردنية والمصرية بسرعة .

ثانيا ـ بعد ان حصلت اسرائيل على النصر في الضفة الغربية وسيناء سارعت بجلب القطعات التالية للقيام بالعمليات العسكرية ضد سورية وفق الخطة التالية :ـ

لواء مدرع يهجم من الشمال لاحتلال زعورة ومسعدة وهي منطقة لم يتوقع السوريون استخدام الدروع فيها .
لواء مشاة (الفولاني) للتقدم نحو تل العزيزيات وتل فخر ثم القنيطرة .

لواء مدرع للتقدم من شمال جسر بنات يعقوب لاحتلال (عيلقة) ثم التقدم نحو (البطمية) جنوبا برتل والقنيطرة شمالا برتل آخر .

لواء مدرع يسنده لواء محمول جوا . الهجوم من جنوب بحيرة طبرية والتقدم على طريق التوافيق ـ كفر حارب ـ فيق ـ البطمية .

لواء مدرع ولواء مشاة في الخلف للأندفاع من المكان الذي يحصل فيه خرق الجبهة .

كان القائد الاسرائيلي في الجبهة لتنفيذ الخطة اللواء دافيد العازر .

ج ـ سير المعركة :

لم يحرك السوريون ساكنا يوم ٥ حزيران ١٩٦٧ بينما كان المفروض ان يقوموا بعمل ما لانقاذ الجيشين المصري والاردني . وفي يوم ٦ حزيران حاولوا الهجوم على مستعمرة دان بقوة فوج مشاة وسرية دبابات الا ان الهجوم فشل . وفي يومي ٧ و ٨ حزيران لم يعملوا شيئا .

كما رفضوا تقديم القوة المدرعة لتحل محل اللواء الاربعين الاردني في جنين بحجة عدم وجود غطاء جوي .

وفي الساعة ١١٣٠ يوم ٩ حزيران شن العدو هجومه وفق الخطة المذكورة آنفا فنجحت نجاحا باهرا نتيجة فقدان القيادة السورية كل عزم على القتال فجرى احتلال القنيطرة الساعة ١٤٠٠ من يوم ١٠ حزيران أي بعد ٢٦ ساعة ونصف من بدء الحركات ضد سورية . وبذلك قضى على امنع تحصينات عربية في القرن العشرين بعد ان صرفت عليها عشرات الملايين من الدنانير وصرف عليها جهد خارق في العمل الدؤوب لتقويتها . وقد كشف هذا التقدم الاسرائيلي السريع واقتحام المواضع الحصينة مدى الاضرار البليغة التي تلحقها المزايدات والادعاءات الفارغة بأمتنا العربية .

* * *

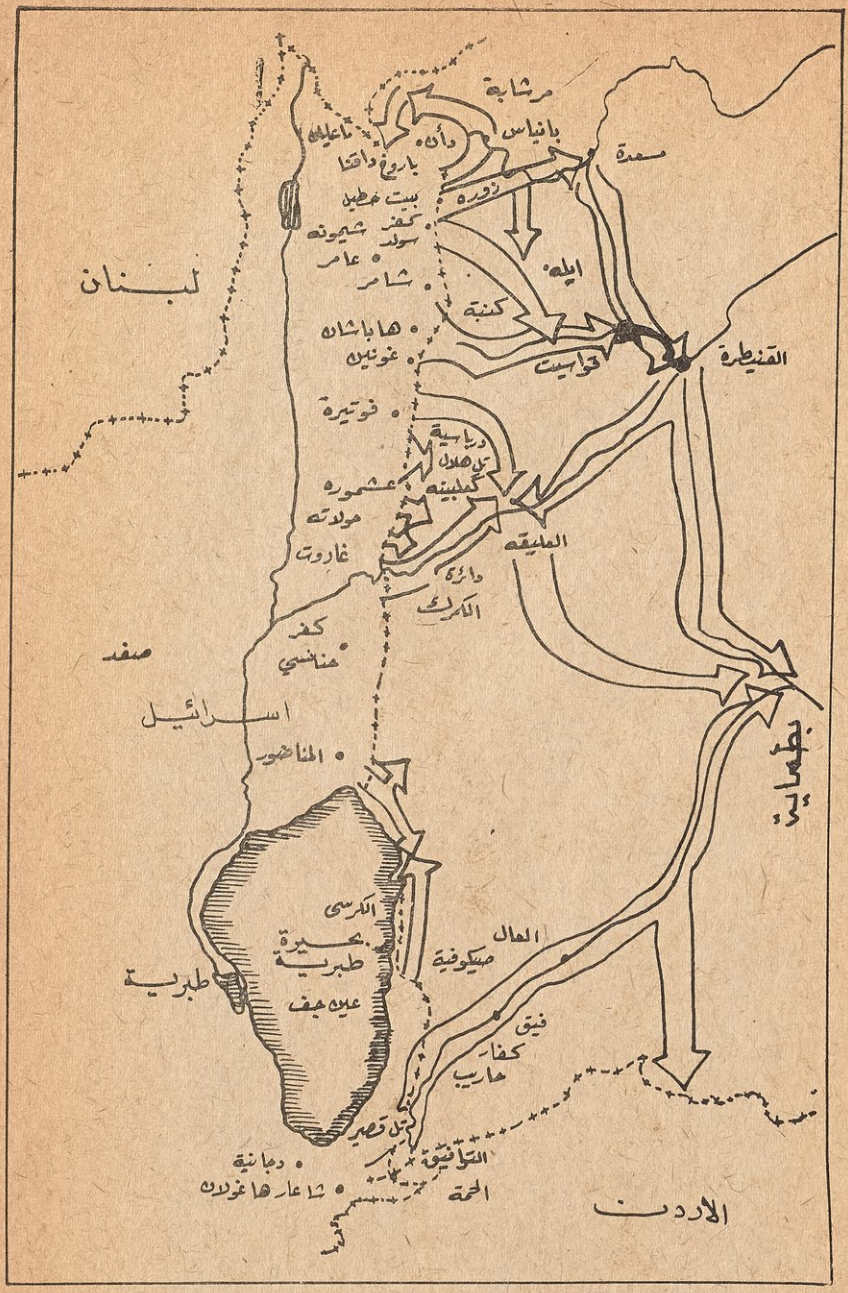

الاستيلاء على الهضبة السورية ـ ٩ـ١٠ حزيران
والخارطة تبين طرق تقدم الارتال الاسرائيلية

الفصل الثالث

مقومات السوق العربي الحديث
الاستراتيجية في حرب حديثة

ان هذه المقومات والاسس التي تنهض عليها الاستراتيجية (السوق) العربية الحديثة لابد ان تكون ما يلي :ـ

١ ـ وحدة الامة العربية

فبدون هذه الوحدة ستكون هناك عدة مواقف سياسية وعدة مواقف عسكرية وستكون للاقليمية والطائفية آراء مؤثرة على الاستراتجية الامر الذي يضعف موقف هذه الامة في كل شيء سواءما يتعلق من ذلك بالامور العسكرية والحرب او بالسياسة والاقتصاد .

وليس المطلوب في هذه الوحدة الآن ان تكون لدينا وحدة فورية اندماجية دستورية كاملة . انما المطلوب كحد ادنى ان تكون لنا صيغة وحدوية جامعة للوطن العربي ولو بشكل اتحاد فدرالي او كونفدرالي وهو خطوة بعد جامعة الدول العربية على ان يضمن هذا الاتحاد :ـ

أ ـ وحدة المواقف السياسية

ب ـ التنسيق السياسي المستمر

جـ ـ وحدة اقتصادية للوطن العربي

د ـ وحدة النظرة العسكرية

هـ ـ وحدة آلة الحرب نوعا وتدريبا ومعنوية وقيادة أي وحدة عسكرية للاقطار العربية .

٢ ـ وحدة القوات المسلحة العربية :

ولعل هذا من اخطر الامور التي تؤدي اما الى النصر او الى الفشل . وقد دلل تاريخنا الحديث وسلسلة الاحداث مع

اسرائيل وغيرها على ان الفشل كان حليف الامة العربية وكل قطر من اقطارها بسبب انعدام هذه الوحدة . فقد هزمنا في حرب ١٩٤٨ في فلسطين او على اصح تعبير هكذا اراد الحكام انطلت الحيل بسبب تفرق الجيوش ولو كانت هناك وحدة عسكرية لأجرت الحركات العسكرية بشكل لايسمح اساسا للحكام بان يتدخلوا في الامور العسكرية ويصلوا بها الى الفشل .

ولو كانت هناك وحدة عسكرية لما كان للقائد البريطاني في الاردن جون باجيت كلوب (ابي حنيك) ذلك الدور الهائل في تسيير الامور حسب المخطط الذي رسمته الدول الاستعمارية .

وفي سنة ١٩٥٦ انفردت بريطانيا وفرنسا واسرائيل بمصر ولم يتدخل الوطن العربي بسبب انعدام الوحدة العسكرية ولو كانت هناك وحدة عسكرية لترددت كل من هذه الدول في اتخاذ الاجراءات العسكرية ضد مصر .

وفي حرب حزيران ١٩٦٧ كان فشل العرب العسكري من اكبر الادلة على ضرورة الوحدة العسكرية ، ولكن يبدو أنه حتى هذه الضربة الماحقة لم تترك اثرا قويا في عقل هذا الجيل وضميره والا فأين هي الوحدة ؟ .

يبدو ان المرء لابد ان يعيد النظر ليرى ماهي العوامل والجذور القوية في هذه الاقليمية والقطرية العجيبة في وطننا العربي لكي نحسن معالجتها واقتلاعها . هذا علاوة على عدد كبير من حوادث الضعف العسكري القطري كتدخلات الاجنبي المستمرة ضد السودان وكذلك ضد العراق سواء عام ١٩٤١ خلال الازمة الايرانية العراقية الاخيرة ومحاولة ايران الحصول على مكاسب اقليمية في شط العرب .

او في تدخلات الاستعمار في الخليج العربي كل ذلك بسبب انعدام الوحدة العسكرية فلو كانت ايران تعرف ان مع الجيش العراقي جيوش الامة العربية ، لما اقدمت على العدوان ، ولو كانت الحبشة وغيرها من الدول العميلة المحيطة بالسودان تعرف انها ستواجه جيش الامة العربية وليس جيش السودان وحده لما اقدمت على اثارة الفتن والقلاقل واسناد العملاء والمشبوهين من الخونة والمرتزقة وامدادهم بالاسلحة

واشعال الاضطرابات في جنوب السودان لاضعاف هذا البلد العربي المناضل .

* * *

ان هذه الوحدة تعتبر حجر الزاوية في البناء العسكري العربي ولست اشك لحظة بأننا سننهزم مستقبلا بتأثير سلاح عدم الوحدة (التفرقة) وليس بتأثير سلاح العدو .

ان هذه الوحدة العسكرية يجب ان تضمن كحد ادنى :ـ

أ ـ وحدة القيادة العسكرية .

ب ـ وحدة التسليح لمختلف الصنوف العسكرية .

جـ ـ وحدة التجهيز لمختلف الصنوف العسكرية .

د ـ وحدة التدريب لمختلف الصنوف العسكرية .

هـ ـ وحدة السياق في العمل داخل الوحدات والمقرات من اصغر وحدة عسكرية حتى وزارات الدفاع .

٣ ـ وحدة القيادة العسكرية :

ان هذا الموضوع يفترض ان لا نبحث عنه اذ أنه احد الامور الهامة في الوحدة العسكرية وأحد متطلبات الوحدة العسكرية. ولكني اشير اليه ، لان متطلبات السوق الحديث ، تشمل عدة امور منها الوحدة في القيادة ، اذ ربما لا تتم الوحدة العسكرية فعلى الاقل لابد ان تكون لدينا وحدة القيادة العسكرية . وبدون هذه القيادة يستحيل الحصول على الامور الحيوية التالية : ـ

أ ـ وحدة النظرة العسكرية .

ب ـ وحدة تقدير الموقف العسكري الموحد .

جـ ـ وحدة المجابهة ضد العدو .

د ـ سرعة تنفيذ الواجبات .

هـ ـ سرعة تلبية الطلبات واصدار القرارات .

و ـ زرع الثقة العالية ورفع المعنويات العالية في صنوف القوات المحاربة والشعب لشعورهم بوحدة القيادة .

ز ـ التخلص من خطر الانقسام العسكري نتيجة تعدد القيادات العسكرية . الذي ينجم عن وجهات نظر مختلفة واجتهادات مختلفة .

ح ـ هذا علاوة على ان في ذلك أمنا عسكريا كبيرا فأن تعدد القيادات قد يمكن العدو من الحصول على المعلومات عن طريق المراقبة والجواسيس والانصات واستراق الارسال اللاسلكي . الخ .

ط ـ ان في وحدة القيادة العسكرية اقتصادا في المجال والرجال والجهود والوقت .

لذلك علينا نحن العرب اذا اردنا ان نبحث في سوق حديث (ستراتجية حديثه) ان نبحث اولا في وحدة القيادة العسكرية ونخرجها الى حيز الوجود اولا واولا واولا .

٤ ـ وحدة اقتصادية :

ان الوحدة الاقتصادية العربية هي التي تخلق الاقتصاد العربي المتين الذي يجعل الوطن العربي مكتفيا اكتفاءاً ذاتيا وتجعل الاقتصاد العربي قادرا على مواجهة متطلبات الحرب .

فأن موارد الوطن العربي موزعة جغرافيا على الاقطار العربية بحيث يستحيل على قطر عربي ان يعتمد منفردا على موارده فقط . وان التكامل والتنسيق امران ضروريان لسد حاجة السكان والقطعات العسكرية ولست بصدد التوسع في الحديث عن هذا الموضوع فهو من الوضوح بحيث اصبح ملموسا لدى الجميع أنه مطلب شعبي تلح عليه الجماهير العربية في كل قطر .

٥ ـ جيش بتعداد كاف :

ان مشاكل الوطن العربي كثيرة ومعقدة . فهناك اسرائيل القاعدة الاستعمارية العدوانية وهناك الثروة البترولية في شبه الجزيرة العربية وليبيا والجزائر وهناك مشاكل الحدود في العراق والسودان وهناك التهديد الاستعماري في عمان والصومال وهناك الاحلاف الاجنبية والقواعد الاجنبية الدائمة والمتحركة التي تحيط بالوطن العربي ، وهذه الامور كلها تفرض

على العرب ان يكون لهم جيش جاهز بتعداد كاف يحمي الوطن العربي من الاخطار المحيطة به .

٦ ـ جيش بتسليح حديث :

ومهما يكن هذا الجيش كبير العدد فلن يكون له وزن كبير في المعركة ولن يؤدي دوره في حماية الوطن العربي ما لم يكن قد سلح بالسلاح الحديث وجهز بتجهيزات حديثة ملائمة حسب متطلبات الحرب الحديثة والاستراتجية الحديثة .

٧ ـ جيش بتدريب راق :

ومهما كان الجيش كبيرا وحديث السلاح فسوف تتعذر الاستفادة منه ما لم يكن قد درب على احدث الاساليب الحربية واتقن افراده استخدام السلاح والتجهيزات الحديثة وتدرب على احدث النظريات القتالية ومارس باتقان التدريب الفردي والتدريب الاجمالي وقام بتمارين ومناورات قاسية هي أشبه ما تكون بحالات الحرب الحقيقية في جميع الاحوال والظروف.

٨ ـ أمن عسكري جيد :

أي يكون للجيش والوطن انظمة امن تحصنه ضد فعاليات العدو ونشاطات استخباراته . لقد ثبتت اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية والاجنبية ان الامن العسكري لبلادنا في غاية البساطة والتفاهة وقد كانت اسرائيل ولازالت تحصل على المعلومات الخطيرة عن قطعاتنا العسكرية وفعالياتنا العسكرية والاقتصادية بسهولة متناهية . ويعتبر هذا الموضوع من اخطر المواضيع التي يجب الاهتمام بها والتدريب عليها ، ووضع الخطط اللازمة لمنع تفلغل العدو وخرقه لانظمة الامن في بلادنا ان جزءا كبيرا من الفضل في انتصار اسرائيل في حرب حزيران يعود الى ضعف انظمة الامن في الوطن العربي فعلينا ان نولي هذا الموضوع اهمية بالغة .

٩ ـ جهاز استخبارات كفوء :

لقد اعتمدت الاستراتجية الاسرائيلية في مواجهة العرب على جهاز استخبارات كفوء جدا .

ونحن نحاط باعداء آخرين غير اسرائيل منهم بلدان تعادي الامة العربية ومنهم الاستعمار والامبريالية والقواعد الاجنبية

سواء في داخل الوطن العربي او المتحركة بالقرب منه . لذلك وجب أن يكون لنا جهاز استخبارات عالي الكفاءة وان مثل هذا الجهاز الكفوء يؤدي الى ما يلي :-

أ - اقتصاد في القوة فما دمنا على علم بما يدور حولنا فتكون استعدادات قواتنا حسب نسبة الخطر مثلا اذا كانت الحالة سليمة مطمئنة فلا موجب للاحتفاظ بجيش كبير وحالة نفير جزئي . واذا كانت الحالة كما تدل عليه نوايا الاعداء وكما تدل على ذلك وسائل استخباراتنا فندعو احتياطنا للعمل تحسبا للطوارىء .

ب - نحصل على اكبر قسط من المعلومات عن الاعداء .

جـ - نقف على كيفية حصول العدو على المعلومات عنا وذلك بواسطة استخباراتنا داخل بلاد العدو .

و - نتمكن من رسم سياسة خارجية ثابتة ودقيقة .

هـ - يمكننا من معرفة اصدقائنا من اعدائنا وذلك عن طريق معرفة المتعاونين مع العدو والرافضين لذلك التعاون .

ز - رفع معنوياتنا واضعاف معنويات العدو بالهبوط نتيجة حصولنا باستمرار على المعلومات ونكسب بذلك احترام العدو نفسه وخوفه منا باستمرار .

١٠- وجود قضية قومية واحدة يؤمن بها كافة المحاربين في كل الاقطار العربية :

ان الايمان بقضية واحدة هو وحده الذي يصقل كافة المحاربين على السواء ويضعهم في مستوى واحد من الاندفاع والتضحية والعزم وان تجسيد الوازع القومي للعرب كافة في كل الاقطار العربية أمر تحتمه حاجات الوطن العربي السوقية (الاستراتيجية) اذ ان مشاكل الوطن العربي متعددة في كل قطر ولا يوجد قطر عربي واحد ليس له مشكلة او احتكاك باجنبي او خطر . فليس من المعقول ان يدرب ويربى العراقي مثلا على المشاكل القطرية التي يتعرض لها القطر اللبناني او التونسي . الخ . او بالعكس اذ ان ذلك يثير نوازع قطرية في نفس العراقي وكأننا نقول له انت عراقي اولا ولكن نرجو ان تعلم مشاكل الاخ التونسي واللبناني .

بينما الصحيح ان يعلم العراقي واللبناني والتونسي الخ . بأن الوطن العربي واحد يسكنه شعب واحد وله قضايا معينة تكون لها نظرة واحدة من الجميع ، فقضية فلسطين ليست قضية الفلسطينيين فقط بل هي قضية العرب . هي ليست فلسطين بل هي جزء من الوطن العربي سلب منا يسميه المالك والسارق فلسطين .

وقضية شط العرب ليست قضية عراقية بل هي قضية عربية فالنهر اسمه شط العرب وهو ملك للعرب كلهم .

وجبال تيبست ليست قضية ليبية بل هي قضية عربية فأن فرنسا قد اقتطعت هذا الجزء من الارض العربية من ليبيا وضمته الى تشاد ويسكن المنطقة والى الجنوب منها شعب عربي وليس بليبي .

والخليج العربي ليس لاشخاص او عدد قليل من البشر فهو خليج الامة العربية وقضية ريودو اورو ليست مغربية بل عربية فأن المغرب وريودو اورو جزء من الامة العربية في هذه الحالة فقط يمكن ان يكون حماس العراقي للعمل على استخلاص ريودو أورو كحماس المغربي للدفاع عن شط العرب والخليج العربي والمغرب وبهذا نتجنب ردود الفعل البطيئة ضد تدخلات العدو في أي قطر من اقطارنا العربية . ويكون رد فعل العراقي على ما يصيب ليبيا فوريا وبنفس مستوى رد فعل المواطن الليبي . عندئذ يمكن ان يقال ان العرب اكثر من مائة مليون اذ انهم اجمعوا على فهم واحد وقضية واحدة . وعندئذ يستعذب الموت في سبيل أي قضية لأي قطر عربي . اما الآن فأن الوجود العربي لاسناد قضية قطر معين تكاد تكون غير مرئية .

* * *

١١ـ معنويات عالية نتيجة لوجود القضية القومية الواضحة :

بديهي ان وجود القضية القومية والايمان بها سيشد عزم الجماهير العربية على التكاليف ويشجعها على زيادة المد المعنوي في العمل من اجل هذه القضية .

ان على المسؤولين ان يخلقوا من ذلك مادة جوهرية للارتفاع

بمعنويات الشعب والقوات المسلحة واثارة حماستها الى الذروة. فأن المعنويات العالية هي أكثر من نصف القوة .

١٢ـ **قيادات عسكرية وسياسية كفوءة ماهرة مخلصة لقيادة الامة والقوات المسلحة في السلم والحرب :** ان مآسي الماضي وخصوصا حرب حزيران ١٩٦٧ قد اثبتت ان ما يصيب اي قطر عربي من سوء يصيب الامة العربية كلها .

يخطىء من يظن ان هزيمة حزيران ٦٧ هي هزيمة المصريين او السوريين بل انها لطخت التاريخ العربي ومرغت الشرف العربي والكرامة العربية بالتراب ونالت من سمعة وهيبة الامة العربية بشكل ليس له مثيل .

ان فشل السوريين في الدفاع عن امنع تحصينات عربية في المنطقة لم يعط دليلا على ان القيادة السورية سيئة ومتخاذلة وجاهلة بقدر ما اعطى انطباعا بأن العرب لا يحسنون القتال ويهربون اذا ما واجهوا ضغطا شديدا مستمرا . فهل نحن حقيقة كذلك ؟ . ألسنا ابناء ذي قار او اليرموك والقادسية ؟ ومن هنا يصبح من حقي ان أتدخل كعربي (ما دمت اعتقد ان الوطن العربي واحد والامة العربية واحدة) في الامور المصيرية التي يتوقف عليها كيان امتنا ومصير شعبنا وقد يجر تصرف سيء او ناقص او غبي من قبل حاكم قطري الى كارثة قومية كما حصل في حرب حزيران .

ليس من المعقول ان يتصرفوا كما يشاؤون وعندما يهربون يطلبون العون ويورطون الامة العربية في اتعس حالات الضيق. وهذا بالضبط ما حصل نتيجة تصرفات السياسيين غير الاكفاء او على الاقل لو سألناهم الآن ما ذا كنتم تبصرون يومها لقالوا كانت على ابصارنا غشاوة .

١٣ـ ان يكون لشعبنا العربي كامل الحرية فى ان يعمل ويراقب ويحاسب عن طريق منظماته الطلائعية وان يكون عن هذا الطريق مالكا لزمام امره .

فما دام الشعب هو الذي يكتوي بنار الحرب وهو الذي يتحمل عار الهزيمة وخزي الفشل وهو الذي يضحي بالدماء الغالية ، فيجب ان يكون هو الذي يدفع بالسياسيين الى تصدر

المسؤولية وهو الذي يقذف بالقادة العسكريين خارج الميدان ما لم يكونوا في مستوى المعركة وهو الذي يلهب الارض تحت أقدام المشبوهين الذين جعلوا من امة العرب موضع سخرية وتندر بين الامم ومرغوا الشرف العربي بالتراب .

١٤ـ ان يكون للعسكري العربي المحارب مستوى ثقافي واجتماعي ونفسي جيد ، اذ أن الاسلحة الحديثة والتعبية (تكتيك) الحديثة وتعقيدات الحرب في التعبية والادامة والشؤون الادارية والفنية لا تترك مكانا للجندي الأمي الجاهل وتطلب مستوى ثقافيا معينا بحيث يمكن الجندي من المبادرة واستخدام السلاح بمهارة فائقة واقتصاد وبحيث يكون فصيل الجنود مجموعة من الصيادين لا قطيعا اشبه بقطيع الغنم الذي يقوده الراعي (الضابط) .

١٥ـ شبكة جيدة ومزدوجة من الطرق لتسهيل الحركات وادامة وامداد القطعات العسكرية . وتسهيل الحركات العسكرية .

١٦ـ شبكة جيدة ومترابطة من خطوط السكك الحديدية تتحمل ثقلا كبيرا في عمليات التحشد وسوق القطعات وارسال النجدات ونقل الاحمال والمؤن وامداد الجيش .

١٧ـ شبكة من الخطوط الجوية والمطارات العسكرية الدائمة والمؤقتة والسرية التي يستفاد منها في الهجوم الجوي والدفاع الجوي والنقل الجوي .

١٨ـ صناعة وطنية أو على الاقل صناعة عسكرية تفي ولو لفترة محدودة بمتطلبات الحرب اذ ان ذلك يمنع الامة من ان تقع فريسة للضغوط السياسية والاقتصادية فيتعرض مصيرها الى خطر رهيب .

١٩ـ العمل منذ السلم داخل الاراضي التي يحتلها العدو ومراقبته لمعرفة كل شيء يطرأ على تسليحه وتجهيزه وتدريبه وتنظيمه وضرورة الارتباط بالعرب داخل اسرائيل وتنظيمهم وتوجيههم وفق خطة عامة .

ونحن اذ نبحث في الاستراتيجية الحديثة ومقوماتها نجد ان الكيانات القائمة في الوطن العربي حتى الآن خلو من معظم

ما يؤدي الى ربح الحرب ومعظم ما يتيسر لا يعدو كونه ناقصا مع مزيد من المبالغة والصراخ والمزايدة والفوضى والفوغائية العسكرية الادعائية .

* * *

فالوطن مجزأ الى اقطار وهذه الاقطار متباينة في طبيعة انظمتها واتجاهاتها السياسية ، وحتى المتقاربة في اتجاهاتها السياسية نسيت ان وحدة الموقف السياسي لن يكون سليما الا اذا اعتبر قضية فلسطين المحور الاساسي في سياستها .

والجهل ضارب اطنابه والاقتصاد العربي في بداية النمو ، والتسليح يعتمد على الاجنبي وهو مختلف بين فرنسي وانكليزي وروسي وامريكي ... الخ والروح المعنوية في بعض الاقطار العربية ضعيفة بسبب عدم ايمان الشعب بالحكام المفروضين عليه ، وفضح الاسرار العسكرية التي كانت مجالا للفخفخة والهيبة الكاذبة والكسب الدعائي الرخيص .

انني ادرك ان البحث في هذا الموضوع يحتاج الى مؤلفات لذلك سأدرج باقتضاب اهم اسباب النكبة التي حلت بالامة العربية في حرب حزيران ١٩٦٧ .

* * *

الفصل الرابع

أسباب النكبة

يخطىء من يظن ان اسباب النكبة والانتصار الاسرائيلي في حرب حزيران تعود الى تفوق القطعات العسكرية الاسرائيلية في ميدان المعركة تعبويا (تكتيكيا) .

فأن اسباب النكبة تكمن في عوامل اخرى هي في راينا اكثر اهمية منها ، لذلك سأتحدث عن الاسباب التعبوية (التكتيكية) اذ ان العرب حتى لو كانوا ـ على صعيد التعبية ـ في حالة حسنة لخسروا المعركة للاسباب التالية :ـ

١ ـ عدم وجود موقف سياسي موحد بين الدول العربية :

انفردت مصر في عمل اجراءات غريبة فقد اتخذت قرارات هي غاية في الخطورة كسحب القوات الدولية وحشد القوات المسلحة المصرية في سيناء ، وغلق مضائق تيران ، وعدم السماح بدخول القوات المسلحة العراقية سواء الى سورية او الاردن ، او توقيع مواثيق عسكرية مرتجلة بدون علم واستشارة دول عربية اخرى او أية فئة من الفئات والحركات القومية العربية التقدمية ، الامر الذي اوجد خللا عظيما في درجة التأهب وهيأ الفرصة السانحة للعدو للانقضاض على الجبهة المصرية في سيناء ثم على الضفة الغربية وتصفيتها ومن ثم القيام بنزهته العسكرية ـ كما جاء على لسان الصحف العالمية ـ باتجاه دمشق الشام متخطيا امنع موانع وتحصينات عسكرية على خطوط الهدنة .

٢ ـ انعدام الوحدة العسكرية بين الدول العربية :

بل انعدام ابسط صور التعاون العسكري بين الجيوش العربية ومما زاد في خطورة الموقف ، ان هذه الجيوش العربية تختلف فيما بينها اختلافا بينا ، وربما كان الاختلاف هو السمة الاساسية المميزة لها وكا نمن مظاهر اختلافها مايلي :ـ

آ ـ الاختلاف في التسليح فمثلا سورية ومصر مسلحتان بالاسلحة الروسية بينما العراق مسلح بالاسلحة الروسية والانكليزية والامريكية .

والاردن مسلح باسلحة انكليزية وامريكية .

والسعودية مسلحة باسلحة امريكية .
ولبنان مسلح باسلحة فرنسية وانكليزية وامريكية .. الخ
وهذا ولا شك يؤدي الى تباين في الخبرة وقلة الاستفادة من اسلحة الجيوش الاخرى ان لم يكن انعدام الاستفادة نهائيا منها .

ب ـ الاختلاف في العقيدة التعبوية :

فمصر وسورية مثلا تأخذان بالعقيدة الشرقية ، بينما الدول العربية الاخرى تؤمن جيوشها بالعقيدة الغربية التي هي وسط بين العقيدة الشرقية والعقيدة الامريكية .

ومن العجيب والمضحك ان العقيدة الشرقية التي تتبناها الصين والاتحاد السوفياتي لانها تعتمد على الكثرة العددية في الرجال ، قد اصبحت تتبناها سورية . مع ان الدول التي تحيط بسورية والاسطول السادس امام سواحلها تعد اضعافا مضاعفة للتعداد السوري .

ومن المؤسف والمضحك بألم ان يجرى تبني ذلك ولا يطبق في القتال ولا نلقى باعداد تفوق تعداد قطعات العدو ، مع ان عدونا قد امهلنا ٢٢ يوما للنفير من ١٥ مايس (مايو) تاريخ غلق مضائق تيران وسحب القوات الدولية حتى ٥ حزيران (تأريخ الهجوم المعادي) .

واذا جاز للصين ان تؤمن بذلك لكثرة النفوس .

واذا جاز للروس ذلك لنفس السبب فان اقدام سورية على الايمان بذلك امر يحتاج الى الكثير من الفحص والتمحيص عن السبب وفي يقيني ان السبب لا يعدو ان يكون محض جهالة وقلة دراية بالعلوم العسكرية او هو رغبة فرضتها ارادة فردية قاهرة .

جـ ـ الاختلاف في نوع واساليب الادامة :

ان اختلاف التسليح هذا قد تسبب في تعقيدات هائلة في ادامة القطعات العسكرية واوجد معضلات ادامة طـــول خطوط المواصلات وفي قواعد الادامة الرئيسية والاماميـــة المتقدمة وفي المناطق الادارية .

فاختلاف عيار البنادق والرشاشات والمدافع قـــد استوجب تهيئة عتاد مختلف وتهيئة وايجاد اكداس خاصـة وثقيلة خاصة لكل صنف مختلف وكذلك بالنسبة للوقود . فدبابات سنتوريون البريطانية مثلا تشتغل بالبنزين بينمـا دبابات تى ١٥٤و٥٥ الروسية تشتغل بالكاز هذا علاوة عـلى اختلاف الزيوت وقطع الغيار وقس على ذلك ما يتصل بالقوة الجوية والاسلحة الاخرى .

كما ان اختلاف العقيدة التعبوية قد اوجد اختلافـا في اسلوب الادامة والتجهيز في ميدان القتال اذ لكل عقيـدة تعبوية اسلوبها الخاص بها .

د ـ الاختلاف في النظرة الى القضية السامية :

ان هذا الاختلاف في النظرة قد جاء حصيلة الاختلاف فيما بين الانظمة السياسية واختلاف الاجتهادات ونتيجـة لاتباع الاساليب الميكافيلية وعدم وجود المناعة الاخلاقيـة عند بعض القادة والسياسيين ونتيجة للمتاجرة بالقضايـا المصيرية المقدسة مما ادى الى اضعاف الايمان بالقضية السامية المصيريـة .

ولا يمكن للعسكري ان يقاتل وان يحقق نصرا بدون ايمان. ولا يوجد شيء يضيع الجندي ويزعزع معنوياته اكثر من ان يترك مزعزع الاتجاه ضائعا بين الشك واليقين .

هـ ـ الاختلاف في التجهيز :

ان اختلاف العقيدة التعبوية واختلاف التسليح واختلاف اساليب الادامة قد سبب اختلاف التجهيز في معظم الامور .

و ـ الاختلاف في الزي العسكري :

فحتى لباس الجنود مختلف في سورية عما هو في العراق والاردن والكويت والجزائر والسودان والسعودية ... الخ .

ز ـ الاختلاف في حجم وملاك الوحدات والتشكيلات العسكرية .

فالفوج او الكتيبة العراقية يختلف عن الفوج او الكتيبة السورية والمصرية والجزائرية واللبنانية والليبية سواء في تعداد الرجال وعدد البنادق والرشاشات والمدافع ضد الدبابات .. الخ .

وكتيبة الدبابات العراقية مثلا تختلف في عدد الدبابات التي توجد فيها عن تلك الاعداد التي توجد في الكتيبة السورية او المصرية او الاردنية .. الخ ..

ح ـ الاختلاف في درجة تثقيف واعداد القادة : ـ

هناك اختلاف جوهري واساسي وواضح في اعداد القادة وضباط الاركان . فمثلا في كلية الاركان العراقية مدة الدراسة سنتان ، بينما في كلية الاركان في الجمهورية العربية المتحدة سنة واحدة ، وفي الكلية العسكرية العراقية حيث تكون الدراسة ثلاث سنوات تكون في الكلية العسكرية في الجمهورية العربية اربع سنوات .. الخ ..

ط ـ انعدام الوحدة العسكرية والتعاون بين الجيوش العربية قد تسبب فيما يلي : ـ

اولا ـ التفاوت في درجة التأهب على المستوى السوقي (الاستراتيجي) .

ثانيا ـ التفاوت في درجة الاستعداد للمعركة على المستوى التعبوي (التكتيكي) .

ثالثا ـ التفاوت في التحشد تصورا ومن ناحية الامكانيات وتوقيتا .

رابعا ـ التفاوت فى اساليب القتال .

خامسا ـ التفاوت فى العزم والتصميم على القتال .

سادسا ـ فقدان الثقة بالقيادات .

سابعا ـ فقدان البساطة والمرونة في التجهيز والامداد .

٣ ـ ضعف الاقتصاد العربي وعدم قدرته على الصمود بوجه الحصار والاحتكارات الدولية والضغوط الاجنبية .

٤ ـ النزعة الاقليمية عند غالبية الحكام العرب .

٥ ـ المزايدات والتطرف الطفولي عند بعض الحكام العرب .

٦ ـ ضعف القيادات العسكرية :

ان هذه القضية من اخطر القضايا التي يواجهها السوق (الاستراتيجية العسكرية) العربي والامة العربية بكافة اقطارها وقطاعاتها .

فالملاحظ اثناء حرب حزيران ١٩٦٧ ان اتعسّ حالات الهبوط الفكري العسكري والكفاءة العسكرية موجودة في معظم القادة العرب العسكريين الكبار ، فكانت النتيجة ان شلت القوى العسكرية في اكثر من قطر عربي ، انها ظاهرة تثير شكوكا وتتراقص حولها اكثر من علامة استفهام .

وانكى من ذلك ان من تسببوا في المعركة قبل الاوان وجروا العرب للحرب ودفعوهم نحو الهزيمة لا زالوا يصرون على التمسك بمواقعهم ومناصبهم بعد النكبة والهزيمة ، وكأنهم مجندون لهزيمة جديدة وكارثة اخرى ! ..

وفيهم قال الشاعر :

اردتكم حصناً اليّ لتدرأوا
نبال العدى عني فكنتم نصالها

* * *

٧ ـ ضعف التدريب العسكري العربي :

لقد كانت الجيوش العربية قبل حرب حزيران غير مدربة التدريب الكافي الذي يجعلها في مستوى المعركة الحديثة . وقد الهتها ، مع الاسف ، الاضطرابات الداخلية والانانية والتمسك بالكراسي ، بحيث جندت القوات العسكرية للدفاع عن الحكم والحاكمين اكثر من تجنيدها لضرب العدو الاسرائيلي ..

كما اضعفتها الصراعات القطرية .

وقد كان أخطر نقاط الضعف هو نقص التدريب الليلي في الجيوش العربية ، وهو التدريب الذي يشكل عاملا حاسما في تجنب التفوق الجوي للعدو وتفوقه الناري . واكبر الادلة على هذه الحالة من الضعف في التدريب هو عدم اجراء تدريب جماعي او اجمالي (مناورات) بشكل واسع لجيش من هذه الجيوش وعدم اجراء تدريب جماعي موحد لمجموعة من هذه الجيوش . هذا الموضوع الخطر لا زال مع الاسف الشديد ، كما هو وان الحال كما هي قبل ٥ حزيران الا قليلا .

فالاختلافات هي هي والمزايدات من قبل البعض كثيرة والكذب والدس والافتراء على الاخرين قائم باستمرار ، وان التدريب الاجمالي الموحد للجيوش العربية مفقود ، لذلك فانا اقول بصراحة بانني لست متفائلا من نتيجة المعركة لو حدثت قريبا ما لم نصلح ونتلافى هذه النواقص وبسرعة .

٨ ـ انعدام التخطيط العلمي العسكري العربي .

لقد دأبت الدول العربية مع الاسف على جعل هدف الجيوش العربية حماية الكيانات الاقليمية والدفاع عن الحكام وحفظ الامن الداخلي وقمع الحركات الوطنية في البعض منها . ولم يجر ابدا اي تخطيط علمي عسكري يهيء للحرب ضد اسرائيل او ضد عدوان اسرائيل وقد برز ذلك فيما يلي :

آ ـ عدم توحيد الجيوش العربية . او حتى عقد اتفاقية وحدة عسكرية عربية على مراحل بل القيادة العربية الموحدة التي كانت ترتبط بجامعة الدول العربية والتي تشكل بداية لوحدة عربية عسكرية قد جمدت مع الاسف الشديد وجرت تصفيتها الان . واعتقد ان اعادتها الى الوجود أمر حيوي لابد منه ويعتبر في مجال الوحدة العربية العسكرية اضعف الايمان .

ب ـ عدم ايجاد قيادة عامة موحدة وقيادات موحدة فرعية كالقيادة الغربية في مصر والقيادة الشرقية شرقي اسرائيل وقيادة عامة عليا تقود القيادتين .

ان هذا الخطأ قد جرى تلافيه بتشكيل القيادة الشرقية . واعتبرت قيادة جيش الجمهورية العربية المتحدة غرب

السويس هي القيادة العليا وهي القيادة الغربية في نفس الوقت .

جـ ـ عدم ربط الدول العربية بشبكة طرق جيدة فلا زال العراق مثلا يرتبط بسورية والاردن بطريق بري واحد فقط تعوزه كل المستلزمات العسكرية . فهو : ـ

اولا ـ مكشوف .

ثانيا ـ غير مزدوج .

ثالثا ـ لا يوجد طريق احتياطي مجاور له وبديل عنه .

رابعا ـ يندر وجود الماء فيه الا في اماكن معينة .

خامسا ـ تعوزه التسهيلات الادارية والفنية التي تساعد الارتال على حركاتها . ولا زالت الحالة كما هي ما عدا بعض التسهيلات التي طرأت عليه بعد حرب حزيران .

د ـ عدم انشاء المطارات الكافية للحرب فمثلا لم يكن في الاردن قبل حرب حزيران سوى مطاري المفرق وعمان وليس في سورية سوى ثلاثة مطارات وليس في الساحة الغربية العراقية سوى مطار واحد غير متكامل في احتياجاته الدفاعية والادارية والفنية وليس في مصر سوى خمسة عشر مطارا وجميع هذه المطارات ضمن مدى عمل الطيران الاسرائيلي في مدة قصيرة بحيث يسهل قصفها وشلها وتعطيلها عن العمل في حين كان لدى اسرائيل (وهي ذات تعداد في النفوس قليل جدا ورقعتها الارضية ضيقة جدا .) اربعة وخمسون مطارا للعدوان . ان الحالة الآن ولو انها افضل مما كانت عليه قبل حرب حزيران الا انها ليست بالمستوى الذي يجب ان تكون عليه افتراضا لقد انشأت مصر والعراق اعدادا كبيرة من المطارات ولكن الآخرين قصروا في واجبهم في هذا المجال حتى الآن .

هـ ـ عدم بعثرة وتوزيع المجهود الحربي والاقتصاد المتعلق بالحرب ووسائل الانتاج على مختلف انحاء القطر .

ففي مصر ركزت كل وسائل تصفية البترول وصناعته في السويس ، وفي حلوان بنيت معامل صنع الطائرات والسيارات المختلفة من الصالون الى اللوري والسكر والحديد والصلب والسمنت والنسيج والقوة الكهربائية وميناء للنقل النهري .

ولا شك ان لهذه الحالة خطورة بالغة اذ ان ضربها وتدميرها يسبب شل الحياة الاقتصادية في البلد .

و ـ عدم ربط الدول العربية بشبكة جيدة من الخطوط البحرية مع ان لجميع الدول العربية سواحل وموانىء جيدة صالحة للملاحة .

ولعل من المضحك ان اخطر ممر مائي وهو قناة السويس التي تربط العالم شرقا وغربا شمالا وجنوبا وتمر فيها شركات العالم الملاحية التي تربط موانينا العربية بعضها ببعض لا تمر فيها شركة ملاحة عربية موحدة تربط الموانىء العربية بعضها ببعض . ولا زالت الحالة كما هي عليه حتى الآن .

ز ـ عدم التهيؤ الاقتصادي للحرب ومجابهة الحصار واحتمال انقطاع المواصلات وغلق قناة السويس وتوقف ضخ النفط ... الخ .

ولا زال هذا الموضوع الخطر كما هو عليه من الاهمال واللامبالاة وكان الامر لايعنينا ما عدا بعض الاهتمام في بعض الاقطار العربية .

* * *

٩ ـ فضح الاسرار العسكرية العربية :

لقد كان الموقف العسكري بين العرب واسرائيل متباينا تماما . ففي الوقت الذي لم تخسر اسرائيل لحظة واحدة في بناء قواتها المسلحة وبتكتم شديد كنا نحن العرب في بعض اقطارنا العربية نفضح اسرارنا العسكرية عن طريق المسؤولين والصحافة والمؤتمرات والاستعراضات واجهزة الاعلام الاخرى . بينما كان الصهاينة يعملون بكتمان وضمن خطط امن عسكري مشددة في جميع انحاء البلاد وفي شتى المجالات من اجل تحقيق الانتصار .

وبكلمة اخرى انهم كانوا يعملون من اجل البناء ، وكنا نعمل من اجل التخريب ، كانوا يعملون من اجل النجاح والانتصار وكنا نعمل من اجل النكبة ، بفضحنا لاسرار العرب العسكرية . لقد اعلنت بعض الدول العربية عن وجود الصواريخ بعيدة المدى لديها

في الوقت الذي لم تكن الصواريخ صالحة للعمل ولم تكن الا صواريخ كاذبة فكانت النتيجة ان سلحت اسرائيل بالصواريخ .

واعلن البعض عن تنظيم القوة العربية وحشدها وعن النوايا العسكرية . بل جرى تسمية الوحدات باسمها كما جرى للقوات العراقية المتحشدة في مصر والاردن وكان فضح الاسرار هذا على لسان رئيس اركان الجيش آنئذ وبالراديو . فتأمل !!. بل ان القطعات العسكرية للجمهورية العربية المتحدة استعرضت امام السفارة الامريكية بالقاهرة . واستعرضها ـ وكأنها تذهب للنزهة ـ المشير عبدالحكيم عامر عند جسر الفردان على قناة السويس .

واعلنوا عن تشكيل القيادات العسكرية ومقراتها واماكن تواجدها واشخاص القادة .

واعلنوا عن صفقات الاسلحة العربية وحجمها ونوعها وفي اي قطر عربي توجد ، وفي معرض المهاترات وهجوم بلد عربي على بلد عربي آخر اعلاميا كان يعلن عن نقص التسليح كما جرى في الصحف المصرية عن القوات السورية والعراقية . كل ذلك قد جرى قبل حرب حزيران ولا زالت مع الاسف الشديد بعض الثغرات في هذا المجال حتى الآن .

كل هذه الامور والثغرات في الامن العسكري تجرى من اجل الدعاية لانظمة الحكم القطرية على حساب الاسرار العسكرية والقوةالعسكرية العربية فهيأوا لاسرائيل ان تسجل بسهولة متناهية كل شيء عن قوى العرب العسكرية وقادتهم ومواقعهم العسكرية ونواياهم العسكرية والسياسية وقيمة القوى العسكرية العربية عسكريا .

* * *

١٠ ـ الاخطاء السوقية (الاستراتيجية) .

وهنا يجدر بنا ان نذكر ونؤكد بان الخطأ في ساحة السوق (الاستراتيجية) يكون كارثة يصعب تداركها في ساحة التعبية (التكتيك) ولعل من اهم اخطاء العرب السوقية (الاستراتيجية) ما يلي : ـ

آ ـ عدم وجود قيادة موحدة متكاملة تتحلى بالعزم والجراة والاقدام والعلم العسكري لقيادة القيادات الفرعية والقوات

المسلحة لكافة الدول العربية او المحيطة منها باسرائيل والقريبة منها على الاقل .

لقد كانت هناك القيادة الموحدة التي أسست بعد مؤتمرات القمة العربية وارتبطت بجامعة الدول العربية . وقد عملت هذه القيادة جهدها في تهيئة الخطط واعداد الدراسات لرفع قدرة الجيوش العربية المحيطة باسرائيل وقامت باستطلاعات وتقديرات جيدة للموقف واوشكت فروعها وشعبها واجهزتها ان تتكامل ، الا انه بدلا من الاستفادة منها جرى تجميدها وتجاوزها والاعتماد على فراغ بديل عنها في قيادة الجيوش القطرية المحيطة باسرائيل .

ب ـ عدم نشر وتوزيع المجهود العربي اتقاءاً للضربة الاسرائيلية ، بل جرى تجميع طاقات صناعية في حلوان والسويس في مصر مثلا مما ادى الى شل الاقتصاد الوطني وتعريض الوسائل الفعالة لادامة الحرب الى الشلل كما جرى في تدمير مصافي وصناعة البترول في السويس .

بل وانكى من ذلك ان الطيران المصري قد حشد في مطارات امامية او قريبة وقد حشد بشكل استعراض وليس لاغراض الحرب وهو امر لا يدل الا على جهل فاضح او خيانة كما اظهرت محاكمات القاهرة .

ان هذه الحالة قد مكنت القوة الجوية الاسرائيلية من السيطرة على سماء مصر والدول العربية في ساعات محدودة بعد ان وجهت ضربات سريعة خاطفة ومدمرة للطيران المصري .

جـ ـ سحب القوات الدولية في وقت مبكر من شرم الشيخ وقطع الملاحة باتجاه اسرائيل في ١٥ مايس ١٩٦٧ .

وغريب جدا ان يتخذ هذا القرار في وقت مبكر ، فاذا كنا سنحتل النقب وايلات فما حاجتنا الى مضيق تيران ولماذا ننبه اسرائيل الى الحرب .

د ـ كشف الاسرار العسكرية ونشر واذاعة انباء التحشد المصري والعراقي اذ ان معظم الوحدات المصرية مرت بمدينة القاهرة وجرى استعراضها من على جسر الفردان عبر قناة السويس،

وهو أمر عجيب من الناحية العسكرية لا يدل الا على الغرور والجهـــل او انه امر مقصود .

هـ ـ اهمال العرب للضفة الغربية من الاردن مع ان مقتل اسرائيل منهـــا .

ان الاهداف السوقية (الاستراتيجية) والتعبويـــة (التكتيكية) غير موجودة في سيناء بالشكل الذي توجد فيه في الضفة الغربية او المنطقة الاسرائيلية المجاورة لها .

ان الضفة الغربية من الاردن اهم بكثير من سيناءوالجبهة السورية . ومن يحتفظ بالضفة الغربية يتحكم فيمصيرالحرب.

لو اننا تمسكنا بالضفة الغربية بقوة بقطعات مصـــرية وعراقية واردنية وانسحبنا امام العدو في سيناء بغية انهاكـه وتطويل خطوط مواصلاته ومن ثم القيام بهجوم مقابل عـام شامل من قناة السويس على سيناء **ومن الضفة الغربية لشطر اسرائيل الى عدة اقسام لكنا على الاقل نفكر بالحرب .**

اما اهمال الضفة الغربية بذلك الشكل الذي اهملـت فيه وترك العبء فيها على الجيش الاردني الصغير وحشـد القطعات بشكل علني وواضح في ارض جرداء مكشوفة وبعيدة عن الاهداف المهمة داخل اسرائيل فعملية لم يكن مطلقا هدفها التعرض بجد لاسرائيل حتى ولا جرح المجهـود العسـكري الاسرائيلي بقدر ما كانت غباءاً وربما خيانة يقصد منها خلـق الظروف لانتصار اسرائيل واذلال العرب وتدمير جيوشهـم وقد جرى ذلك وغفر الله للمشير عبدالحكيم عامر تلك السقطة المميتـــة .

و ـ تأخر حشد الجيش العراقي مع ان نذر الحرب قد باتتواضحة من يوم ١٥ مايس ١٩٦٧ ، ويفترض ان يعلم العراق قبـل ذلك بنوايا الجمهورية العربية المتحدة (الطرف الثـــاني في القيادة السياسية مع العراق) .

ولو كان الجيش العراقي بثقله وكثافته موجودا فيالضفة الغربية لتغير ميزان الموقف العسكري ولكان بالامكان شـطر اسرائيل واحتلال اهم الاهداف السوقية والتعبوية داخلهـا بتعاون الجيوش العربية جميعا .

أو لامكن ـ على الاقل ـ اجبار أسرائيل ومنعها من تدمير الجيش المصري والحاق الهزيمة به في سيناء .

ان لواءا واحدا فقط من الجيش العراقي قد دخل الاردن يوم ٣ مايس واجتاز مدينة المفرق باتجاه السلط صباح يوم ٥ حزيران ١٩٦٧ عندما ادركته الحرب .

ز ـ عدم قيام الجيش السوري بالتدخل في المعركة عندما كانت القطعات الاسرائيلية تتقدم في سيناء والضفة الغربية . وان **الجيش السوري منع من المساهمة في القتال في تلك الفترة الحرجة** التي كان فيها الجيش الاسرائيلي وطيرانه يوجه ضربات ماحقة للقطعات العربية في سيناء والضفة الغربية . بل واجبر هذا الجيش على عدم التزام موقف الدفاع عن امنع تحصينات عربية في القرن العشرين .

وكان لهذا الموقف الغريب العجيب اكبر الاثر في تدمير القطعات المصرية وفسح هذا الموقف كل المجال والحرية لاسرائيل لان تسحب قطعاتها من امامه وتوجهها نحو سيناء والاردن .

ح ـ عدم قيام الاردنيين بالدفاع عن الضفة الغربية كما يجب . ولم يكن في نيتهم ذلك اذ اهملوا الدفاع واهملوا تنظيم الفلسطينيين واهملوا التعاون مع العرب المجاورين .

ط ـ ضعف الموقف العسكري العربي سوقيا (استراتيجيا) ، وقد جاء ذلك نتيجة لانشغال الجيوش العربية في معارك داخلية ، فالجيش العراقي قد حشد في شمال العراق في اقتتال مع الاخوة الاكراد ولم تبذل جهود جدية لحل القضية الكردية بغية فسح المجال للقطعات العراقية للمشاركة في الحرب ضد اسرائيل مع ان مدة طويلة كانت قد مضت على اصدار بيان ٢٩ حزيران ١٩٦٦ الذي اعلنت جميع الاطراف تأيدها له وجرى التلكؤ في تطبيقه بغية عدم حل المشكلة جديا بقصد تجميد أكبر عدد ممكن من القطعات العسكرية العراقية وتبديد طاقات الشعب العراقي وهو أمر يتحمل مسؤوليته الحكام آنئذ .

وكذلك الحال في السودان ، اذ ان مشاكل جنوب السودان قد جمدت قواه العسكرية وكذلك الحال بالنسبة

للجيش المصري الذي استنزفت حرب اليمن الكثير من امكانياته وطاقاتـــه .

هذا ، بالاضافة الى الازمات السياسية الداخلية بـــين البلدان العربية بعضها مع البعض الآخر ، مما انعكست اثـاره على امكانيات الجيوش العربية وقدرتها على التنسيق والتعاون فيما بينها ، علاوة على اضعاف قدرتها العسكرية في مثل هذا الوضع السوقي (الاستراتيجي) . ومع الاخطاء الآنفة الذكر دخلنا المعركة ضد اسرائيل الموحدة القوية ذات التخطيط العلمي العسكري والاستقرار السياسي والاقتصادي .

ى ـ الانهيار المفاجيء السريع للجيش المصري ـ : لقد كان انهيار الموقف العسكري في سيناء وفتح الطريق امام العدو للتقـدم نحو القاهرة ودلتا النيل من الاسباب الرئيسية التي ادت الى نكبة العرب . لقد ترك انهيار الجيش المصري اسوأ الاثـر في نفوس الجماهير العربية التي كانت تعلق الآمال الكبار عليه . ولذلك فان هزيمة الجيش المصري قد افقدت قسما من الجماهير العربية ثقتها بامكانية تحقيق النصر .

ان انهيار الموقف العسكري في مصر يعود للاســـباب التاليـــة : ـ

اولا ـ الخطأ المبين الذي ارتكبته القيادة العسكرية المصريـــة في حشد القطعات المصرية لغرض الهجوم بعيدا في الامام وتركها في نفس تلك المناطق لكي تدافع ضد هجـــوم صاعق ومفاجيء . وهو خطأ كبير ان دل على شيء فانما يدل على ضعف بالغ بالاصول العسكريـــة وربما يـــدل على خيانة كبرى ابطنها احد كبار المسؤولين المصريين .

ثانيا ـ خضوع ماكنة الحرب العربية لنصائح ورغبات السفراء الاجانب ، كما اوضح ذلك الرئيس عبدالناصر .

ثالثا ـ فقدان السيطرة الجوية وضعف وسائل الانذار المبكر (الرادار وغيره) بكشف المباغتة الاسرائيلية .

رابعا ـ عدم تدخل الدول العربية عسكريا بشكل جدي لانقـاذ مصر . فالجيش السوري مثلا لم يعبر نهر الاردن نحو

فلسطين واكتفى بقصف المدافع فقط على المواقع الاسرائيلية الخالية من القطعات العسكرية . **فارتكب المسؤولون السوريون خطأ عسكريا من اكبر الاخطاء العسكرية في التاريخ العربي المعاصر .**

خامسا ـ عدم اخذ الدروس من الحرب السابقة في سيناء سنة ١٩٥٦ لمجابهة المخططات الاسرائيلية .

سادسا ـ تبديل اغلب قادة التشكيلات العسكرية قبل الحرب بفترة وجيزة دون ان تكون لهم ممارسة سابقة بالقيادة، وكانوا بحاجة الى وقت اطول للتعرف على المنطقة وعلى قطعاتهم .

سابعا ـ تضخم الجيش بعدد كبير من الضباط العاجزين ذوى الرتب الكبيرة وعدم الاعتماد على الضباط الشبان ذوي الكفاءة العسكرية العالية .

ثامنا ـ المركزية المطلقة وعدم فسح المجال للابداع الذاتي للآمرين في مختلف المستويات وذلك بسبب الطابع المميز للعقيدة التعبوية الشرقية .

تاسعا ـ فشل المواصلات السلكية واللاسلكية في ادامة القيادة والسيطرة ، وذلك بفعل العدو وعند ابتداء الحرب .

عاشرا ـ قلة عدد المطارات المصرية ، اذ كان المتوفر منها ١٥ مطارا في حين كانت اسرائيل قد هيأت اكثر من ٥٠ مطارا الامر الذي سهل تدمير الطائرات المتكدسة في تلك المطارات القليلة .

حادى عشر ـ حصول اسرائيل على اغلب الاسرار العسكرية عن مصر وقادتها وقطعاتها العسكرية وتحركات تلك القطعات وقواعدها الجوية والبحرية .

ثاني عشر ـ عدم تمسك المصريين بقوة بمضيق المتلا مما سهل على الاسرائيلين تدمير العجلات فيه ثم احتلال المضيق وتدمير الفرقة السادسة المدرعة المصرية وحصر القطعات الاخرى .

ثالث عشر ـ عدم تخريب المصريين للطرق بعد انسحابهم .

ك ـ سيطرة النزعة الاقليمية في التفكير العسكرى وقبول المصريين لوقف اطلاق النار . ولعل هذا من اخطر الامور السوقية التي تمكن اسرائيل من اخراج الدول العربية من الحرب بالتتابع ان الميزة السوقية الخطيرة للوطن العربي هي سعة رقعة الارض وبهذه الميزة يمكننا جر العدو الى مناطق القتل التي نختارها نحن ، وبواسطة هذه الميزة يمكن ان نجعل خطوط مواصلات العدو طويلة ونجره بعيدا عن قواعده الجوية ومراكز تموينه ، وندخله في مناطق يمكن ان يعمل فيها شعبنا على تدمير قطعاته وخطوط مواصلاته وارتاله بالاسلوب المعروف بالعمل خلف خطوط العدو . وبهذه الميزة يمكننا اجبار العدو على نشر قواته على مسافة واسعة ونجبره على الاحتفاظ بحاميات عسكرية في مختلف المناطق .

اننا نريد ان لا يفكر السوري بوقف اطلاق النار اذا ما هددت دمشق بالاجتياح . ولا نريد ان تخرج الاردن من الحرب حتى اذا سقطت عمان . ان الارض العربية واحدة وجنود الجيوش العربية من امة واحدة . فاذا كانت للعدو القوة الكافية لاجبارنا على التراجع فلنقاتل حتى وان سقطت دمشق وعمان والقاهرة .

وفي الساحة الشرقية نقاتل حتى على خط دير الزور ـ الرطبة . وان اضطررنا على الانسحاب فلا بأس ان تسقط بغداد فنقاتل عندئذ على خط الحلة ـ الكوت .

وهنا نسأل هل في امكان اسرائيل ان تحتل كل هذه الاراضي ؟ جيشها سيذوب في السيطرة فقط على الاراضي المحتلة .

ان اسرائيل لا يمكنها ان تحتل الوطن العربي وهي غير قادرة على احتلال مصر وسورية والاردن ولو جرى ذلك فأن بامكان البقية الباقية من القطعات العربية ان تهزمها .

ان اسرائيل لاحتلالها مصر تحتاج الى ما لايقل عن ست فرق وفي سورية تحتاج الى اربع فرق ولاخضاع الاردن تحتاج الى فرقتين فماذا سيبقى من الجيش الاسرائيلي للحرب ضد

القطعات العسكرية من عراقية وسعودية وكويتية وسودانية وجزائرية .. الخ .

* * *

ان تجربة الجزائر علمتنا ان الفرنسيين اضطروا للاحتفاظ بمائتي الف جندي للسيطرة على منطقة مدينة الجزائر التي لا يتجاوز تعدادها نصف مليون عربي فيكف يسيطرون على دلتا النيل وفيها ٢٥ مليون نسمة !!؟

ان النتيجة ولا شك ستكون تدمير القوات الاسرائيلية بضربات المقاومة العربية في الارض المحتلة والجيوش النظامية ومن ثم سيكون من السهل ليس استرجاع الارض المحتلة وازالة اثار العدوان بل كذلك ازالة مصدر العدوان .

ل ـ انعدام الثقة بين القادة في الدول العربية .

م ـ تباين انظمة الحكم في الدول العربية الامر الذي ادى الى صراع مستمر بين هذه النظم وبذلك استنزفت كل طاقات واستخبارات ووسائل اعلام بعضها ضد البعض الآخر بقصد التآمر وقلب انظمة الحكم وليس لمواجهة اسرائيل .

ن ـ عدم توقع القادة العرب للحرب وعدم وجود فكرة واضحة في اذهانهم حولها .

* * *

عوامل انتصار اسرائيل

ان الذهنية العسكرية الاسرائيلية لم تقدم شيئا جديدا في حرب حزيران يختلف عما عرفناه من اساليب حربية واسس ستراتجية (سوقية) وتعبوية في الحرب العالمية الثانية والحرب الكورية . بل ان اسرائيل اعادت في حرب حزيران في الجبهة المصرية نفس الخطط والاساليب التي استخدمتها في حرب ١٩٥٦ .

وان اسرائيل لم يكن لها التفوق بالعدد والعدد سواء بالطائرات والدبابات او المدفعية او الآليات او الرجال ولكنها حققت الانتصار بما يلي : ـ

أ ـ وحدة القيادة السياسية .

ب ـ وحدة القيادة العسكرية .

ج ـ الجيش الواحد .

د ـ العقيدة التعبوية الواحدة .

هـ ـ التدريب الجيد الراقي .

و ـ المبادأة .

ز ـ النفير العسكري والاقتصادي الجيد .

ح ـ الخطط العسكرية التي لم تجد من يحبطها مع ان احباط خطط اسرائيل كان من السهولة بمكان لو كانت لنا جيوش مدربة وقادة مدربون ودوائر اركان عامة مدربة وكفوءة . والعجيب انه حتى الشخص المدني وغير العارف والملم بالامور العسكرية كان يعرف ويقدّر ان اسرائيل ستبادر بالهجوم لأن السوق (الاستراتجية) العسكري الاسرائيلي يقوم على نقل الحرب خارج اسرائيل ، الى اراضينا بسبب ضيق رقعة الارض المحتلة من قبل اسرائيل .

وان استراتيجية اسرائيل تقوم على نظرية (خير الدفاع الهجوم) . وان خطتها السوقية (الاستراتيجية) المثلى هي شن حرب خاطفة قصيرة الامد والانفراد بكل جبهة عربية على حدة أي اتباع المناورة السوقية المعروفة (بالحركة على الخطوط الداخلية) . أي الهجوم في جبهة ما بكل طاقاتها العسكرية

ومراقبة الجبهات الاخرى بقطعات قليلة العدد وبعد الانتهاء من الجبهة الخطرة الاولى التي شنت فيها الهجوم الخاطف ، تعود الى نفس العمل في جبهة اخرى .

والغريب ان العرب وخصوصا السوريين فسحوا مجالا واسعا لنجاح الخطط العسكرية الاسرائيلية فالمعروف ان احباط المناورة الاسرائيلية هذه ، (الحركة على الخطوط الداخلية) يتم من جانب العرب بالمناورة السوقية (الاستراتيجية) المعروفة (الحركة على الخطوط الخارجية) او التي تسمى احيانا (الحركة على الخطوط المتقاربة) .

وذلك بتدخل الجيشين السوري والاردني في حالة مهاجمة اسرائيل للجيش المصري . بأن يهجم هذان الجيشان ويتوغلا داخل اسرائيل لاجبار الجيش الاسرائيلي على الالتفات نحوهما والضغط عليه لتخفيف الضغط عن الساحة المصرية .

وان احجام السوريين عن التقدم اثناء هجوم اسرائيل على مصر شيء لا يمكن ان يفسر عسكريا اطلاقا .

ط ـ الدعم المادي والمعنوي الذي تتلقاه اسرائيل من مختلف انحاء العالم نتيجة لدعم القوى الامبريالية العالمية لها . وكذلك سيطرة القوى الصهيونية على معظم الدول الرأسمالية والرأي العام فيها .

ي ـ الاستخبارات الاسرائيلية المنظمة تنظيما جيدا واسع النطاق . يقابلها انعدام الامن العسكري العربي الذي يتقى وسائل الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية هذه .

وهذه من اهم الامور التي قد يهزم بسببها عدد من الجيوش حتى وان كانت على درجة كبيرة من التسليح والتدريب الجيدين .

اذ ما قيمة التسليح والتدريب والعدد اذا كان القادة الموجهون لها جهلة او خونة ، واذا كانت اسرار الجيوش العربية مفضوحة للعدو ، وخططها مكشوفة ، ومواقع واسلحة الجيوش العربية ستكون عرضة للفناء . ان تفوق الاستخبارات الاسرائيلية كان نتيجة لادراك العدو لاهمية الاستخبارات اولا ولاهتمامه بتدريب الاستخبارات ثانيا .

فكانت اجهزة استخباراته جيدة ومدربة وواعية على نقيض ما كان لدى العرب . اذ كانت لدينا اجهزة استخبارات تفتش عن كل شيء الا عن اسرائيل وقواها العسكرية ونواياها العدوانية . وان استخباراتنا لم تكن تفتش الا عن الحركات القومية الثورية ومطاردة المناضلين وتفتيت قوى الشعب كما ظهر واضحا في العراق وسورية والاردن وكما يبدو من محاكمات القاهرة بعد حرب حزيران والتحقيق حول انحراف اجهزة المخابرات المصرية .

ك ـ ضعف العرب العسكري وهذا يتمثل في ما يلي :ـ

اولا ـ انعدام وحدة العمل السياسي .

ثانيا ـ انعدام وحدة القيادة العسكرية العربية .

ثالثا ـ ضعف الكفاءة القيادية في القيادات العسكرية العربية .

رابعا ـ تفرق العرب العسكري بجيوش اقليمية أي انعدام الوحدة العسكرية العربية .

خامسا ـ ضعف التدريب العسكري العربي .

سادسا ـ تغلغل العملاء والجواسيس والمشبوهين في اعلى القيادات السياسية والاقتصادية والعسكرية العربية الذين عملوا على منع بناء القوة العسكرية العربية ومهدوا لذلك بالاحداث التالية :ـ

(١) فصم وحدة الجمهورية العربية المتحدة بالانفصال السوري عام ١٩٦١ .

(٢) معارضة الوحدة العسكرية بين سورية والعراق عام ١٩٦٣ .

(٣) تجميد الجيش المصري في اليمن .

(٤) خلق ازمة حادة والتآمر على حزب البعث العربي الاشتراكي بالعراق عام ١٩٦٣ وذلك لعلمهم بأن الجيش العربي الموحد سيجتمع على الجبهة السورية الاسرائيلية لمنع تحويل نهر الاردن .

(٥) ضرب حزب البعث العربي الاشتراكي في سورية بمؤامرة ٢٣ شباط ١٩٦٦ وتصفية خيرة العناصر الكفوءة في الجيش السوري الباسل .

(٦) سياسة المحاور التي ادت الى تحويل المعركة من معركة ضد الاستعمار والصهيونية الى معركة بين القوى العربية بصورة عامة والقوى العربية الثورية نفسها بصورة خاصة .

(٧) تعطيل العمل العربي العسكري في بعض الاقطار العربية ، وعدم القتال وتعمد الهزيمة امام اسرائيل سواء في سيناء او الضفة الغربية او الجبهة السورية .

ل ـ تصرف المسؤولين وقادة الاحزاب الاسرائيلية تصرفا في مستوى المعركة بالتفاهم حول جميع الامور الحيوية والتفافهم بعضهم حول بعض وتكوين وحدة سياسية بل تكليف المعارضة بقيادة القوات العسكرية .

م ـ شعور الاسرائيليين بالخطر العربي الداهم ووعيهم العميق بأن الوجود الاسرائيلي يعتمد كليا على صلابة وتضحية واقدام المحارب الاسرائيلي .

وما ذلك الا نتيجة لاخطاء الدعاية ووسائل الاعلام العربية التي صورت لليهود مصيرا رهيبا بالقائهم في البحر فحفزت حتى الجبان منهم ليدافع عن نفسه وشعبه ، واكسبتهم عطف الرأي العام العالمي . يقابل ذلك فشل وسائل الاعلام العربية في تصوير واظهار الحق العربي للرأي العام العالمي .

ن ـ المستوى الثقافي التكنيكي العالي لدى الجندي الاسرائيلي الامر الذي مكنه من اختصار الوقت وانهاء التدريب على الاسلحة الحديثة بسرعة مع كامل الاتقان لاستخدام هذه الاسلحة والاستفادة منها .

س ـ تركيز اسرائيل باستمرار على الهدف الذي تتوخاه وهو باستمرار التغلب على الجيوش العربية بحرب خاطفة .

كيف نواجه اسرائيل ؟

اننا على ضوء ما تقدم من حالنا ومن اسباب النكبة ، وعلى ضوء الدروس المستخلصة من حرب حزيران . يجب ان نسعى لتحقيق ما يلي :-

١ - العمل فورا على تحقيق أي شكل من اشكال الوحدة العربية سواء بين الدول العربية ذات النظم الثورية او الدول المحيطة باسرائيل . فان الوحدة العربية هي المقتل الحقيقي لاسرائيل وهي السلاح الرئيسي الذي نشهره في وجه العدو .

٢ - العمل فورا على تحقيق الوحدة العسكرية على الاقل ووضع الضمانات اللازمة لمنع أي محاولة لفرض سياسة اقليمية او تأثير اقليمي على الجيوش العربية الداخلة في هذه الوحدة العسكرية أو الخاضعة لقيادة عسكرية موحدة .

٣ - توحيد السياسة العربية الخارجية لكي يكون للعرب موقف سياسي موحد تجاه من يحاول مساعدة اسرائيل .

٤ - جعل الاقتصاد العربي اقتصاد حرب والتخطيط للاكتفاء الذاتي للصمود في الحرب او حالات الحصار التي قد تطول بفعل اشتراك الدول الاستعمارية في اسناد اسرائيل .

٥ - جعل الصناعة في كافة انحاء الوطن العربي خاضعة لادامة الحرب . وان تكون مهيأة للمجهود الحربي لقلبها من حالة الانتاج السلمي الى انتاج حربي عند الحاجة .

٦ - ادامة معنويات الشعب العربي بقبول فكرة الحرب دائما وطبع فكرة استرجاع فلسطين في ذهنه وضرب جميع التيارات والاتجاهات التي تبعده او تلهيه عن ذلك بشدة وسرعة .

٧ - تدريب واعداد القادة العسكريين وتنمية قابلياتهم وزيادة كفاءاتهم العسكرية والسياسية والعقائدية .

٨ - تسليح الجيوش العربية باسلحة حديثة .

٩ - تدريب الجيوش العربية تدريبا شديدا وقاسيا في كافة صفحات القتال واساليب القتال وخصوصا في الحركات الليلية.

١٠- اعداد خطط نفير جيدة وسريعة لجميع الجيوش العربية .

١١ـ الاكثار من المطارات العسكرية في كافة انحاء الوطن العربي .

١٢ـ تأمين عنصر مباغتة جيد وجديد سـواء باستخدام اساليب واسلحة جديدة او خطط تعبوية جديدة .

١٣ـ ايجاد عقيدة تعبوية عربية تطبقها كافة الجيوش العربية ويجري بموجبها تنظيم واعداد القطعات العسكرية العربية وتدريبها عليها .

١٤ـ توحيد الجبهة الداخلية العربية واستئصال المتهاونين والمخربين والمنحرفين والجواسيس والعملاء وتأمين مؤخرة الجيوش العربية وتربية الجيل الحاضر والمقبل تربية وطنية ثورية واعية وتطبيق شعار كل شيء من أجل المعركة .

١٥ـ توحيد واسناد العمل الفدائي اسنادا كاملا وفعالا لكي يؤدي دوره في المعركة المقبلة بشرط ان يكون العمل الفدائي ملتزما بالعمل العسكري العلمي الصحيح والتنسيق مع الجيوش النظامية .

١٦ـ ادامة ارتباط وثيق ودائم وكامل مع الشعب العربي في داخل المنطقة المحتلة في فلسطين لاعداده لليوم الموعود .

١٧ـ تدريب الشعب العربي في المناطق المحتلة والمناطق التي يحتمل احتلالها على اعمال المقاومة خلف خطوط العدو لانهاكه ونقل المعلومات عنه .

١٨ـ جعل قضية استرجاع فلسطين هي المحور الاساس الذي يجب ان تبني الدول العربية والحركات الثورية العربية علاقاتها بعضها ببعض ومع الدول والمؤسسات الاجنبية على ضوئها .

١٩ـ العمل بكل عزم وتصميم وطاقة على ان يملك الشعب العربي زمام أمره بشكل واضح لا لبس فيه ولا ابهام وخصوصا في الدول المحيطة باسرائيل لكي يتسنى لهذا الشعب ان يخوض الحرب بعيدا عن الضغوط والمساومات . ولكي يتسنى لهذا الشعب ان يتوحد فهو وحده الوحدوي تماما . فالقادة الحاليون متأقلمون والاشخاص مستقبلا قد يتأقلمون اما الشعب العربي فهو شعب واحد وهو وحده الوحدوي الاول .

٢٠- تبديل أساليب الاعلام العربية الفاشلة التي كانت وما زالت تعمل لصالح العدو بغباء او عفوية باساليب اخرى اكثر جدية واكثر تأثيراً في الرأي العام العالمي .

٢١- بناء سياستنا الخارجية أي علاقاتنا مع دول العالم على ضوء موقفها من قضية فلسطين .

٢٢- التركيز باستمرار على الهدف المتوخي وهو دحر اسرائيل وازالتها من فلسطين وتحرير الارض المحتلة .

* * *

السيد الفريق الاول الركن صالح مهدي عماش ـ نائب رئيس الجمهورية المحترم .

تحية عربية

وبعد

ان مبادرتكم الكريمة في التبرع بريع كتابكم « رجال بلا قيادة » لتغطية المشاريع الثقافية والقومية التي تضطلع بها « دار الثورة » قد تركت أثرا عميقا في نفوس جميع العاملين في الدار وهي مساندة معنوية ومادية مهمة لتلك المشاريع التي تنصب في مجرى النضال من أجل القضية المقدسة .. قضية ثورة الوحدة والحرية والاشتراكية .

أرجو أن تتقبلوا باسمي وباسم أسرة « الثورة » خالص الشكر والتقدير .

طارق عزيز

رئيس تحرير « الثورة »

مضامين الكتاب

الموضوع	الصفحة
المقدمة بقلم الدكتور الياس فرح	٥
نكبة العرب في حزيران ـ ١٩٦٧	٩
الفصل الأول	
مضمون الاستراتيجية	١٣
اولاً ـ قوانين الصراع المسلح	١٤
ثانياً ـ شروط الحرب المحتملة وطبيعتها	١٥
ثالثاً ـ تهيئة البلاد والقوات المسلحة للحرب	١٦
رابعاً ـ ادارة الحرب	١٨
ضمان نجاح العمل الفدائي	٢٩
خامساً ـ الادامة في الحرب	٣١
سادساً ـ الدفاع المدني	٣٥
سابعاً ـ وجهة نظر العدو المحتملة	٣٦
ثامناً ـ أسس قيادة القوات المسلحة	٤٢
الفصل الثاني	
اسرائيل وجيشها	٤٥
مختصر قصة حرب حزيران	
١ ـ الجبهة المصرية	٤٥
٢ ـ الجبهة الاردنية ـ الضفة الغربية	٦٩
٣ ـ الجبهة السورية	٧٧
الفصل الثالث	
مقومات السوق العربي الحديث ـ الستراتيجية في حرب حديثة	٨٣
الفصل الرابع	
اسباب النكبة	٩٣
عوامل انتصار اسرائيل	١١٠
كيف نواجه اسرائيل	١١٣

اعتـــذار

حدثت بعض الاغلاط اثناء طبـع الـكتاب ، فمعـذرة الى القارىء الـكريم ، راجين تصحيحها .

السطر	الصفحة	الخطـــأ	الصـــواب
١	١٦	معدلاً	معطلا
٢٠	١٨	والتهيؤ	والتلكؤ
٦	٣١	العدد	الصدد
٢٨	٣١	وتجنب	ويجب
٢٩	٤١	المقاومين	القادمين
٢٢	٤٩	يقضى عليهما	يقضيا عليه
٢٠	٦٤	ثمر	ثمد
مقابل	٦٤	توضع خارطة معارك سـيناء	
٦	٦٩	دامية ـ طولكرم	طولكرم
٧	٦٩	دامية ـ رام الله	رام الله
٨	٦٩	دامية ـ نابلس	نابلس
٩	٦٩	دامية ـ الخليل	الخليل
٢٤	٧٢	٥٠	٤٠
٢٠	٧٨	عيلقة	العليقة
٢٢	٨٤	خلال	أو خلال
٢٨	٨٩	التكاليف	التكاتف
٢٨	١٠٦	الفرقة السادسـة المدرعـة المصـرية	الفرقتين السادسة المشـاة والرابعـة المدرعة المصـريتين
٢٩	١٠٩	الداخليـة	الداخلـة
٧	١١٠	الداخليـة	الداخلـة
٨	١١٠	الخارجيـة	الخارجـة
١٠	١١٣	لغرض	لفـرض

المؤسسة العامة للصحافة والطباعة
مطبعة الحكومة ـ بغداد
١٩٧١

المؤسسة العامة للصحافة والطباعة
مطابع الجمهورية بغداد

الثمن ٢٠٠ فلس

COLUMBIA UNIVERSITY
THE
LIBRARIES
IN THE CITY OF NEW YORK
LEHMAN
LIBRARY

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU58107940
DS119.7 .A4 Rij al bil a qiy ada

DS-119.7-.A4